AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28448

00H–5–35

Códices de Tetuán. 35

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العلامة النحوي اللغوي الأديب الصالح الفقيه المحدث
مسند وقته وأعجوبة زمانه أبو محمد القاسم بن الشيخ العلامة الفقيه
الجامع الكبير أبو العباس محمد بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
أبو العباس يوسف بن أبي الحجاج يوسف العابدي الحريري رضي الله عنهم وأرضاهم
وجعل الجنة مثواهم وأواهم

الحمد لله الذي خص أولياءه بخصائص فضله، وجعل ذكرهم وحبهم سبيلا
إلى ذكره وحبه، وتوعد من آذى صفيه وتبايا بإذانه بحربه، وأوجب لهم الصلاح
من عباده بحبه وحبهم، وحظ عليه وعليهم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد نبيه ورسوله وحبيبه
وخليله وانبيائه، وأوليائه وحزبه، وجعل لكل منهم مقاما يختص به يعتني به
الراسخون في العلم والأكابر، وتتحير في معرفته أذكياء الفطن من أولي الألباب
على أن صفتي، وإن تعذر الوصول إلى حق معرفته فالوقوف على العجز عن المعرفة
معرفة، والاعتراف بالقصور عن الإدراك إدراك، والله سبحانه وتعالى يقول الحق
وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وبعد فإن الأولياء خصائص الله تعالى، وهم الذين أشار إليهم بقوله
تعالى: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [يونس: ٦٢]
وقد ورد في الحديث الصحيح: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب»
وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم
مرضت فلم تعدني، فيقول: كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ فيقول: مرض
عبدي فلان فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده» وقد ورد
في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول: ما تقرب إلي عبدي بشيء أحب
إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها»
وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من عادى لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة» وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول:
من لقيني بقراب الأرض خطايا لقيته بقرابها مغفرة» وقد ورد في الحديث
الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا،
ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة»
وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من أهان لي وليا
فقد استحل محاربتي» وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول:
من أحب لقائي أحببت لقاءه، ومن كره لقائي كرهت لقاءه» وقد ورد
في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من أحب لقائي أحببت لقاءه
ومن كره لقائي كرهت لقاءه» وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى
يقول: من أحب لقائي أحببت لقاءه، ومن كره لقائي كرهت لقاءه»
وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من أحب لقائي
أحببت لقاءه، ومن كره لقائي كرهت لقاءه» وقد ورد في الحديث
الصحيح: «إن الله تعالى يقول: من أحب لقائي أحببت لقاءه، ومن كره
لقائي كرهت لقاءه» وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن الله تعالى
يقول: من أحب لقائي أحببت لقاءه، ومن كره لقائي كرهت لقاءه»

مدارك: وهي جملة الرقيق على قواعد الدين، وكنوز هذا الاستعداد بجهود الخير والشر
الغيبة مجبولة عليهم محمودة، وصيغ العقول مشاهدة المحسوسات: فعسى أن تجنوا الى تلك
العلامة، ويكتفوا بما رسمته لهم الكتب المشاهدة عن التباهي: فتنبه الولد بأبيه مالدور
مشهود: والفرار بدهي العالمين يجب التنزه عن الكبر وجوده، وتنبهه الى العمل للدنيا
ضاعفه: ومن لم يبلغ شأو والعزيمة لجنبه أن يكون [illegible] وإن اختلف المدارك:
والعقل أفضل من الدين المدارك: لأجل [illegible] وتنزيل المجموع منزلة
العيال، وإذا ذكرت [illegible] صفة الثواب [illegible] واخرج لبادي الرأي
عليه، فحسن بمحنة على أن تكون [illegible] الحال بأن يكلفهم [illegible] الواقع، لأن الرسل
لم ينصبوا سواهم، وما وراء أن يلزمهم: وإذا [illegible] فرض العمل
بأفضل المنصف لا يلزمه: ولا يفرض العمل إلا لمن [illegible] إذا استقل [illegible] بأن يكلفه
من لم يقع منه موقع الاستحسان: ولعل [illegible] على العمل: وأثبت لمن يتصل
به من المراتب العلى بسبيل إلى السلام: ويقول ملك [illegible] السلام: وعلى ما بعده فإن
العمل بالإذا ما لا تحمد: وليس يحسن في كل حين من قول: وشهادة الجوارح الى نفسه
تنتفي من الوقائع المعقود: ومدارج نفسه مدارج المعتقة وإن جبر: فإنما يحمل العقود: ولا
إضافة المعقود: ولا المزوج عن العدل والمروءة: ولا [illegible] فيما يهم فإنه يعود:
وكلاهما في فقد ما تعرفه ميم: والعدل هو الفضائل المستقيم: وهو ما سوى الله على القصود
والعامل بفضائله محمود غير مذموم وقد قال تعالى وإذا أقسمتم فاعدلوا ولو كان ذا
قربى: فبين فإن بالعدل وصى في القول لم يراع بعدل وما قيل: لم يجب في الجهتين لوما ولا عتبا:
ولم يتجاوز قولا به ذا ولا كتبا: وما على إذا ما قلت معتقدي دع الجهول يقل ما شاء
العدل ممدوحا وما قلت إلا علما

وما نفى العمل بغير علم من فتح: وما شفى وجود داء بدع: وإذا كمنت النية وكمنت المقاصد الصنيعة بما حرج
على من وكل نفسه: أو بغير: إذا جعل على جارحة الصدق أمين: وقد جعل الله جارحة
البكمة: وعضل العلماء بقول لمع الإدانة: وقد وجب التسليم: تجنبة الله عليم
وفي الغرائز تفاوت المرء فيما ذكرناه فيه انتسابه: وكثيرا قبول دعوى العدل
مع الإمكان أدنى الصلاحية: وكل ما ليس من الفرائض: وتعلم والفرائض: أجمعوا على قبول
ما يتضمنه العدل لنفسه: وليس أقام بناء الرواية: على فواسق والبعد: وقد
يتسع الإنكار: فيكون الصدق أصل المسلم على الإطلاق: ولم يعد علماء [illegible]

بوجه الله: واوسع الخطو في مجالسه، فإن لم تكن من ذوي الحلية: فحظ نفسك الخلية، وإياك
وخلط الكبر بالتواضع، وحشمة الناس واتقاءهم، ولم يكتفوا بسلامك، وأمن الواجب، وإياك وإذا
دون حاجتي: حتى ازورا بين أعين عن آرائه: أو فضي إليه أبوابه، ودع عنك الفارغة بالأعمال
ودفعهم فتكاسلهم في غير شيء والمحال: فكم يهتم في داخل بيته، تصوى وذكرى عند
التشييد: فصار [illegible] كان لم يكن شيئاً مذكوراً، وإذا كان التشييد من الواجب
لم يهم يعجب العاجز، وإذا [illegible] الغرض: وإياك من الإهتمام به وإعانة المترفين
الذين [illegible] ستجليلا وجبروفاراً، [illegible] رغبته ومذاهبه: متصيداً للوجه فضاراً: وعن
الإ الإكثار وإياك والإقلال: وإذا اعتدلا فحظ الزمام عليك ذلك: وإجرى الأمور
بعضها بعض، والمدة من [illegible] كثر تحتمل غبنه بسماحة: الإ تقدر إن عاقبة سوء
مغبتهم وتعالبهم [illegible] من تبعتهم، وإن الإكثار من رجل ذي قلب صلتاح
وسرعة نزاع: يرمي العين على برء، وتلبسه البلاد من أرض إلى أرض: بالتغير
بعرى: وكما يحط الإقامة كثيراً [illegible] وجه تتوقعه: وإياك الإكثار
معاودة محفوفة: بمرمى العين بدنه، وبلغنا إلى الله تعالى وحده في تسليمه وتلقيه:
على أن [illegible] وإن اختلفت العقول: على كان نافذ بهذا البيت: وإياك تمثل بقول أبي العتاهية
البتعتني: لبي تنقلت من دار إلى دار، وصرت بعد ثواء بهن أسفاراً: فما عرفني النعيم
حيث قوى، والقشعن بكل بوح ذات الوار، وأني تكون الإقامة: على استقامة
بزمان إيامه ليال: ووعده بالصبح خيال: بيد ولعل ذا الحلم جثوى: واحذر كل
ما جوى: فإضافة العقل إكذابه: وتكذيبه أوسلكه والحرابه: فشرق أهله
بما يسهم: وخلوا بجم سماتهم: والدين فذ الخلع من السمة: وتركه يعيبهم وسمة
وعسى أن يلمع ببعض التعاصيل الماعا: وتوفكا بذكر الأبصار أو السماعا:
إذ تسلم المعاذير بعد التصيف: وانتهت النوبة إليه في الترتيب والترصيف
وحبس عنا الملتمس، واعوز المستمنح منه والمتنفسين، أقبلت على فوضلة إزاد أهمه:
وسعة أحاطت بالمراد أنعمه: استفتح أخلاق مرضي أولوين لم يسهل النسيان
عنهم إلا قليلا: واستنفع الحرات أحاديثها من تعاليق لا يقبل الانتصار بها غليلا:
في نوب كدت أنعى بها النعي: والمهوا إلى مضاجعه الروح لجسمي: وعلى
ذاك اختلفت ما سمع به الأمثال: ولا عمر به فراغ الفوت إلى عثار تجمعت

ما اجتمع بعيد من الأسفار: فيما افترق من الأوطان والأقطار: كان أحوجها إلى
دوام: والسير في تأميلات الإجمام: وحبر حاز الإمكان على الإستقالة بتقصير
بالوجود: مغتنم الفرصة بالموجود: اختطفت عينه اختطافها التعفيم: بالوشي
التعفيم: وتخصت به نجم الدريم: بالشراء القديم:

ولمصنفه رحمه الله العباسي عفى الله عنه أبو العباس

يحملك ذكره أحلال: وانفعته بما اتصل به وصالحه وصلاته ورتبته كما ارتبع: وانخلص
من الوقف الذي ليس فيه مرتبع: فانصاب البصر في تيسير وتعسر التيسير: وتعرض
وكثر ملابات وعثراته: يحمل بحول الله المقصود: موصل بعونه الله سبحانه
تعالى للغرض المرصود: وقد دل على ما تضمنه من تبسيط على أحوال المذكور فيه
وتبيين: دلالة التخصيص على نوعه: والتعميم على جمعه: ومن فواتح التوفيق: إلى
مراقد الأكارم: كفنه عنه كفنه تربة وسكنه تعهده وما تظنه: كما يتعهد
بالتيمم على الصيام: ويتعهدي للصوت بالمرياء: وإنه مع ذا الأكارم الأول من أسرار
الفرض على الغلل: وأحسن من نجعة الطيف [illegible] إلى الخلل: وقد تفهي
جزئيات وكليات: من المسالك الواضحة الجليات: مسالك المراد ويكتسبه
ويكفي الفاضل بعسيبه: وقد فعلت التخصيص بعضه: والمقصود بأن يكون
نصب بصري وسمعه: مدخوراً عنده: بمبالغ كمالاته وجمعه: وإياه أسأله النصح
بالنصح والدلالة: وكسب المحب لمعالي خلقه: وإذا استوهبت من الله تعالى العلم
هدايته وتوفيقاً: واستصحبت لهم صاحباً من معونته وتوفيقاً: وهذا أبي نادبه:
تشبثي ضاحبه:

الباب الأول في ذكر الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد رضي الله تعالى عنه وعنهم

الفصل الثاني عشر

الفصل الأول في مولده وصدر أموره واشتغاله بالعلم وأخذه عن جماعة من أكابر
الفصل الثاني في ما ذكره رضي الله عنه لبعض الفقراء عن مشايخه رضي الله عنهم
الفصل الثالث في ذكر جمل من أوصافه وأحواله رضي الله عنه
الفصل الرابع في ذكر جمل من أخباره وإخباره الدالة له رضي الله عنه
الفصل الخامس في ذكر اشتغاله رضي الله عنه من العصر إلى عصرنا وأخر وبعض مما

الفصل العباد من هم ذكر عمله رضي الله عنه في اليوم والليلة الفصل الرابع في ذكر ورد
الفصل الخامس في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يده رضي الله عنه
الفصل السادس في ذكر ما خص به من مكالمة الله رضي الله عنه
الفصل السابع عشر في ذكر ما خص به من كلامه رضي الله عنه
الفصل الثامن عشر في ذكر ولده عبد الرحمن رضي الله عنه وذكر بعض ما يتعلق بتراجم

الباب الثاني

في ذكر من له اتصال به رضي الله عنه بالبنوة او بالاخوة ممن تعين بعلم او صلاح
وهو اثنا عشر فصلا

الفصل الاول في ذكر والد الشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف رضي الله عنهما
الفصل الثاني في ذكر جد الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عمر الزعلي رضي الله عنهم
الفصل الثالث في ذكر اخيه الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن رضي الله عنهم
الفصل الرابع في ذكر والدة الشيخ ابي عبد الله محمد رضي الله عنهم
الفصل الخامس في ذكر والدة الشيخ ابي العباس احمد رضي الله عنهم
الفصل السادس في ذكر عمه ابي محمد العربي وقبره الذي كان فيه وهو موضع هذا الكتاب
الفصل السابع في ذكر جدته لابيه ابي العباس احمد بن علي رضي الله عنه
الفصل الثامن في ذكر جدته لابيه ابي محمد عبد الله بن علي رضي الله عنه
الفصل التاسع في ذكر جدته لابيه ابي القاسم محمد بن احمد رضي الله عنه
الفصل العاشر في ذكر جدته لابيه ابي الفضل عبد الوهاب بن محمد بن العربي وقبرها
الفصل الحادي عشر في ذكر رجل من كلامه رضي الله عنه
الفصل الثاني عشر في ذكر جدته لابيه ابي حفص عمر العزيز ابن الحسن رضي الله عنه

الباب الثالث

في ذكر جماعة من اصحابه رضي الله عنه وعنهم اجمعين
الفصل الاول في ذكر الفقيه ابي العباس احمد بن علي الغرناطي العلمي العلمي رضي الله عنه
الفصل الثاني

مطلا

الفصل الثالث في ذكر الفقيه ابي الكتب المعضي بن سعيد الرياني رضي الله عنه
الباب الاول في ذكر الفقيه ابي العباس بن يوسف بن محمد رضي الله عنه وهو اثنا عشر
الفصل الاول في ذكر مولده وصدر من امره واشتغاله بالعلم واخذه عنه الفصل عمر
قرأ رضي الله عنه كلا وحفظ بغلجه ليلة الخميس لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وخمسمائة وقد الا بالقص بالكبير وبه نشأ ازيار وانتهى الى ان استقل
الى ان كفى وانصرف الى تعليم الذي نبغت اليه وبايع ليتيمن بركته وتعاهدته كما تعهد
وبركة صورته يتيمن به ويرى البركة ظاهرة فيه وفيمن اخذ عنه ولما
اذ ذكر الفرائض ادخله المكتب تعرف به النجباء فيتبين صدق الذكاء ويفهم فيه
الرشد مقبلا على شأنه واخذ فيما يعنيه لا يشارك الصبيان في لعبهم وعبثهم مجموع
الفؤاد العزيز في صباه واحكم قراءته بحرف نافع على الشيخ ابي الحسن علي الشيخ ابي
ابي الحسن علي العزفي بمسجد المعروف به بحضرة الفصر اصفه الله
وكان الشيخ العارف الولي الكبير ابو يزيد مخلوف بن عيسى الجدوي رضي الله
عنه يشير اليه كثيرا قال ولد تشجيعا له على العوائد رضي الله عنه وعن جميعهم
نقلت كان الشيخ ابو يزيد صورها باسمه في صغره ويقول لا يزال ينزل القرآن بدار
سوارتها ابدا ان شاء الله وفاد خل الكتب كان في الله ويذكر بعض ما نزل الصبي
يوما وصبي على رأسه وقال علمك علم الظاهر والباطن فلما تم الختم اتخذ المعلم
لا تنسوا ان شاء الله تعالى واذا احياك الله فتذكر وعلمه الشيخ ابو العباس العزفي
الله المعلم عليه ختمة فقرأها عليه فبركاته على الشيخ ابي يزيد فيه ولم ينزل الشيخ
ابو يزيد يذكر انه كان في اول البلوغ وهو ما زال في المكتب بادانة الحال والشرف
بالصفة وبنور التوجيه والجمال ما شاء الله تعالى وانخرط في سلك الشيخ رضي
الله عنه وحبه الى ان مات رضي الله عنه ولم يفتر عما كان عليه من الاشتغال الا تنسيق
قليلة كان فيها تعلمه للعلوم الشرعية وما هو خادع فيها ورجع الى ما كان عليه انتهى

الباب الثاني في ذكر العلم الذي ذكر العلم عند اهل البلد بالقص يجوز القرآن العزيز على الشيخ
العفيف الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الخباز الفقيه وقرأ عليه رسالة الشيخ
ابو محمد ابي زيد والعقيدة ابن ملك وما عينه والصغرى للشيخ ابي عبد الله التنسي
ويغرف الا وكان ابو زيد الخباز المذكور قارئا مقدار كلا وشرح التفصيل في كرسي
العفيف للشيخ ابي عبد الله بن غازي واخذ رواية ودراية عن الشيخ العفيف الحاوي

ابي الحسن علي بن يخلفتن ابي القاسم وتوفي ابو زيد المذكور من غرة المولف رحمه الله
سنة اربع وعشر وتسعمائة وتهلل في الشيخ ابو الحسن مع والد الى الوادي الحمر وسنة قبل سنة
تسعين وما ذكر بها جماعة من المشايخ الاكابر منهم الشيخ الامام المعين ابو عبد الله محمد بن محمد
البيتسي وتوفي في محرم سنة تسع وتسعين بعامر والشيخ الامام المفتي ابو محمد
عبد الوهاب بن محمد الزقراف وتوفي شهر ابعاس سنة اثنين وعشرين والشيخ الامام خطيب
جامع الغرويين ابو عبد الله محمد بن علي الحبيب الدكالي وتوفي بعامر اول سنة اثنتين
وتسعين عن نحو تسعين سنة كان رضي الله عنه وغيرهم من المشايخ رضي
الله عنهم ولم تزل الرحلة تتعاد الى الفاس عدد ازحلة بعد السنين
بتمامي الاخر محل بقية من المشايخ وكان بها جماعة منهم الامام وجيه عصره
بالمغرب بالاطلاق ابو عبد الله محمد بن قاسم بن ابي القاسم خروف التونسي
وكان قد قرأ في تونس على الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم خروف التونسي
محمد الوكيلي المريني والشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المكناسي بعامر اذ ذاك احمد بن
تعليمهما بالمغرب وعنه اخذ عنه الفقيه وكان قد كان للشهادة الى ان توفي
بعامر سنة ست وتسعين وضم الشيخ الامام مفتي بلدة وخطيب جامع الغرويين
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني حدث ولده العفيف
الزواوي مع الخليفة ابي محمد عبد الله بن الخليفة ابي عبد الله محمد الشيخ المحنشي سنة
ثمان وتسعمائة وخاطب بجامع الاندلس سنين ثم بجامع الغرويين ثلاث عشرة سنة
وتوفي في اوايل شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ازمة الشيخ ابو العباس
وقرأ عليه تفسير القرآن العظيم واصول الدين والعقد وقرأ عليه الكبرى والصغرى
وقال الشيخ ابو عبد الله بن جلال عن فاخر عن الشيخ الامام المتفنن
الصالح الزاهد عمران الكبيعي وهو اخذ عن الشيخ السنوسي واخذ ايضا
عن الشيخ ابي العباس بن زكرياء رحمهم الله تعالى وضم الشيخ الامام شيخ
المغاربة والنحارير ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد المقري وتوفي في محرم
سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة قال شيخنا ابو عبد الله الفخار وزار في عدد
الشيخ الامام الزاهد شيخ عبد الرحمن بن عبد الله خلوف المعروف بالسنوسي

وكان من العلماء العاطرين ومن عباد الله الصالحين اخذ عن الشيخ ابي الحسن علي بن مارزوق
والشيخ ابي محمد عبد الواحد الونشريسي اخذ عنه فاس الجماعة ابو محمد عبد الواحد الحبيب
وغيره كثير الى ان قرأ عليه مختصر الشيخ خليل اكثره من حفظه وقرأ عليه مختصر
العفيف الصوفي النحوي الحاذق المحقق ابو عبد الله محمد بن علي التنسي الزواوي
رحمه الله وكان لا يتسنى بزي العلماء وكان يلبس الصوف الخشن قال في ترجمته
بجامع الاندلس على اكثر من الحاح الصوفية عليه بالعبادة وقد تقدم
معروف من ثياب الصوفية وتوفي سنة ثمان وتسعمائة قرأ عليه مختصر
الشيخ خليل واصول الدين وخصوصا مختصر الشيخ السنوسي المختصر والمتوسط
والكبرى وخصوصا مختصر الشيخ السنوسي وغيره اذ هو كان عمدته في كتب العلم
في كتب العلم واجتهاده في تحصيله وابي العكوس على الدرة المضية والحلاعة والنظم
ما يناهز من الميل الى قليلا وربما يجامع الليل ويخلط بعض تحصيل لديه مع العنايات
الالاهية في الزمن اليسير ما لم يحصل لغيره في مدة طويلة وكان ثاقب
الذهن نافذ الفهم جيد الحفظ سريع التحصيل ظاهر الذكاء اجاد اشياء
فيها وله نظم في اخر عمره يستغني المتعلم باغوال والتوجيهات
ويعتني الاديب الفقيه وغيره مع العهد بي من التحصيل وكبر السن قال شيخنا
ابو العباس رجع من فاس للفقر بعلم غزير بما ينتفع به المتأخر والعلم وفاح للعلم
نسوق واحيا الله به من يريد الله والعباد حسن محبة العلم وتعلمه في
المتأخر والعلم وكثرة بركته فيهم وفي اولادهم اذ كان عالما محبوبا بالنور والبهجة
الربانية وقد كان قبل الاك وبعد حجه الشيخ العارف الكامل قطب الاحوال
ابا زيد عبد الرحمن المجذوب كما تقدم ذكره وهو الذي اقتبس الشيخ ابو العباس
من انواره وسلك على منهاجه اشار وبلغ على يديه الصالح العظيم وفتح له
الفتح الجسيم وكتب له وكتبه له ازالت وهيبته واحترامه ما كسيه بقال
الشيخ هو الكاتب كما تقدم ذكره انتهى ورجع الى الفاس وقد جمع
انواع العلوم فلما وصل الناس في حضوره رسما كبار عليه وكان فصيح اللسان
صنكماس الايضاح والبيان حلو العبارة عذب الالفاظ في التعبير
واداء المعنى المقاصد باللفظ السهل وتنزيل المعقول منزلة المحسوس
بالامثلة الواضحة تتلقى كلامه الاسماع والقلوب فتأخذ المأخذ وله في التعبير

والجمع وقد رتب انواع العلوم حتى قرئ بالكامل وصلى عليه في صلاة الجمعة الخامس
عشر من شعبان سنة ست والعاشر في خارج باب العمود ودفن عليه رحمه الله تعالى
وقبره مشهور يزار ويتبرك به وكان شيخنا العلامة المحقق ابو الطيب المحسن بن يوسف
بن صيم قد ترك التدريس للعلم نحو ثلث اربعين سنة واقبل على العبادة
كثيرين الصوم وطلب كلية العلم من الشيخ ان يأمره بالعود لدرس فامره فعاد اذ ذاك الشيخ
ابو العباس بذلك مجتهدا في تعليم العلم وقال اجب ان يكون في نشر العلم نصيب
ما فيفلح ان شاء الله وكان يقوم بجميع مؤنة شيخنا ابي الطيب وكان ولد شيخنا
ابو العباس احمد بن احمد واخو شيخنا ابو محمد عبد الرحمن يدرسه في انواع العلوم
وكانت مساهمة الشيخ من اجازة علم علم زيادة على مجلسه هو وبها بعد ذلك
او الشيخ ابو العباس يحمل كل جمع ثم يشرع في جامع القصر ليقرأ فيه التفسير تدريبا
وبنى تحت ازار لسكنه ومجلسه عليه ولم يكن قبل ذلك في القصر درس للتفسير كما هو
عليه الآن وشيخنا الحكامة ابا عبد الله محمد بن يحيى القصر بقراءته واملاه سنة من
ابن عطية فذاكر وكان عازما الى ان توفي يوم السابع عشر ربيع الثاني عام ثمانية
عشر والف تشهيرا لكلامه وانس ولم يعره فاتلم رحمه الله وصيانتي في نقط جميع
الحصول ما نيابت بهذا الفصول ما لله حازه السيادة فيه والكتبي بذكره

الفصل الثاني

في سلوكه رضي الله عنه طريق الفتوح واخذ عن مشائخه رضي الله عنهم قال
شيخنا ابو العباس بن الشيخ ابو العباس فيما قرأته بخطه لفي الشيخ ابو العباس
من الشيوخ والاولياء والاكابر رضي الله عنهم خلقا كثيرا لا يحصرون وكان فيمن
لقيهم على وعظهم من لقيه على سبيل التبرك به فقط ومن لقيه على سبيل الارادة فيي
يديه وملازمة خدمته ولم يكن من هذا الوصف جملة رابع اشياخه احد الاربعة
الذين عليهم مدار الطريقة في وقته وهم زمانه في الاحوال الربانية
سيدنا ابو زيد عبد الرحمن بن عياد المعروف بالمجذوب فما ينتسب الا اليه كما
يعتمد في هذا الشان الا عليه انتهى ما وجدته بخطه رحمه الله وقال
عن شيخنا ابا سالم ابو محمد عبد الرحمن فيما قرأته بخطه اخذ الشيخ المغيفة
وقتا كثيرا وصحب عددا من الشيوخ لا يحصون انتهاء وتمييزا وعمدته
شيخه المجذوب بخط ابا الشيخ ابا الولاية الرحمانية اما خصائصه

وكان يطرز ما يلقيه من انواع العلم نبذات صوفية واشارات عرفانية وافتتاحات
لطيفة وحكايات رقيقة يصدر ذلك على قلب معمول وبحار مأمور وحال غالب ووقت
كاسب عسير وعليه كهيئة الغلب الذي هو من جبر في قوى من صاحبه ولم يخل من جلاله
من يحبه ومن يغيبه وقبح الله تعالى به خلقا كثيرا وفتح كثيرا من اهل الكلب وتقرب
المعرفة في صور الدين في العامة وصار ذلك الى ان نفض بعض من اهل وداد واشتغل بي
ذاكرا العظم به بالسنة العلم فوالله الذي لا اله الا هو انه ما جتمع بمثله علما وانفاع على ذلك
بالغصا زيد من عشرين فجعل يصيح علي في العلم واجاد فيه ما فتح على ذلك
فلما جلسنا مجلس درسي اخذ في معرفة المسائل علما لله تعالى وحده
الشيوخ بطنسين على جامع البلد يعرفه على ذلك فما مضى يوم وقوفا فوقي اربع
جهتي طرحا وكان ذلك اعز شيء عليه وكان قد وصل العلم وشرع
مكبا على الاعمال معتصما بالله متوكلا عليه في تعلم العلم وتعليمه صحيحا لم يكن واحدا فيهم
ضعيف الاحوال يوم كان في الاستعداد العلم واجاد فيه عملا وقد قال سيدنا ما اعلم
عملا افضل من طلب العلم وقال الغزالي في طلب العلم افضل من النوافل وقال مالك
باب وجب لراجع كتبه وقال ابن عيينة ما رأيت احدا اضبط يده اضبط صحائف منه اذا حدث
البيئة وقيل لاحمد بن حنبل متى يجد الرجل حلاوة العلم قال اذا حدث
وقيل له ذكر لنا عن بعض العلم بعضي العمل قال العلم فخ في عمل
وقيل ذكر لمالك عليه بعد انتقاله الى الجابر وما انتقل اليه كان الشيخ العلم
الصالح الصنهيني الفقيه المحدث ابو محمد المحسن بن محمد المراجي المعروف بالاد
الروسا نسبه الى درعة الفقيه المعروف بسلان العلامة بدر الدين تغمده الله وسقاه
بعد الراء بعثاء زيلة فقال لي يوما يا ابني ابغيك لله فقال له الشيخ ابو
العباس او اشتحشت ما الحرفيه من طريقة الجزار فقال الشيخ من لم يتفحص
ما انتم فيه فهو الذي يستحسن فقال له الشيخ ابو العباس تعال الى اقرئ فيه
قصدوا نفوذك معه بتبرك قصده وهواه نفعنا واخوك به الله تعالى وتفضلكم
اعملا انما فقال له الشيخ ابو محمد يا ابني لا بغض فيما فعلته وانت عليه
فتعلم فداعلى ذلك ولفقه رابيته عند الشيخ ابي العباس وهو يباسطه ويقول
لذي حبابته بي وكان الشيخ ابو محمد من اهل العلم والتفقه فيه والعمل الصالح
والنية الصالحة والزهد رفع الله به خلقا كثيرا من كلية العلم وكان يبغضا
لهم حريصا على نفعهم صبورا عليهم غواصا في جميع شهاداته على التجويد بارا

ء وبالشيخ الشباح بالغاء غير واحد بعد بعد ذكر اصحابه وخلصته وقد بقيتهم لدى واقفوا عديهم
الفهرسة وأصل المشايخ الذين يقصدهم على سبيل التبرك بهم واستجازوا منهم والتفرع في نقلها الى
من قبلهم مجلق كثيرون من اهل الصدور والقضاء وما يمكنني استيعاب ذكرهم ومن حضر لقاءه ذكرته
ممن ذكر شيخنا ابو العباس وقد انتخبت منهم جماعة: منهم والدي الشيخ ابو محمد الله بن
بن سعدون وسيأتي ذكره في الباب الذي بعده ان شاء الله ومنهم الشيخ ابو محمد
ابراهيم الغزواني نزيل وادي مقتدر جنوبي العاصمة وادي عسكري وبادي منسب القروسيين وكان من
اهل الصلاح والعرفان وجلالة الله وتوفي الشيخ فوق من توفي واولى العصر بتونس وكان الشيخ
ابو العباس يتردد اليه في تلك المدة الى ان رحل الى فاس وبها توفي وقع سنة احدى
وستين وتسعمائة وهو ابن مائة سنة وثنتا وثلاثين سنة او نحوها ودفن بفاس بالروضة
الشيخ ابن عبد الله محمد بن الحسن صاحب باب الجيادة وكان فقيها وكان يلقب شيخ الشيوخ
والشيخ الولي الكبير بتونس ومنهم ابو العباس احمد بن عروس القرويني وكان يقيم ايام
وعلى يده بها توفي وهو آخذ عن الشيخ الولي الكبير ابي الله السجومي ومنهم تلميذه
الشيخ ابن عروس الولي الكبير ابو العباس احمد بن عروس القرواني القروسي وعنه اكثر
صاحبه واشتهر جملة (ومنهم القرواني ومنهم الشيخ ابو العباس بن عقيد ومنهم الشيخ ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الزيتوني وجدهم تلميذه الشيخ ابو العباس احمد بن
احمد الزواوي ومنهم الشيخ الولي الكبير ابو عبد الله محمد المالقي نزيل مدينة الغبيرة وانسي
وهو آخذ عن والد الشيخ ابي العباس احمد بن مخلوف الشابي القيرواني
عن الشيخ ابي محمد عبد الوهاب الصباغ عن مشايخه كمال عقد بين وتسعمائة عن
عن الشيخ ابي مدين ومنهم الشيخ ابو محمد عبد العزيز الجباع لقيه بمدينة
ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الراشدي وهو آخذ عن جماعة منهم من
المشايخ رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم الجزيرة الخضراء ومنهم الشيخ ابو
الشيخ ابو العباس احمد بن الشاوي الشهير بالمكناسي من اولاد مكناسة الزيتون
العباس ابو عبد الله محمد بن عيسى المكناسي من اولاد مكناسة فيلقة من العرب
بالمغرب معروفة وكان كبير الشان من اهل الولاية والعرفان وتوفي سنة
اخرى وتسعمائة عن مئة وعشرين سنة وهو آخذ عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع
ومنهم الشيخ ابو العباس احمد بن علي بن عيسى بن احمد الحسني الزواوي الزر
خراسي المعروف بالحلاب العالم العارف الولي الصالح دفن خارج باب الخليعة

في اواخر باب الفتح وابواب قبلي حاضرة الله وتوفي سنة خمس وتسعين وتسعمائة وهو
آخذ عن الشيخ ابي محمد الغزواني وصيارة ايضا ذكرا ان شاء الله ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله
بن محمد الكنجي المصري بالتعريف بفتح الكاف وسكون الجيم فسبة الى الكنكة بفتح الفاء المشددة
وضم الجيم خلاف الله لا صلاح كان صالحا بها وخرج منها حين اخذت سنة احدى
واربعين وتسعمائة وهو من اكابر اهل العلم والعرفان ورزقه الله الواسعة الجزيلة
كانت تلك الجبال التي كان بها وسمي جبال غمارة كثيرة الجمع والشر والخير وغيرة الله
من اهلها لرجل الوضع في تعليم التوحيد وتغيير العقائد وتغيير المنكرات في
جميع الاوساط البلاد والمشايخ الفضائل ومن له كلمة مسموعة عندهم يقيم وعظهم وذكرهم
ويبلغ العناية في اجتهاده في ذلك بفتح الله به فتحا عظيما وهدى به عالما لا يحصى
وعشر حال البلاد واهلها وكانت له معرفة تامة بعلوم القوم وقصد في اول امره الشيخ ابا
عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عيش تبارزة بوجدة في فرس صوته وكان يدخل اليه مع العوام
وتظاهر عنهم ليوسا به المخزوج بملازمة الشيخ والنفع في ذلك في حكاية معروفة وتوفي
الشيخ ابو عبد الله سنة عشرين وتسعمائة بفاس وقد بعد في قصد الشيخ ابا العباس
احمد بن يوسف بملياتة او الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني بعد امر وكان يعتقد الله
تعالى في ذلك فيعسر له قصد الثاني بقصر بعد امر وكان مع ذلك شديد التعظيم للشيخ
متجاهلا عظيما وكان من اكابر ما هو مشهور وكان مع ذلك شديد التعظيم للشيخ
ابي العباس احمد بن يوسف ويقدمه ويقيد بمواضع من كلامه وكانت مكاتبة ومراسلة للشيخ
ابي عبد الله المرزوقي قال ولده ابو عبد الله محمد الصغير سمعت الله يقول والد الشيخ
ابا محمد سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة عن يمينه فقال لي بلغت تسعين سنة قال
وفي تلك السنة توفي غدوة الثلاثاء وهو يوم زار بعد اوله
يوم ارباع الشهر وفيه مشهور بمنزل بعرق بمقاربة وبه كانت مكاتبة بجوز
تشفسارون حرسه الله ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن سليمان البوسعيدي
بفتح الباء وهي لغة مشهورة في الصبح بضم الباء كان من اكابر المشايخ الاعيان
وجلة المقتدى بهم من اهل هذا الشان صحب الشيخ ابا محمد عبد الله الغزواني
وعول عليه واقتصر عليه واختص بسيدي الشيخ ابو محمد الغزواني وابو العباس ميابي
ابو العباس العزيزي يقال الشيخ ابو العباس اذا اهتم به بفتح عينه وهو من طلب
اليد فاستخفه وتوفي رضي الله عنه ليلة الجمعة السادس من العشر من

ومشعبان تسعة احدى وعشرين وتسعمائة وقبره معروف مشهور مقصود بالزيارة
من حوز مراكش حماها الله وكان الفقيه ابو الحسن بن ابي ابيم من صنهاجة بالبادية وتوفي
في شعبان تسعة تسع وتسعين وتسعمائة اخبرني بذلك جماعة ابو العباس احمد الزواوي
وقيل سنة تسع والله اعلم وصهر الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشترالي وكان
من اكابر اصحاب ابي الربيع وصاهر المشايخ مرة وهو الصحيح العالية وتوفي

ودفن خارج باب احد ابواب مكناسة واخذ عن الشيخ
ابي عثمان سعيد الدرعي ودفن السنوسي من حوز مراكش حماها الله عن الشيخ ابي فارس عبد
العزيز التباع وصحب الشيخ ابو محمد الحسن بن عيسى الصباحي وكان من اولياء الله الاكابر
من ذوي الزهاد والرياضات الطعام الطعام وتوفي

ودفن بالموضع المعروف بالدرعمة على واد مفي من عمل ارض ايكس حرسه الله واخذ
عن الفقيه ابي عبد الله محمد بن ابي محمرية الصباغ عن الشيخ ابي فارس عبد العزيز
التباع وصحب الشيخ ابو عبد الله محمد بن مخلوف العزيزي دفين بلاد فم بسبة
بلاد الشبلة عمل ايكس حرسها الله وكان من اهل الولاية والكرامات شهرة وصيتا
في العامة وجلالة القدر واخذ عن الفقيه ابي حفص عمر بن صالح الحصين الولي الكبير
دفين خارج باب عيسى من ابواب مكناسة حرسها الله عن الشيخ ابي العباس احمد بن عمر
الغماري عن الفقيه ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن ابي بكر ابن سليمان الجزولي واخذ ايضا
عن الفقيه ابي فارس عبد العزيز التباع وصحب الشيخ ابو العباس احمد منصور
الحيحي نسبة بيت عمل المغرب على غير قياس لواحد من عمل مراكش حماها الله
واستوطن الفصر حرسه الله وكان من اهل الولاية والعرفان وشهد له شيخه ابو محمد
عبد الله الغزواني فيما كتب به اليه وراينا بخطه ما

ذكر الفقيه ابو المحاسن ان اول حالة تحقق بها حالة الشيخ
ابي العباس بن منصور فقال واتيته يوما فوجدته مع اشياخه فقال فيخنا ابو محمد عبد الرحمان
بن محمد وهو عمي رضي الله عنه قيد اشارته الي الشريف بن ربيع وغيبتي وروايته وعزله وغيره
ذلك مما هو معلوم عند اهله وصحب الشيخ الولي ذو الاحوال الربانية ابو
النجا سالم العمراوي واخذ عن الشيخ الولي الجليل ابي زيد عبد الرحمان بن يلصوتن القرية
الحمس بجبل صروت من جبل العلم وهو الشيخ الغزواني ولقنه الشيخ ابو
النجا ان يقرا اول سورة الحديد الى وهو عليم بذات الصدور وامره ان يحفظ

من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى اخرها ثم يقول بعد ذلك
اللهم يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اجرني ونور اللهم والنور من النور
صف يا سميع يا فرد يا مجيب الدعاء وبالله بالله بالله يقول ذلك سبع مرات بعد كل
صلاة مكتوبة وقال لقنه ذلك الشيخ ابو زيد بن رقيون عن الشيخ الغزواني وان
الشيخ ابو العباس عن جماعة من المشايخ بمختلف بعضهم عن بعض وقد تقدم ابتداء اقرء
في صبيغ شيخه الجزولي وسلم كان يذكر من مشائخه وكراماتهم كثيرا ويحكي عنهم
صيغة كمثل تقدم وكان الشيخ هو الكلاب له وكان ثم لزول الامر ماخوذا من نعجة زال
السوء محجوبة عليه وكان من الله ذلك الى عمله الا يكون في سنين قليلة من تحصيل
من تحصيل العلوم فتكيفا به من ذلك العالم فتكيفا لكثير من الطالبين في اصحابه ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وقد قال الشيخ ابو العباس بن القريبي رضي الله عنه
اذا اراد الله بعبد خيرا اشغله في صباه بعلم الحديث والفقه وعلم اللغة وعلم الظاهر
من القراءة والعربية والعبد والحديث ثم يفتله الى علم الاحوال والمقامات وعند
ذلك يستحق الامامة والتقدم انتهى وقد فضل الله هذا الشيخ بتحصيل العلم الظاهر اولا
على طريق الطريق بصرف القصد الى الله والتوجه اليه وجمع الهمة عليه وربعا عن سواه
وكان يضخمه كثيرا ويثني عليه ضمنا ولا يقبله واما ابو زيد الجزولي فكان يقدمه بين يديه في مدارج الكمال
فيبلغها قبله قدرا ما تسكن حوله وافعاله موقف الخدمة بين يديه وقد تقدم
عليه جميع صلاته حتى لربي يديه حتى امر عرض الفيل واذا كانت بعض الضرورة لسكناه
واقرء يوما ان يحل الى صبا غا ستاره فجاء الى داره فلم يزل على بعيره حتى قضى
ذلك فتح عليه بذلك الصباغ فسلمت الدار من البيع وبسط عليه الدنيا من يومئذ
وظهرت عليه في حياة شيخه ظهورا لا يشك فيه ذو بصيرة وجراه بكثير مما لا شاهد
واشرقت فيه انوار المعارف فتفجرت بعظمات الواطئين وضاق الصفر بين
راتب المتعفيرا على التلبيد والتمكين ولم يزل مع شيخه على سنة المريد مع الشيخ
الى ان توفي الشيخ رضي الله عنه وحاشا منه وحاشا منه كمثله ايذاء صنع سلب
رجاء ان تزيد على عشرين سنة وشيخه في جميع ذلك يثني عليه بالاسم ويشير بذكره ويعرف
بحقه ويشهد له بالتخصص بالكمال وكان قبل ان يقبل عليه صاحب اتاه وقبل
انه اسلم في العلم الظاهر والباطن وقبل فيه ما قبل

المعتشر ما عسى ان يفتش ويقول انه كامل ما يستغني عنه احد وبصر به كثير لاصحابه
المقصودين اصحابه وكلامه فيه كثير جدا وما يوجد احد من اصحاب شيخه الا ويحكي
بعض ما كان يثني به عليه وكان يوصي به ويحثني على محبته وكان يثني في وجهه وكان يجمع
اصحابه ولو صاحبهم يوما فكان لسعد الرجل الكامل حتى انني في ذلك الوقت كنت
ابو العباس عند رأسه وما ابعد شيخه وجعل يده على رأسه فقال وهو يعتذر
وقال لهم انه لم يزركم تواضعا بل صاحبهم معهم وكان يوصي رضي الله عنه اقبل اصحابه
على الشيخ ابي العباس وتأمل رضي الله عنه كلمة شيخه في علم الشريعة والحقيقة
ونهض باعباء الدين بتأهيل الله تعالى وتأييده وكثر اتباعه وكان معه في
ما ربما كان الفلوب والاحوال في مدة اقامة عليه وحله مشكلها وكان مقصود الزائر
من المريدين والمشايخ كل يجتهد وكانت مشايخ تلك البلاد وما اليها يبالغون
في تعظيمه ويعترفون بحاله الفقر وبعده ومنه بحل المعضلات ويبان المشكلات
فكانوا يأتون ويعترفون اليه ويتأدبون بالتواضع بين يديه رضي الله عنه وعن جميع
واواخ عليا من بركاتهم وكان الشيخ ابو زيد ابن الحاج رضي الله عنه امور ينكرها ظاهرا
ولم يجر حقيقة باطنة وما يعقلها الا العارفون وكان هذا الوقت فتنسب
الى التعلق بكل ما من العلم وتحتقر اهل الطريق فنظر الشيخ ابو العباس لحقيقة
وارجعوه الى الطريق الذي معه ما هو فيه من العلم ونباهة الذكر وافتقاء اثار من سلف
فزعموا بحقيقة ايمانه وتلمذته له وكان العامة يعتقدون فيه وتبين انباعه والدخول في
حزبه وتشاغلوا بذلك الى ان ابان الله الفتح وجمع الى الخضر حيث العلماء والصالحون
والمدار المعمول عليه وفي دعواتهم يعقوبها بشفاعات جاه عليه وصلاته وسلامه
وقد احملوا الوقوع وابان فتح الشيخ ابو العباس من الفضل في جماعة ممن الله
وذلك في الفعدة او سلخ ذي صنة اربع وسبعين وتسعمائة وتشيعه اهله
الفضل كافة واجتاز في طريقه بشيخه فما الوقت بساحة قبره وما بالى به واخذه
نوم صيحي بامور يفضونه بعباس حتى قال بعضهم يحدث هذا الرجل حتى انتهى
الامر الى ما ترى فيه شم لم يبال بذلك لغة اضعف النفس فقال لهم الشيخ
ابو العباس لو مهتم لعلمتم انكم انه يقبركم بانكم ردا على وصاروا الى ان وصلوا
الى باب مرقد الفقد ان لا يبتعين يحملوه وما يدرى اليه يقضي على اذ وجاوا به
الى الكريمي على باب مسجد السيد الولي الاحلام اذ وبعض من اذ ربيع الشرقي الحسيني

الذي بزاوية قبري بلغيه بضاف الشيخ الجليل : الماجد الاصيل : ابو السر حسان مصطفى بن عبد
الرحمان المحجري المعروف بقطاري رحمه الله وكانت له صحبة فنفعه ومع ابيه من قبل وكانت
له دار بجاورة للمسجد المذكور وكان جواد اجد ضلا فاقسم على الشيخ ابي العباس لما سلم
ليسعه اضافته ان ما يبرح حتى تفعيله الى الدار فنزوله وتنزول اصحابه معه يعتقل وتحمل
عن فرشه ودخل المسجد ليقضي حق الزيارة وتبقى الشيخ ابو السر حسان وقال اصحابه
فانيسا لهم انكم تنزلوا به فجر صلاة بالسر واصحابه وبانيه ما تخاف الخلوة وما هضما
ووصلت الرقعة الجيكة الاخرى وكان لهم تعلق باهل الدولة وانتقى حضورهم بعباس
الى من له امر فاجتمعوا ثلاثة ايام ثم دعوا الى الاجتماع بمقصورة خطيب القرويين
وكان الشيخ ابو عبد الله بن جلال الفاسي : هو الخطيب ومعه بالسر وعلماء
علماء وشيخ الجامعة به وحضر عندهم هنالك جميع علماء بالسر وحضر العرفاء قبلهم
فلما استقر المجلس قال لهم الشيخ ابو عبد الله بن جلال انما اخرنا كم لهذا الوقت لنتحقق
على هذا الرجل يعني الشيخ ابا العباس ونستغفر الشهادات فيه فاجمع اهل المجلس
على علمه وعدالته وحظه فقالت تلك العيكة فحل وكل من يشتغل بذلك وما نزاع عندنا
بعدالة ولكن هذا هو صغار الدراع فانما انكرنا ان يكون من الصلاة من العلم والدين
وافتقاء اثار السلف بل نحن نعتقد ذلك الرجل الذي ابنا عنه ما انكرنا فقال العلم
الشيخ ابو عبد الله بن جلال هل عندكم مقال غير هذا فقالوا لا مقال عندنا ولا نزال
فقال لهم لو علمتم ما عندكم ما فرضتم ذلك الا وحسبكم ان افتقاء اثار علمتم علمه
وعدالته والسلام وتبقتم من الجعل المذكور وقد كان سيد العلوي بتلمسان
نصح عند امور القدس الاسود الذي ذكرنا وابن العباس يعتقدون بركاته ولم يجعلوا
ذلك بعلتم انكم فعلوا واعلموا السلامة وما تعود والمثله فتنتفع ضوا لوعيد
من اذى وليا مرور وقف على ما قاله اهل الحاضرين من العلماء فجزموا
المقصورة وقد انحشر خلق عظيم الى العلماء المقصورة فيحضرون ما يجعل من
الغضبة وكانا دعا بهم داع وصرخ به صراخ بل صارخ فلما فرغ حين تلك العيكة
انطلقت بهم الى الصنعة بالقلب والتشويب فبشر عليهم الرجوع الى الفضل
تلك الحال فتبعوا بعد الله عنا وعنهم ورجع الشيخ ابو العباس
يحدث بنعمة الله تعالى ولا زال ذلك الى الحضور وجالة وما انتار اليه الشيخ

ابو محمد الدرعي حكاه عن حال نبيه الحلو هو والله اعلم ما ذكره الشيخ ابو العباس
ابن بضيلة في كتابه الجمع بين اوراد و خصوص الطرائق الصوفية فقال فاق اقرانه في
الدين الفضل و كان ممن نظم بسلك المغرب على مذهب الحلاج او قريبا منه ابو محمد
الله الشوذي المرسي و كان بقلم صوفان و صاحبه ابق فكان ابا وسي و من
تلامذة ابي محمد هذا ابو عبد الله محمد بن احمد الغافر بلورقة قال ابو العباس
بن بضيلة و كان الشوذي يلقب في البلاد ان مربيع في ازقتها الحلو او ذا الحلو
تسمى الحلو و لم اسمع انه الى قائل و لم يذكروا عنه ان احدا من الطرق يلقب بذلك و يفعلون
و لم نعلم انه ابتدع هذا المذهب و كما انه كان ينتحل مذهب ابن قسي و لعله كان على
غير ما تنسبوا اليه و هو الغالب على الظن ان شاء الله و ان حسنت نيته فالله
هو الولي الى الله انتهى من كلامه رحمه الله

الفصل الثالث

في ذكر جمل من اوصافه و احواله كان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه حسن الشمائل
جميل الصورة معتدل القامة جليل الذات صفو الشيبة عليه بهاء الصولة
و رفراف و النور و ازواء العلم و سيما الدين و البهجات المنصفة و صلابة
الوقار و الجلالة تلمحه الابصار بدا اجلال و التعظيم و المهابة و الكرامة
و يزدحم الناس للتسليم عليه و التبرك به و كان مقتصدا في اموره كلها يميل
عما يبه تنطق من لباس او غيره بكان لباسه معتدلا لا يلفت فصيحا حسنا و في
ذيل تذكرة بكان كان المصيف زاد فضلة قطن و الفقارية ثوب معروف
و هو قميص الصباغ له و كانه سهو الذي يقال له لغة المتمثل ذكره الجوهري
و غيره و زاد البعض فوق ذا ذكره زائدة و ان كان الشتاء لبس مكان ذلك الفروة
الفصيح جبة ذات اكمام من ملف ابيض جيد و ربما لبس فوق الجبة
فروا ذا ازار من ملف اخضر حسن لم ار زي و لعله هو الذي يقال له لغة
او فرجية هذه و يشتمل على جميع ذلك شملا صوفا رقيقا و هو الذي يسمى
في العرف بالحرام و كل ذلك من احسن نوعه و ثيابه الى الاصفرار ما هي
او تميل ببسير و يلبس في الصيف قميصا ابيض و هي العنجية قال ملك

سمعت عبد الله ابن ابي بكر و كان من اهل العدل يقول ما ادركنا الناس الا و هم يتوارثون بر نص
يغفر و ابرد و خميصة بروح قال القاضي ابو الوليد بن رشد ثياب في شمائل الغزالي
عند ذا معنوحه من اطراف تلبس على الثياب في البرد و المطر و اما الخارج فهو كساء مربع صوف
رقاق معلمة و غير معلمة يلتحف به كما كانت من لباس الاشراف في اوائل العرب يغفر و يغفر و
برنص يغفر و ابرد يلبسه على ما قدمته و الثياب و خميصة بروح بكا يعني يلبسه على ما عليه
من الثياب التقشف و الحايك عمر فيما ذكر به الخميصة و بعيد هذا في بعض
اهل اللغة و كان لا يركب في البلد الا اذا ان يكون خارجا فيركب على فرس لرد او لبعض اصحابه
و يتخير من الخيل المدينة و مواضع الحلو و كان اذا خرج لصلاة الجمعة و لموعظة
يجمعه الناس جلوا و ازدحاما كثيرا و كان الشيخ الطالب ابو العباس المجاور يوصف
البيلحاد لغبا المرجي اصلا هو المعتاد لمدارفقه و رايته [illegible] يشبه ابا العباس
و الله اعلم ابدا ذي يلبظه قال بعد كان الشيخ رضي الله عنه عند النعمة حلو
و انس حلو و هيبة ظاهرة كثير التبسم تتكلم مع الناس بما يتكلمون به و يضحك
مما يضحكون و يتعجب مما يتعجبون منه تخلقا باخلاق السنة و هو معتاد من
الجميع بحسب نظر كل لما عليه العشيرة و التميز من الخلق في البلاد و غيرها مع الشيوخ
معهم على ظاهرهم الاحكام و التعرف بمنعهم بالشرع و ايضا في ظاهرهم ظاهرهم
حيث ينتصر منتظرهم و ما يواقعهم بالحق بل ينصرهم فيشاركهم فيما هم فيه من العادات
لا تنزعج بتغير هيئة الا بما جاءت به السنة و ابطال التشريعة بالخفيفة
معصيا فان هي حقه ما زال العلم في اشياء محببا للانبياء على المشيخة و الفقراء ابطل
لا به الظاهر بمشيئة الله على مقتضى الحكمة ما ينفعهم بحال و ما سقاع حتى ينقلب الهيئة
او يعرج به بل هو في كل وقت و كل حال بحسب ما يقتضيه ذلك الوقت و ذلك الـ
الحال اذ الاحكام الالهية مختلفة في كل زمان فيحتملها باطنا بما لا يسعه ظاهرا
كل يوم يقوم في شأن سواء ضبا على ما كان عليه في ايام البلد الذي ربي و اجاد كثار
و انواع النوافل و التلاوة و لو في حالة المرض لولا ان يغلب على ذلك فيلتحق بما
امكن الى ان نقله الحق تعالى الى دار رضوانه و كرامته و كان يعيب كثيرا على من يقول
يا نور الجلال و الاوراد و ربما قراء و ايا الشكوى على حق الحق لا معقول له الا عليه و لا انشاد
الا اليه و لا محبة الا فيه و لا وقوف الا ببابه و لا رجاء الا في جنابه و لا يزيد فيه اقبال
الخلق و تعظيمهم و لا ينقص منه ادبارهم و تنفيرهم تنزل به النوازل

والمظالم وما يخصه لئلا ان عليه مدار دعوته الى الحق وبالغالب ان يكون بالايماء والاشارة
والاجمال الرمز بصالح مجرد من الحق تدور عليه في اغراض الفلوب وعالمها بغير العليل والاداء
العضال بمجرد المثول بين يديه والشكوى اليه وربما اجاب بكلامه او لقمه الصلوات فكان
فيه بشعاء علته مطابقا لحاله فيتكلم في الخفايا والاتاء وفي كاتبها من عوارض مع العباد
الوساطة والاشارة الخاصية وتيزيها راضي بالاضطرار الوقتي مع كونها في غاية الرفعة
والمطابقة ويعترف بها بالنص كل حاضر من الخلق على الصفات التي يوصفون عند من معنى
ما يهم فيه كل يدري ان العبارة توجهت بمعنى ما هو فيه وبما تقتضي عبارة من المتكلم
وما يشهد مع جميع اشارته المنتهى حاله استخراج الخفايا ومعارف التوحيد من
بطون العبارات وكثيرا ما يقع في عبارة العامة وفوائد العادات ثم كلما يذكر
معنى لا ويريدها بشاهد من الشريعة كطريقة كتمان الاسرار والبوارين
الاولى بغاية الامكان او الوقف بحال اعتراض به في لحن او عادة
صفوة او مسئلة يعرض بذكرها وكتمها واذا اراد ان يعلم احد ابواب عنى
ما يقطر الا من له استعداد لذلك فشانه الامتناء بالمغايبة دون الصور
بكوى به او وظهر عند سلب الاختيار معه وكالاختيار جاز لم يجل عنه شاهد من
الاختيار الشاهد عليه بما هو المغيبة عنه لا يعاصل الناظر على قدر علومهم وبواقط
منهم على حسب ما تقرى من تعاملهم غير معاتبة ان يدعوهم غير عوائدهم بدائع لهم
سابق احسانه واجاليهم بدا قبال والمساعدة لهم اعطى التصريح بعصمة وبلغ
عنه الحنوا ان العظام والكرامات الجسام ثم صار يتنفس ذا الحال وتكرر
زلاد ابيه وفوائد علم اللحن تعلم الاسلام اقترن به او عنه تعلى واذا اقترن به او في منه
اتباعه لهم جل العصمة في مصالح الخلق وصنايعهم الجسيمة والمعنوية لا يتصور
صاحبه في الظاهر حال ولا مقام بل يميزون في انعصمتهم الحكم عليهم ان ما يظهروا
رياضة وتربة الحواج في انباع المسنة وتعلم ملائكة بكتبهم اعلى المعرفة العلية
هذا آخر العبط الذي وجدته بخط شيخنا ابن العباس رحمه الله ورضي عنه

وقد تم ما وجد من كتاب كتبه الشيخ ابو العباس لبعض الاكابر بمدينة فاس
بيده كتبه في ضمن مستغرق الاوقات في تعلم علم الظاهر والباطن حتى حصل منه
ما يقتم الله سبحانه وحصل به في بلاد كثيرة عظيم وجاء في الخلق ثم ان الله

سيدي محمد الشرقي
نفعنا الله به

نقل

تعالى اخذه اليه وغسل وقبل الاكوان ولم يقعا الكشف على شيء من شؤونه وحيث فيه ورجع كلمت
اليه وشغلني به عما سواه واستوى عنده العز والذل والفقر والغنى وغرق الكل الاضداد
وكل ما يعامله به استحليه واتخذه به وبهذا الكلد على سبيل الاضطرار لا على سبيل الاختيار
ثم كشعر وجود وابتلاه عن تشهود : يغيب في شهود ثم يفيق صعلة
وشارة بمشاهدة آثار عظمة ذاته واستوى على باطن من العلم ونفوس عنى
لم يبق به حس ولا وسواس وكادت تستولي على الغيبة على الاحساس رد به
للوجود وابتلاه به لبعض صالح العباد وما زاع الخلق بالعلم نشاهد الجمع في بساط
البرزخ ابو وتسمية ابا الطيب بن مسلم رحمه الله فشيخه في نحو تسعين بينا نذكر
هنا بعضه ولم ار الجميع فشبه الطول الخمار العاشر الكتاب ضمنه قوله

وما تقلان هذا الباب ضمخص ... ولحل صفاحه يا سلام الله
صاحب الوقت باد بين اظهرنا ... صاد المريد بين به السبيل الى الله
ايها المنع الباحج يا اطلب ... بالسابق الفوز بالله الى الله
اجابك الله عند الاذى صدقت ... العلوم من لب علم القشر لله
بقيت ضمن بمافد العقول جلم ... برتبة وما بها فوصد الى الله
وقد ظفت المقود اطلال الانشرت ... من لمة مضاف لبالي العلم بالله
تذكار قربك اوصاها الاتعب ... لذوق كل كحيل القصد لله
اوضحتها بلسان القوم ما نقمت ... وهذا السنة في غرائب الله
ازالت بكم عن قلوب الخلق كربتها ... والفشعت كظلم والكرب لله
كم خلت لنفد بي فضل متتابعا ... على شفا جرف من سخط الله
وكم حلوت بمن كانت كرائبه ... حتى الفتح به في حضرة الله
وكم بمجالس اصبت مخاوجها ... بالامن الخاريف السارية الى الله
ان عجمت كمنتي فحوا لحق والسنن ... بالاخوة لوك وذ وجذب الى الله
وبسالة القوم تحمل بالتعب ... وهذي صفة المحبوب في الله
وصاحب الجذب لم تحمل جوارحه ... على مجاعة الحق زاحيد ابن الله
وجدك اسباب علوم القوم فد جمعت ... وبانت تجوع عند حضرة الله
ما الحمد لله اذ فد حل اعيننا ... حتى راينا عيانا بهجة الله
وهذه هلة من صفحة غمرت ... وتسمت بديع النظم والله

وينعلق بهذا الفصل الفوائد على ابجاز واختصار وبيان الأعلى البطاء المعيب في الفوائد
كان علة تعيبه اشتغال المعاد والدلالة على عجز الشاعر وذلك ضد هذا فان يسرع
الفوائد ما الطيب وكا اجمل وكا اخف على اللسان والقلب والسمع منه وقد ذكر اهل الصناعة
المستعمل البيد ما يجمع هذا وقد قال تعلب اذا كرروا البيت كثيرا صار اسما فيه رج جيد ولهذا
الاسم الكريم احكام تخصه ليس هذا منها وعند بعضهم جعله منتهى الابيات في هذا الفصل
وهو حسن وقد اشار ذلك الى انه البيد الى التقصي وانتهى الطلب فان الفصيح في هذا الفصد
وقد يخص الشاعر افتقاره الى ابتداع تقصيد كما جعلة البوفوائد او ابطاء او عجز (؟) فيعيبه اثر
العجز المعيب في التقصيد او الابتداء فان ذلك الاثر الذي يتقيها الاسم الاقتدار والتمكين
من الشروع في الكلام وهذا مثل بعض الفصيح في الفوائد الفصيدة التي اولها

ان البلاد غمارة الارماح والبغدة جارة الشيخ صناعة الله

ونسب كثير الى الشيخ القطب ابي محمد المرجاني والد القطب ابي الحسن الاتي في بعض
المجاميع ضمنه للولي العارف سيدي محمد العجيل اليمني رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم وقد لصاحب هذا الكلام في هذا الوزن غلاة لكونه لعله لا يخلو من باس وتشيعا
ابي محمد الدمر النبيي رحمه الله فصيح ذكر الله جلة من اعيان الشيخ وعد دا من مشايخه
الابراغة منهم وارد جبي بشرح مختصر اعليها لطيفا سماه تسمية اقتصى فيه الغلام الاكمل
وهب العلماء من الكريم المبجل وضمنها اخذ الفقيهة بلاد نوى وصرحها عن شيخه
العجز وبلاد الفد الفيلي وجبي التمكن والقوى في حاله وهو يزيد كل يوم فضيل
وجبي التوجه في المزيد وتمهيد في حاضر الوقت وفي الوقت قابل
ان قلت قلت وما الدليل المقنع ما قلته فاجدع بقول فيطل
قلت العلوم على اختلاف فنونها تحلي على اثباتها الحصر الجلي
والري وكر الشهود تسمعته وبعضه علمي صحيح المنقول
الفي الذي وسمته الفوائد ما في تشعرا للقصوى وسد خلل
تسمعته قال وزار كان ما كان اللفاسي الدوري تمام المعرفة
والبوم ما يعني تكامل حاله والسعد يشتبي بجاه مصطفى
وعن الدليل فيضته به الله البرامي في تمنجوان الموصلي وختامه
الله يجعله المزيد هنا وفي اعلى الجنان مع الكرام الكمل
وكان التسبيل البغيد العارف ابو محمد عبد الله بن محمد الزواوي المعتمري رحمه الله كثيرا

ما يطيل صلاة الجمعة فربما امر الفقيه ومع ذلك لا يأبى بما في التعريف اليه والتبرك بدار البيان
في قصده بعد اضعه الوان اشكل الفيد عليه كلام في كتاب الليل البرات فعلام البيد وعلى
يبريد به وصاحبه الاد بجاهه بالشعاد غلبه وشرح الله صدره وفتح له من عينه وكان
من تشاء ما يريد كن في تدهنة ان شاء الله فقال ابيات فاتى على فذروته يتيسر فيها
الرد الاك وضم اوزان حروف الابيات لجملة نعيم يوسف بن محمد وحسن

" تعالى بمضيعة شيخ الجماعة " لمن يرجو التقرب من سعيد الى عالي
" بأمر يريد يزين بمثل الغد فقد " يدعو الى الله في قول وفعال
" وكنت عليه اسرع اشتهاء لعلم " علم وحلم وعرف نشر البال
" يشفي العليل بداء الجهل الجزعه " من صحبة لبطاء المشهد العالي
" يهدي الله ويشاء هدى ابيته " باطهر في النصح للحق باعمال
" والحق يفهم من معنى المشير به " والزيغ يرب بدين وجه مختال
" سلني عما شئت اكتمه " ولم اصف غير ما شهدت به حالي
" فارفق به فساعة ما كنت اعلمه " من البسور في بعل وافعال
" بالله يا اخوان عذروا البيد السير " فهو المراد وهو المطلب الغالي
" قلت فرالله ما يرجى بسر وبيد " ان صح صوب الغلط منكم بفعال
" ما كل من فد نزى بدعوا بصحبته " الا التوصل في تعيين احوال
" حكم الحليم بنجم البروج فجد " في اي ملة ضرت بمعالي
" ما اللطريف خبير غير سالكه " والجهل ضلعة في الطرق المغالي
" جاء بمثال بين يتيم الخصوص فقد " نال من الغنى بسر الفضل والفال

وبقيتها صنعه بعد هذه الابيات اخرى لم اكتبها ويصاحبنا البغيد الاديب
الاريب ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله ابو الصوفة شمس الله على المتوفى
في رجب سنة ستا والف رحمه الله فصيدة حسنة وهي

" محمد الزمان وهذا بدء ايامي " من بعد ما فد نزلن في الملامي
" وابتسم من وافر فرحي مستبشرا " بطلوع شمس الدين ابن العوامي
" فاراك الذي خضعت لجول زمانه " في الشرق والغرب وفي الاقاصي
" تشفي الذي لولا الهوى ما قلت " وما وطئت ولا كتبت في المدائح

شيخي الذي عم الورى بر عناية ... وهداية من بعلي طول تمادي

كم هنت فدشاد بعد ورسكم ... ومزت بكفه يد بيرك المغبادي

والبدفة الشعلا هر ضلر رعلا ... والكلال افد خيمت بي النادي

ما كنتم بي ان تظهروا حولتكم ... فلافوم بي جد وبي حراد

وضعه فكنت من اسر الزمان خبود فله وحرت عنا لظلم اهل البادي

وكما عبالك من قبيه بعالنا ... وجزك كسر اليتي جرا بنادي

لجا والنه البه والبجا افني ... صارت به اي كبلان بي لا جوادي

وضنطل . من فاز فدمه بالسعود او علكم ... فهاذ اذ بي عميد وبي ونسوادي

وتسطل هو فدامه . ضغر الفوادي بي تلاعبن ما لوا ... امحمود بي عنه رب النادي

والنادي بيه فصايد كثيرة بعضها لم يحضرنا بيان وبعضها تركت ذكرى خشية التطويل

الفصل الرابع في ذكر جمل من اخلاقه واخباره

النادرة الاولى

هذا الفصل مجانس للذي قبله وربما اندرج في كل واحد منهما ما هو من نوع الاخر اما لعكم اقتران الضداد واما لعكم الاشتراك والاستطراد وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه جميل الاخلاق كريم الطبع واسع الصدر دائم البشر ممتع المجالسة لطيب المؤانسة وفور امع ذلك مهيبا حسن الشمايل متخلقا بمكارم الاخلاق ومحمود الخلال كريما على امته بعث رسولها لتتميم مكارم الاخلاق يكرم كريم القوم ويفضل الاشراف ويتلطف بالصغير ويعظم الكبير ويعظم اهل العلم ويوقر اهل الدين ويحب اهل الخير ويقرب اهل الصلاح ويدني اهل الصدق ويرحم المساكين ويجالس الفقراء ويتواضع للضعفاء ويحلم عن السفهاء ويعفو عن المذنبين ويتجاوز عن المسيئين ويتودد الى الناس ويتحبب اليهم ويتلطف بهم ويتعطف عليهم ويتفقد احوالهم ويتعهد اصحابه ويسأل عن غايبهم ويعود مريضهم ويعين ضعيفهم ويواسي فقيرهم ويحث على الصدقة ويرغب في المعروف ويحض على صلة الرحم ويأمر بالعدل ويأمر بالاحسان ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق وان كان مرا ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه ويرغب في مكارم الاخلاق وينهى عن سفسافها ويحث على صالح الشمايل ويأمر بها ويحض اهله وولده واصحابه وجميع امته عليها ويزجر عن القبايح وينهى عنها ويقبح الفحش والتفحش والتبذير والتقتير والاسراف والتقتير والاختيال والتكبر والتجبر والتطاول والتفاخر والتكاثر والتهاون والتكاسل والتواني والتعاظم والتعالي والتغافل والتجاهل والتباغض والتحاسد والتدابر والتقاطع والتظالم والتعاسف والتعادي والتحارب والتخاذل والتكاذب والتخادع والتمالي والتمادي والتغالب والتكالب والتهارج والتنافس والتحاسب والتشاجر والتنازع والتعاند والتعاكس والتعاجز والتعاتب والتعاقب والتعاقد والتعاهد والتعاون والتعاضد والتعاطف والتراحم والتواصل والتحاب والتوادد والتواضع والتحابب والتلطف والتعطف والتفقد والتعهد والتسامح والتغافر والتجاوز والتعافي والتحاكم والتراضي والتواصي والتعاشر والتعاطي والتعاشي والتعاطف والتعاهد والتعاون والتعاضد والتعاطف والتراحم والتواصل والتحاب والتوادد والتواضع والتحابب والتلطف والتعطف والتفقد والتعهد والتسامح والتغافر والتجاوز والتعافي والتحاكم والتراضي والتواصي والتعاشر والتعاطي والتعاشي

ان يجعلوا فيتركوا اصل الورع وهذا هو تمسك اكثر النادرين في زماننا اذا ضيق عليهم الكريم فيسوا من القيام به توسعا وتركوا التعيير قال وهذا هو عين الضلال وقد وقع الذم لمن يعير مظلوما بتوسعه وتركه التعيير قال بعضهم يجب ما هو عبرة وعظة للمتيقظ من ظلم يقع على مظلوم فيتركه ولا يتعظ به قال بعضهم يجب ما هو عبرة وعظة للمتيقظ من ظلم يقع على مظلوم فيتركه ولا يتعظ به قال بعضهم يجب ما هو عبرة وعظة للمتيقظ من ظلم يقع على مظلوم فيتركه ولا يتعظ به

سقطت

بعامر وذلك ان الخليفة ابا العباس المنصور الجعفي لما تولى الحال ولده ولي عهده
ابن عمه الشيخ الاشرف بعامر وعجز عن القيام على استصلاحه ازمع الحركة الى بيته
من ولاية كتب كتابا الى الشيخ يعلمه لشيخ ابا العباس بعزيمته هذه وانه كره في ذلك ايراد ذلك
ولم تسعه وان بهذا الواجب ليس للقيام به غيره وانه لم يكن عوله الا بعد ان لم تسعه
بهذا العزم فعلت ذلك وفي المعاصين جميعا لم يجعله غيره وانا جلالة الروم الا على
الفلاح وعرف الشيخ ان قد تعين عليه شرائع الاسلام فعزم على ذلك وكان
يعظم الشيخ ويعتقد له عزيمة لا يعتقد لغيره وكان وزيره لا يكاد يتأخر يوما عن
زيارة الشيخ وكانت العادة بقصر الدولة خارج باب البحر والمأمون يبيت
بقصر في ليلة عن افتقد عند الرجل الذي جاء فاصبح راكبا وجاء في ذلك الخبط
شيخنا فلاح الجماعة ابو الفرج ابن ابي المنعم علم بمكانه الا الركوب البدر مركب وخرج
وتقدم الى المأمون ان اخبر بخروج اليه ولا تخطر بي العادة حيث انتهى
اليه الخبر ورد اليه ان ذلك الى قضاء الشيخ فلما وصل الشيخ تلقاه وسلم عليه
وبسط له العادة فرحب عليه وكلمه الشيخ وحذره مغبة الخلاف وانه ان زاد
بانه مجاز على فعله وذكر له بغرضه من البيعة ان لم يخرج عن رأيه وجاهد ان لا يزيد
عن ذلك العشر ورجع الشيخ من حينه ورجع المأمون من تلك الليلة الى دار
بعامر الجديد فلما قام بها ايام انه ضاقت نفسه وقوي وتنوع فيه وتحالفت فيه
شياطين الجن والانس واستعزوه وبغى لبيا الى حتى يهولني الله فتوالى الى قضاء وكان من
امري ما هو معروف وكان الشيخ كثيرا ما يستشهد قول الشيخ ابي القاسم القشاطبي
رحمه الله فلله الامر جعلانة من عالم وهي نبيه :: ان الجهنمية اذا التقى ابو بكر بها خير
فيه وكان المأمون يريد زيارته وان يستشير الشيخ على لسان خواصه فيمتنع
من ذلك ويرد ردا جميلا ويقول المقصود من الدعاء وما فيه فجرأ يجعل لهون
عليه واخفا في كيفية ولعل اخفاقي لا تطيب مع مجيئه مكلفا له يجتمع ومع ما كان
له من العذر اذ عند دهم ما اقتضى في ذيل ذلك بعض من ذلك وكان الاستعمال قطب
بكتابا صنفهم على قشتالة من الامراض ولقد عرضوا عليه وان اصر ابن يحيى ان يبيعها الفاس
ويشتري فيها جلايبا لهم وما يليق بها ولقد جاء الحاجب علي ابن الحاجب
عمر وزير بيعة وقت انشاء الخزانة الجديدة العلمية في قبلة جامع القرويين

واذ اليد بسلام الصلطان واليد ان يجعل له الخزانة في اولاد الشيخ وانه اختارها لهم
كما اختار بهم لذلك ما عند الله الشيخ ودعا للصلطان وصرفه جميلا فلما انصرف الشيخ كان
وقتنا ناضجة ما ذكرت لكم بمطالعة الكتب والاستبداد ضنة ولا نخفي كرهنا لكم عما يجر حكم
الى الوقوع في باب الصلطان وكان الشيخ متحفظا بالعبودية متذللا لله فرقا يجعل بينه
وبين الارض حايلا في الصلاة راجيا بقضيه اختياره للصلاة ولا تحيد عنه كما في المساجد
ولقد انبه شوضع له المجادة بيطا عليها بيشركها ويطا ويقول ان العبد حقيق ان يعبر
وجهه في التراب بين يدي ربه وقبل ذلك في حقه وكان مراعيا للسنة في جميع احواله
محافظا عليها بالنبذ روي كله على ما يقتضيه العلم غير اصلا على اسرار الشريعة نذر الوقوف
صدها غير مشتغب على الناس مصلحة تخفي وجد مستند الصحيح من الاصول والافراد
وسمعته غير مرة يقول لا تخلو العوائد العامة بعامر من مستند وكان يفرغ الحفيظة
في فوائد الشريعة: ويبرز ارواح التوكل في صور الاسباب ويستر الكرامات والاسرار
باستعمال المألوفات الا فصد الاعتدال وحدا فذ المدينة لذلك ذكر الشيخ العلامة
الثقة العمر افتاء الكتاب الله تعالى ابو سالم ابراهيم بن محمد الغبرني والد لنعم الفقيه وكان
يجتمع الشيخ ويجيء في قضاء ذاري انه في سنة من السنين الكثار عوائد اذا الشيخ في
الصيف حين رخاء السعر عادة ثم اخذ بنا السنة فارتفع السعر وغلا الغرض وزاد
على قيمة الصيف ضعفها او اكثر وحفش الناس والضعف في زرع عوائد الشيخ تسوقن به فقال
انما اشتريت فيت في الوقوف بالزرع والاختصاص به فلما رأى اسلم الذكور ان يبيعه
بقيمة الصيف وان يزيد عليها جلسا واصل وعهد اليه ان لا يجاوز عشرة امداد
للمشتري ليوم النوع بعد ان اذن فقال الشيخ ان فيمن جملة المصلين وجعل يتمثل من
الشعر يوما بيوم وقد سمعته يحكي ان شيخه المجذوب اخبر اصحابه مجدونا غلاء
ثم تمادى الزرع كثيرا كثيرا ممن يقوته ثم جاء وقت الغلا فكثر ذلك فاخذ فاصلا وخرج مع
الناس فجمع قوته وفوت عياله من الفضول والاصول الذي يقتات بها الناس
زمن المسغبة وقيل له قد كان عندك الزرع والعلم بالغلا فلم فرقته فقال لا كون
من جملة المصلين وعرض في المدارك بالشيخ ابي علي الحسن بن نصر القشوني
وقال حكي ان ربه مجلا قال له في سنة غلا فيها بعد سنة السعر الشتي يا ابن الحلال
واني ارى السعر قد غلا فقال له ادع فيحلان خلا منه فقال لها الكتاب ما عندك فاصنع
الفتح فقال له تشاقون فقال لها امض به الى الشقوق يقلان. بيعه ثم قال لا بد

محمد لعمت من المتوكلين على الله دانت قليل الي بغير كان الفتح اذا كان عند ابيك يجيبك من فضاء
الله عليك من توكل على الله كفاه وكان الشيخ ابو المواهب اذا اتاه احد فقال له بحسب الطالب
مقتضى عالم الحكمة والعلوم الشرعية واذا اعظم الخصوص الذي يحرمه بقدري واراد وفوض
اليه وسكن تحت مجاري الاقدار ويسمى عنه غير مرة يقول اذ اكبر الشدائد وحلت المزالم
بعيش الى ذلك والله بي بعد بعد ممالك كان بحسب الظاهر واقامة الرسوم اقتضاء الحال
اذا ذن في ذلك وكان جواد اموزا كثير المعروف وكان في اوايل امري كثيرا ما يعلي الشيخ
عن كتبي بضاعة غير حتى انه قام بين يدي عند ثوب فلبس ملحفة لبعض اهله وخرج للغزاة
على كرسيه فالذي محتاج ان يعطيه الملحفة ثم تذكر انه ليست له وكان يجيء الصدقة
كثيرا ربما لا يتغدى من كثرتها لعدم الامكان لاكله او يفتقدني بها اذا اقتضت الحال
ذلك وكان يقول لي اكثير الوجوه التي يتوجه بها من اراد التحايل والتصاعد والتصا
عد والمتعبر عيني للعبادة او لطلب العلم ويعين كثيرا من يجيء لحاجة واراد يعلم
فيهم المعروف ولا يزال يدل لعباد الله على اي وجه رجل فقير فدلني على صنعة واذ
فتحها بعرضتها على الشيخ وكان لا يعرفها فيقال لي ارجع الى صاحبك وقل له ان يبيع جميل
الناس عنك وكان الشيخ فتح عليه باب صنعة الفخار فعلم منها الفخ علما كثيرا واجاد
رجل يعمله ونسي فعملها رجع الشيخ عروقي بذلك وكان الرجل صنعا بها وكانت عليه
من المال فكان الشيخ يوفي لذلك الشخص الذي صنعها بها وكانت عليه
ديون اشتغلت وتعبت جمعة اوكاد وهذه جميع من دار بي وكان بناء وولد
لكتاب علم واسمه جاعلي الشيخ عندهم نحو ماية وعشرين مشغلا وباكملهم بهم الدار
وصلحت حالهم ولم يزل يعلمهم بخير ويجلس اليهم وسمعته يقول ما اراني فضيت
حق اليهم وانه ما علمنا بي خير وخصاصة ونحن على ما علمناه من سعة ونعمة وحكى لي
مذهب الفقير الوجيه المعلم العبيد ابو الرجيع سليمان بن علي وقد كان الشيخ
بعد انتقاله الى جامع صنع في الفقر عن سالوذكر العالم الصالح الي الخمس علي
قال لنا الشيخ ابو الرجيع مكثت في مهنة ذلك الفرن ولم يكن الشيخ راني فيها وانا
لم يجيء كثيرة من المهنة وشروذ الاكل وقال لي اذا تصنع غير فرن ولدي قال له ما عندي
ما اصنعه به وذ الاكل يحتاج الى جمع ما يتعيشا به فيها بعد شيء وما وجدت كثيرا حتى
اخذ فيه اربعة واحد قال فقال لي انا اكثر كم خذ به عن ولدي قال فاعطاني
جميع الصداق والمتاع الذي مر الدراهم في العرض وبعث الى الدار اوصار الفرن

فوق

جوز الكعابة يسمى عندهم القيد ابو الرجيع والصيغة انا وكذا ذكر اوعية من العسل
والعسل قال وقد جمع الله له اربعة شهران وعدد من الغنم قال فصنعت العرض وفضل
من ذلك حملة صالحة حسنة الحال قال بعض الناس يجيئه فوجدته عند بعض من عنده النزل
وكنا قد اتفقنا على الهجرة عن العراق بترا واحتاجوا الى عمل بعض الاشياء للصيد واسلموا الي على
قلة الصبر كثيرة ذكر هو عددها والصيغة اذا فارقوا وقد جمعوا من المال بصنعة البقشاط
عدة الشهر وفضل نحو نصف المال وربما علمت ان الشيخ اعطاه المال الاول عسرا واشار
معنى بعض ذلك انه ازداد من بركته وكانت الرحمة تعمل والله و فاذا قيل عليه
يقسم بينهم ويدبر بما يضربهم ولا يتعشى من احد كما مر قال وكان لو بلغ واذا الله
ما بلغ وان عرض امر واحتاج اليه قضى غرضه واعانه به على حاجته بلا
حتى يقضي راسه الله تعالى لصيقا محبته وقد كان عرفوه بعض اعيان الفض
وذوي الرياسة الذين صحبوا مجلسه الشيخ كثيرا ويسعى في اذاته وكان
ذا نعمة فاحتاجته الحاجة فرجع الزمان وبقيت له كما هو فنة بقعيش فجاءه فاظهر
الورهنة وفي اهل الزمان من شعذ عليه ما يهلكه به فقصد الشيخ بعارض وقد خل عليه
بيت حال فتلقاه بالبشر والاكرام فتة وكسا عاكسوة فاخرة من ثيابه واقام
عنده اربعة مقام ان له حفر محرك الشيخ للمزار تلك البلاد فاستصحبه
معه وافقه فلما هو فقه واصلح شانه وردي الى احسن احواله
اذا اعتذر له معذرة قبل عذره جليلا كثيرا ما غلط ولقد كان رجل من اهل الفضل ممن كان يحضر
مجلسه وقد حضره يسوء له ان يقال الشيخ بكلام فيه سوء فجاء الرجل
فلما رآه الفضل وصل الخلق عليه وجاء بالمراوح فلما ملكه وقال له يا سيد
هذا صنعة اهل الدار الذين ذكرتهم فذكر شيء تذكر الشيخ الغيظة فيتركوا
به فاكل ضنا الشيخ بصيرا والى عليه في الزيادة فلم يزد وقال ذلك من
جنيه الى الدار واحس الشيخ بالشر في الوقت وعرض له ما يعرض منه فحمل الى
بلاص يستدار به في الليل ويقام في النهار ولا يذكر فيه فصل العمر فجلس الى ذلك وهو
الوراس نحو السنة وجميع الصبيان بلاص يخصهم عنده وبعد ان بهذا معرفته وقد فقد
الراه شهور الله تعالى ولما اخرفه بسبب ذلك وانما عرف من غير جهته وما اسمع
قط ان يذكر ذلك ولقد اتاه ذلك الرجل في صلاته بلاص وهو يقرئه ويجاد به
ويبالغ فسلم ثم كان على قفاه ذلك الرجل وذريته خدم الفقراء بالمدرسة

نصوا العلانية وكان يشجع عمارة الجهاد ثابت الجنان يستبشر بالجهاد ويأنس الكواره
ولقد كان في امور الجنديه والخطه المغيره من عساكر المسلمين في مقابلة النصارى وقهرهم الله
ومقاتلتهم في الغزو العلمي التي كانت تطاول وحوز الفضه حسنة تسا وثلاثين وتسع مايه
يوضح به ذلك الجماع الكسار التي عزه به المسلمون عن مصابهم وهلك عليهم
النصارى وقهرهم الله فيه ثبت الشيخ وقتئذ وكان معه الامير ناصر الدين وركبوا
اكتاف عدوهم يقتلون ويأسرون والشيخ يشجعهم ويرتجز ويرتجز صفه فوقفه الى قتالهم حتى
الله عليهم وقال رحمه الله تعالى بالغنيمة تنزل عنها جلها واخذ صفها جلها وما حضر اوقد اشتغل
قلك الغنيمة العظيمة انتهبوا ولم تقسم واشتغلوا بالمغانم التي وقعت عليها فتجمع ابن مروان الى
معتصم بالصوف لقاء العدو وكان قد اخذ الاوطيط وولاه اخيه ابن العباس المنصور بالله وهو
قال الشيخ ابو عبد الله المقري كنت اقتبست باخذ الجهاد من الغنيمة فذهب عقله
الاقبال لجمع الغنائم وقسمها وما كان احد واقفا على ذلك الا وجدت النص بما اقتبست
به في فوائد البرزلي وكان يمكن اخذ القدر الذي يقتضي انه يخط له لو قسمت لاهل الشيخ
تركه ذلك ورعا وزهدا فيه وكان لو مع الورع فتح هذا مع تأييد بالعلم واعداد بالنور
وكان لا يستعمل في دار الامارة علم اهل عليه وكانت له صنعة تغلب من الحلال المحض الخالص
يقوم بها لحياة البدن ويحرص في ذلك على أدنى شيء ومن الشبه ولا يسمح لعياله
في شيء من ذلك يحكى ان بعض وفراء الزيتون كراريس من البواكة الغربية لجهة
الضيف او الوقت معروف طرف الزيتون وكان يخدمه فيها وحضر عنده للصنعة فيرد خطب
في ذلك فقال الله جلت عظمته تصاريف الجماع وانا اعلم به وقد ذكر في احياء ابن ابي الدنيا
المصري رضي الله عنه عبدا صالحا بالمدينة يأوي المسجد وكانت له اخت فمات الله فبعثت اليه
مرضعة له من البقيع المسجد فاصنع ولم يأكل فبعثت اليه المرة بعد ذلك كيف حالك وما دعاك
على الصبر فاشار بيده الى السماء فقال محبة الله تعالى يعني ان الذي اوصلت
الصنع اليه لم تزل كعبته وسر الغاية المرجوع وهذا مراد الشيخ ابي العباس مع
التنبيه على التشويش بالرغبة للعهدة للغدوة والعشا كان في بناء المسجد الذي
اشار له لسيدي ذاك بالصف الاول الجديد في الجمعة بعد ذلك ان تندب من
عباس رضي الله رجع بوطنه الكتاب اشتغال بيده وجد بعض اصحاب به
الذين يتعلمون صناعة الجماع البيد في البناء يجمع الرمل الذي يجعل في الجير في البناء
عن دواب بعض اهل هذه الدواب فقال لو هي للفوايد فلان فقال

لها بعد لحشاف الاد وهذا الرمل الذي كوى حتى يصير لما يليق به وما قد خلوا في بنا مسجد
قد تعلم ما فيه شبهة ولو قلت بدل الله تعالى لها فيقبل الاصيل فتزك الرمل حتى علمه من
احتياج اليه وكان يقبل ما يهدى من الولاة وغيرهم من بناة الزيتون وغيرهم وذكر الاستاذ ابو بكر
ولا يتلبس بشيء من ذلك يشبه تشبيه وقد عدد حجة ذا سلام في احياء علوم الدين
ان الله تعالى درجات الورع وربما اشار الشيخ بذلك الى تغير المستحق والمباح
في قبول ذلك ثلاثة مذاهب المذهب الاول ما دل الشرع على انه ورد وصورهم بعض
المذهب الثاني اخذ وما استثناء به على مقتضى العقد وله فادون وشرط
المذهب الثالث اخذ وصرفه للمصالح بشرط سيأتي الاستغفار وقد رجع كثير
من العلماء بهذا المذهب لمن فتوى وتطلع بالعلم والورع لانه الذي يليق ويجمع
المصالح والجوى على الفوائد العلمية قال في احياء علوم الدين اذا كان السلطان او الشخص
يوخذ ضنه لا يبقى فيه والاستعانة به على الظلم فقد تقول اخذ ضنه وتعرف الوجه من تركه
من يذكر وقد جعله ابن عمر وعائشة والشعبي اجر الشعبي وغيرهم انتهى واذا تمكن
من ابطاله المستحق فكيف يقول ظلمه وقد اجتنى الشيخ ابو الفضل المحبسي بلاد
هاكانت يمين وديعة من مستحق الزيتون ثم ردها اليه ضنه للغزاة قال الشيخ
ابو عبد الله الشراط وتقل ذلك ابن عرفة فيه ضمانها وفي الدلال من شهوده فقط
صيل تونس كتب الحلال والحرام كما في الاحياء والفتح الرباني ابو الفضل راشد
الوليدي ومقالة القاضي ابي الوليد ابن رشد وغيره ذاك وبالجملة فالدلال الذي ليس له
حقيقي شريكي للذي هو متلف في يده وليس له مالك معين في حقه ان يصرفها في
مصارفها بيت المال وانما الذي له مالك صغير فالواجب ان يصرف بدق قد اهدى
بعض الرواة للشيخ ابي العباس مملوكة روحيته تملكها من وجه جايز فاستغفر منه
على انتقال ملكها فتبين انها جرى عليها مذهب في بلاد افريقية المغرب
فخرج من بلده ورد اليه مطلوبة ثم اراد بيعها وطلبها من الشيخ ان يشتري منه
منه فاشتراها بحقها فيما ظن فاستغفر منه وتعاهدته رضي الله عنه كثيرا
ونكتفي بهذا القدر الذي تيسير الذي لسائله عبد التيسير

الفصل الخامس في انتقاله من الفحص الى الوادي

وشرع يتنقل من دار الى دار كما كان الشيخ رضي الله عنه في الفحص كما تقدم ذكره
ثم حرك الله تعالى قلبه الى انتقال الى قرطبة وكان حفزه من ذلك ذكر شيخه

به

من وكانت بيده وديعة من مستحق الزيتونة ثم ردها اليه

الشيخ المجزوم وغيره من المشايخ ولما عزم عليه علم ان اهل الفضل لا يسمحون بروحه بتمكن
معهم فذاكر جماعة اهله في صورة الزيارة من غير علامة صادقة لريد ذلك واقام هو
بالفضل وبعث معهم ولده واخوته وجماعة من يقوم بحق سبيلهم فوصلوا الى جامع قمه
ثمانية عشر ربيع الاول سنة ثمانية وثمانين وتسعمائة وما احسن اهل الفضل اذا
بعد سواد الوفود بحيث لا يجتمعون به رجوعهم عاد ذكر اهل الفضل من اماكنهم
وكانوا الصديقين الاهل على الارض وكثر تكرارهم وعمومهم وكمال حيثيتهم به ذاد وصفيلهم
وما زال الشيخ يدعو لهم ويوقفهم الى ان انصرفوا وسكنوا وكان ذلك الامس السبب
اقاموا بعد الاجتماع اشهرا ثم عزموا على الرجوع وقد تقدم اول فارس بالتفاته الى بيتهم تشوقا
بعضهم وقاموا لهم الوداع فبقي عليهم فيلم ما من يد عليه ولما وقع عليهم الشيخ
اقبلوا عليه اقبالا عظيما خر صنوف علامة ثم رجع بعد مكث قليلا الى مقر الاقامة للزيارة
وتعاهد ما بينهم جميعا على التواصل بكتب بعضهم وصيلانهم وخاصتهم وخاصتهم
بالرجوع اليهم واشتهى الفقير على ذاك الى اهل بلاده فجعلوا اليه كتابة ضمن زاسة
عن جميعهم ومتعلقة كتب السلطان والمشيخة والامراء وخاصتهم وخاصتهم فاقام
الجماعة معه وفي كتاب الشيخ الامام حافظ المذهب فاتح الجماعة وخطيب الخلافة
ابي حفص عبد الواحد بن احمد المجيد رحمه الله بعد الحمد والصلاة الى كافة اهل الفضل وخلا
صنعهم في جاه وفضلهم وعلامة سدد الله جمعكم واصلح اراءكم صلاح عليكم ورحمة الله
والبركة كتبناه اليكم عن الجزر والحمد لله وبعد وقف بلغنا ما بعلتم مع الفقير العظيم
العلامة الفقيه البركة بهيه يوسف ابن مخدومنا ما وعلمنا من اسعدكم زايرا التجل بالعمر
ثم انكم اجتمعتم عنده باسليكم وصيلانكم وسيلي الصلاح وتوسلتم لدان يرجع اليكم
راحبا باهله واولاده وتطلبون منه المحال فهذا الوا يجمل بكم ولا تقتضيه ان يجمع
عنكم بانه اوطان فالحي بين الضرزار ومن جملتها ومتصدر لتعليم العلم وفد عمت
الحاجة اليه في هذا الخراج التي تهي الغرب وصنع العلم وفدا عذاري الله لكم واذ
عجمه بفضله اليه وما تسمح بزحيله اصلا وما يخطر لكم ببال وما يمكن ان يكون هذا
وما مجال ان تسعوا ضوالكم يفعل وما مثال وعلموا سبيله يصير مع واد الحي صنعه
مامع شخصوانكم ومرادكم واختياركم والله يفضله يوفق الجميع الى ما يحبه ويرضاه
والسلام وكتب محبكم الفقير الى الله سبحانه عبد الواحد بن احمد المجيد لطف
الله به ولما ورد هذا الكتاب للشيخ الجماعة بفاس وخطيب القرويين زكريا

يحيى بن محمد الفراج وكتاب الشيخ الامام العلامة الفقيه المعمر ابي العباس احمد بن ابي القاسم
الرسموكي وغيره ممن والاكابر فرحهما الله نقل التطويل الذي لبعض من قرظ الكتاب وعبيا اورد ذلك كعادته
لجنس المقصود وحسبك شهادة بعلم الشيخ ابي العباس فوق الفاس وقد دلت المجاوبة
اليه مبتدئ المذكور كتاب زمزمية الفاس وغيره من اكابر العلماء فاوفاه الشيخ بالفضل حتى وجد
اخبار اهله كتاب انفصلهم ورجع الى ما فرق كان من عادته فاما الذي اراه في اواخر
جمادى اربع من كل سنة لعيد ابي سلطان نفعنا الله ببركاته فاذا اجتمع اهل الفضل فيروجه من
فاس خرجوا للقرابه والزيارة معه حتى تكاد الاسواق تتعطل وكا يبقى غالبا ولا يفد
على التمروج فاذا ازاروا معه وقضوا اربهم وجهتهم صرف اكثرهم ويبقى معه بعضهم فيدخل
الفضل ويقيم فيه اياما كالجمعة ونحوها ثم يرجع الى جهة ابي سلطان ويمكث كذلك ما شاء الله ثم
من بعد ايه كان بلاده ومتى ايه فيعود ثم يرجع الجماعة ويقيم نازلا على ذلك بعض السنين
فلم يخرج سنة اربع واربع فكتب اليه شيخنا الفقيه العلامة اديب البارع ابو عبد الله
محمد بن علي القنصرة فجاوبه بقصيدة مطلعها

يا ايها الطاهر الشيم ... يا الجمال يضاهي وقدها العلم
اراده الله وشد اجمامه ... للجمع والعز والاسعاد والكرم
ومد وبلغت فيكم همته ... محمد بن علي القنصرة العلم
يقفي اليكم سلاما ازكى عطرا ... من خير خلق الله وبطله العميم
وضمكم علينا وفي لا يضاع بنا ... مع القرب ووصل الوالد الكريم
ثم لنا فيكم ودادا ثابتا ... وباسمي شبه فيه الرحيم
عزيز عما فيه اصبت فشتكم ... من التوغل في اوطان والرغيم
فذاكران بعادنا بوطنكم رهين ... بلاد ابراهيم جوهر الكليم
هذا اعتمار الذي شعاره مقتصرا ... اوجبه بعده في الشهر المريم
جاء الشتا وبان الفجر فد صرات ... وحث خيلك بدر فالربع والفريم
الطف في الفص من فوم فتر يغتنم ... تقص الطول عنك عمة وصليم

وكان ضرب الناظم في القريحة من الفصر فتمكنا له الفتوحية بذلك
وبالقصر ازالة الريث في صلا ... لحوال حبا فصار الصبر للقصم
هذا هنيت الى دوار اسلكم ... بمنزل كان فيه الفقيه في اتم

وما سكنت بدار العلم من رجل ... إلا بحجر يد حال ورحل بازم

وأجاد في مدحة شيخنا أبو الشكيب العفيف بن مسلم

نفعين في عروضه وقافيته وروية قريحة على شوائب بنات فكره

أنت نبات في علي وفي حلال ... من رافعات عرب الفول والفلقم

نبئت عن الغلب بقود الصيد وش ... حبك لما لاله بين الخيم والخيم

وقد تلاوبت عهود الحال ما أذرتنا ... واستغلصتنا بلاطي من يد السوع

ووصلتنا بصارة ربنا فوصلت ... من بعد غر لبنكر بوصولة إلى حيم

أكرم بهم من قبائل البكريات كنت ... من أعجاس سرقة لمستقيم

قد لبست زغرفا من البديع ملي ... جسم بقلبي وروحه مشتري ونسيم

فلم أجر غير راه الخيفة مسعدا ... من الولايد أخذا لما الهايم

وقد تمت عن فسران الوقف مقصد ... أبو الجمال يعلوس يوسف العلج

وضمنه الأوملد كنز الكاهد لمرد ... وأبد ابن عبسك ابن الظاهر الوسيم

وازم النفس عن حض الخضيض وعن ... خزيعف بعد الموت بالفسخ

وانهض لسير أو ضر غير العلا رضا ... في العز إن كنت هذا الوهم كالوضح

وأنل على القلب ما خولك من منى ... وهب النفس في مولاك بالنفع

وعظم الحق تعظيما تجر به ... أعيرك ملوك الأرض كالتجم

وهانيء النفس والأنعاس تمرولا ... تزال في باب مولاك على فرع

ولا تسر النسا لبس وكن رجلا ... إن تمز أمر كمثل الذهن في هيم

ولا تغرنك الدنيا وزخرفها ... فإنها كسحاب الصيف والغيم

والعز معروفه المولى وفرهنته ... لبيس التعزز بالاتباع والخدم

والعلم عنوانه فعل ومسكنة ... وحشية تترك الأحشاء في خرم

ثم تمرون عن الأنبا إذا جمعت ... من المعادن والأنعام والحسم

وعجز الرسم والرسوم غميته ... من لونهو هو إن سواها الدهر لم يشم

وامح إليها بكا واترك سواه سدى ... واشطر إليها بطرف عن سواه عمم

فإن صفيت لنفسي ذات مرتبة ... من العبودة تنجيك من السوم

فانهض إليها ودع مولاك يفعل ... ما جبت به عنده رافلاح في الذيع

من نفل قوم عن إباء كان إذ سبقت ... له المشيئة في حرب من الأمم

لا كي عسار يعض منه فيعنا ... بكم فريدا خلال الأشهر الحرم

وتوقد النفس من حدي معاهدها ... وينطفي جرع من وردها العشيم

هذا ورود وجوع وارض من ... رسايل النقل باضرعها على التهم

وكيف ما غصون الود بالسفة ... لم النصير وبالإبعاد من قدم

أبو صفوه على عهد الشباب وقد ... داعت أخو شاب القشيب والهرم

وضمنه وأنل سلامي على الإخوان وهو بهم ... أبي العلاء وأنجالهم من النعم

وكن لهم معزا والشد هيل زهم ... وأصلهم بهم متصل كالبيض من الضلم

والمزايد فرد الإحسان ما سلمت ... منه فوراء لوقف الضعف والتضعيم

وعل إلهم لشهود الفضل وأمرهم ... فالنفس تدعان بالإحسان في القيم

وعج بهم فحل العلياء منزلة ... إذ الكرام معاني البعل والقشيم

وقد ذكر الشيخ أبي سليمان رضي الله عنه وفرع مشجرة بسمن المغرب بقصد الاختصار

من أفكاري دار بيرة وقفت إليه الرحال وهو على معتبرة نيرة أو أول من مختبة الغصن

على جنب البحيرة في البحر وعليه بناء مشيد والناس فيه واهكسوا صنعة النغض في سقفه

وحيطانه وأرضه بالخشب والجص والزليج الملون وكان مقر السلطان ومذهب مكتوب

فيه من العبور الثلاثة التي أعني الله تعالى فيها قبر الشيخ أبي سعيد المكنى بأبي

سليمانة وكانت وفاته سنة نيف وأربعين وسبعمائة ثم نزل مرج النصر في هنالك

جاز الوادي الذي وذهب إليه وكان النبع فيه صعبا فرأى أن يستنبطه ومع ذلك

يأتي فيه على القبيع وعلى الدواب يقضي النهار من شجرات عظيمة ويجتمع عند كثيبة

المولد الشريف خلق لا يحصرون من القبائل وأهل المدن وكان بنو مرزوك هؤلاء ينتسبون

إلى خدمته عند قديم فيجلس رجل منهم في الطريق فمن مر به من المغاربة ويعرف أنه من

المقدمين يستوقف بواحد منهم يسير يده على رجليه ويدفيه ويعالجه ثم يرسله

في ذلك الطريق فيأخذ رسيد مضطرد ثم يستوقف مقبلا بأذن الله تعالى

وكان يعاد ذلك ويعاد له عادة مستمرة وإذا رجعوا إلى الجزائر الحمراء الآن يفعلون

الله ببركات أوليائه وحشرنا معهم وقد استوفى الشيخ بعد ما قبل عليه أهل

بادية النواحي فاس والزمان زمان فكثر الجمع عليه وفرت به النواحي نعمة أهل

[illegible] الحرب وكثر الصلاة الدخول في الطريق وتزاحم الغاصرون والجمعات حتى لقد حصل بعض
الناس من صلى معه العصر يوما بعد صلاة ابن الفاض بالمخيلة فكانوا العبا واربعمائة فقال
له يوما الرئيس الكاتب الاصيل امير الدولة وخاصتها ابو عبد الله محمد بن محمد بن رضوان الخزرجي
النجاري وكان بالغ المحبة والخدمة للشيخ يا سيدي ان مواقف العشر يعني الصلاة التي
يجتمعون بها الجموع فقال له الشيخ الخير هو الذي تجلب ويجتمع من ذهاب الى خمسة
وعشرين يوما الاجر فيها مثل اجر الجموع مقدار ذلك وصار الاولى الانتقال وتملجاء الدواب
سكن [illegible] اربعة اقطار الجزيرة المخيلة من عدوة الاندلس من جانب حاطها الله
وهي الدار التي يرابط فيها الاربعون الذين على وجه الارض اشتراها ثم قوضع
فيها هو واهله بالعشراء حسب الضرورة والتيسير وكان اولا يسكن في المدينة ويجتمع
الناس عليه فيها ثم انتشروا فوجد الجواز به جوفيها فصار الناس يجتمعون فيها
وخلصت الاولى للسكنى والضرورة مع ذلك الى الجمعة بالمدينة البعيدة فاختار
لها موضع القرية التي يجتمع بها بمائتي متغال تنتقل وخمسين متغالا وكانت دارا
واسعة رحيبة المساحة فانتقل الناس اليها اول صلاة صلوها فيها ظهر الاثنين اول يوم
من شهر رمضان سنة ثلاث والف الى يوم الاحد الخامس من شوال سنة اربع والف
شرح في اسرار المشهد وما اتصل به في ثلاثة اوراق واسمى في عمارته جملة وافرة
من المال فحرس فيها المحض حلبته وخلوصه وبنى بناء المسجد بالقرب منها وبسطت
فيه الحصر وعلقت المصابيح يوم الاحد الذي سبع من ذي الحجة مكمل سنة اثنا عشر
واول صلاة صليت فيه ظهر اليوم المذكور ورتب فيها اماما وثلاثة شيخا واما واربعة
العباد الذين هو جعله في قبلة المسجد عماد يلي المحراب في جهة المشرق والشمال
خزانة وقف فيها جملة وافرة كتب ووقف باحتفت فيها جملة صالحة من الكتب ورتب
في المسجد كرسيا لقراءة العمرتين المدينية فبعضها والرسالة والمختصر في المغرب
والعشاء بالحديث في ليالي الخميس والجمعة والبعض سائر ليالي الاسبوع
وولى قديس الاشياخ ابو العباس وكتب الناس الفاري بين يديه وبعده الكتب
الاربعة بترتيب تم بناء صومعة المسجد والزاوية المناصفة له والميضاة
الغربية من مقابلة باب الجنة الذي تحت الصومعة وتمما وقع الشروع في
تاسيس المسجد في المحرم وتمت قبة المحراب فنصب على بابي القبلة شمالا من افواع

[illegible]

[illegible] مساجد جوامع قبلة جامع مساجد جوامع متتابعة اقتداء بالكثير كما مر وشاهدنا ويزيد في
ان مكة من جوامع من الربع الشرقي الجنوبي للقبر جوامع في جهة الشمال ضعف وثمن جامع
بدمياط ٢٠ درهما ودمشق وحلب بالعساكر خمس اوشك والمطلوب في القبلة الجهة كما اشتهر
في البعد والجهة سبعة ربع ورباع الدائرة وكان ربع فيه تسعون درجة وثمنها
كانت جوامع كما تقدم سبعة ٧ درجة اربع وعشرون من ربع الشرقي الجنوبي المجموع كان سمت
قبلته على خط المشرق وكانت جهة قبلته [illegible] خطيئة مع جهة خمس واربعون
درجة او اخطأ بدرجة او درجتين عن يسار يمين الربع الشرقي الصائرين وعلى الثاني
جورا من يقول ان جهته هي ما بين يمين المشرق وبين الجنوب وعلى ما قاله يكون
زاد على قبلة مصر واربعون في الجنوب خارج عن القبلة وقد صرح به الثاني جورا وتقول
مثل ذلك في الاسكندرية الا ان النزاع فيه وقد كان شيخنا شيخ الاسلام ابو عبد الله الفخار
قبل ان يلي الامامة والخطبة بالغرويين يصلي الجمعة بالمدرسة العنانية فقال
لنا ما قبلته افرع قبلة الفاسيين والغرويين واستقبال القبلة مجمع عليه وعلى تعدد
الجمعة مختلف فيه والذي اعتمده الناس صحة التعدد وعليه عملهم ثم ان جامع
الفاسيين فيه خمسون درجة وجامع الغرويين يمين الربع وثمانون درجة وجامع الفاسيين
الجمعة في جامع الفاسيين كان اقامة الجمعة بعدوة الاندلس
صلاة بقبة على افاضتها بعدوة الغرويين والجمعة العتيق

واما كانت الصلاة خطيبة والخروج من الخلاف فقال
اهل الاحتياط وكان قبلة الاندلسيين الغرويين من قبلة
الغرويين كما تقدم وقال الشيخ ابو العباس
ما يصلي الجمعة الا في جامع الاندلسيين وكان يمنعه
من الصعود القبلة ومن تصوبها وكان مع ذلك
يتحرى ويصعد فرق فقال ان الخروج من الخلاف مطلوب ولم يفعل
وقد ذكر الشيخ ابو يعقوب الشاوي ان ابا ابراهيم اسحاق بن محمد الخزرجي نزيل
بسكرة قال كان من اصحابه بعض الصالحين في شمال القبلة وقد شرق البرابيم
فقال له ضع كذا وكذا اصبعا كبرت اذا وازال اصابع القبلة وذكر الشيخ ابو
عبد الله الفخي الشيخ ابا بكر الاندلسي الاندلسي وقال كان كثير المتابعات

في مقدار ما بين المساجد

وأما الضباع فإن الشيخ في الملوك والملوكات قال وتسارعت معه إلى المشرق وقال في رأيت
الناس يطيرون في جامع قوصون ويخرجون جهة المشرق وقيل أكثر أهل البلد أن القبلة
مشرقية بقليل فعلى هذا يكون القبلة التي بقلت القبلة التي رأيت فيها الشيخ فقد
انشقت ورأيت الكعبة ظاهرة من قبلة الجامع كما يقولون وعلى ذلك عهد الصديق
ما وليها وقيل على أن القبلة في جهة المشرق كما اقتضته الصناعة قال
الشاعر

الكر يهوي واستلا جهنام بالشمس تشاء وغربها وصيدا وربيعا جهنام

فبالقاف ما بين الشرق والمغرب الداخل وهو ما وراء المسلمان وعلى ذلك القبلة
والشيخ يذكر بالقاف، حكى الشيخ الإمام أبو محمد الله محمد بن الشيخ الوتسي
الشهير بمحمد بن بكر الصنهاجي دفين الرباط أنه كان وقع مع شيخه الوتسي
الشهير بأبي عبد الله محمد الشرفي في خباء وقد أقيمت الصلاة والإمام الوتسي
خارج الخباء فقام الشيخ للصلاة فبتداء من كبيرة فقال وتبادرت لما امتقدت
أنه الكبير في القبلة فأنكرت ذلك البعراء شيء أنه زار بعد الشيخ أبا العباس
فقال إن الشيخ يقول لا كيف اتفق ذلك مع شيخ محمد الشرفي في القبلة
مجلة تلك والرجل المبعوث المذكور هو سيدي علي البيكاري وكان الشيخ أبو
العباس قد سمع ذلك واستحسنه وعاب الدار المذكور عليه فإن الشيخ
ما يرى تقليد بالوظائف الشرعية التي القبلة من جملتها والمشائخ
قد تختلف رضي الله عنهم أمور تؤول أو تسلم وما يتبعون فيه والناس بشيء فيجوز
عليهم السهو وما يجري مجراه وسمعته رضي الله عنه يقول إن الشيخ
المجذوب كان يقول لأصحابه اتبعوني ما دمت في الجادة فإذا خرجت فبعدوا
عني انتهى حتى أعود إليكم وتتبعني في الأثناء أو كلاما بهذا معناه وقيل
بناء المسجد بخطوة أو الشيخ أصحابه الذين ينتظرون بناءه والكعبة
قضاء لكما ورد في اسمها واجتماعهم للذكر والقرآن فيقعون في العين منه
وارتفاع الرسم بها أحسن قيام ولم تزل الطوارئ الثابتة بها والرسوم الخيرية منها
وذكر وغيرها شاهدة فيها ورسم الزاوية جاريا عليه ووقف الناس عليه أو
وأما صنعة دار مجاورة لها كنا بسم إلى أن انقطعنا عن الصلوة وفي مثل الفجر

في هذا الفصل كعادة البعض المذكور في الأيام والليالي

كان رضي الله عنه كثير قيام الليل والتهجد بالقرآن وإن حصل الغفلة والتساهل في تعهد ورده فإنه
الصلوات وتمكن الفلوب والمضاجع جاء الخبر أن الكثير بمنزلة والوقوع قليلا يذكر وتعلا
عنده بعد ع في مدة ساعة معتدلة أو نحوها ثم يخرج إلى المسجد ويقول بعض ما ذكر
السلام من ركعتي الفجر إلى آخره الله اصلا بوجهك الكريم الكريم هذا مجيئك وتمام
نعمتك وتمام وذكر لي شيخنا أبو عبد الله البجائي أن من أذكار الصبح بعد صلاة
الفجر التسبيح الوارد في الحديث كما جاء في رواية أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
قولت عني الدنيا وغلبت دابتي فعلمني ما أقول فقال قولت سبحان الله وبحمده
الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون فقال قولت وبحمده أذكار رسول الله قال فقم الله
ولجه سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من بيده ما يشاء عليه سبحان من يجير ولا يجار عليه
سبحان من يجير من الحريق والغرق إليه سبحان من التسبيح عن عمل ما يشاء عليه
سبحان من يجير من يشاء ولا يجار عليه فهو سبحانك لا إله إلا أنت ياذا الذي لا يشبهه شيء أذكرني
بعفوك وعافني وعافني وأستغفر الله ما يتقرب ما بين طلوع الفجر إلى أن تصلي الصبح فإنك
الدنيا وآخرة صارمة وقيل إنه تقال من كل كلمة سبعمائة بسبب الله عز وجل إلى يوم القيامة
يكتب لك ثوابه قال الشيخ زين الدين العراقي حديث أن رجلا جاء إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قولت على الدنيا رواه المستغفري في الدعوات من حديث عمر ابن
وقال غريب وحديث ما ذكر ما أعرف له أصلا وفي حديث ما لا أعرفه إلا من حديث
عبد الله بن عمر أن نوحا عليه السلام قال لابنه وأمره بالذي إذا أنت قلت سبحان
الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق والصلاة تجيء ووقع في بعض نسخ
الدعوات فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق والصلاة تجيء ووقع في بعض نسخ
الدعوات استغفر الله بدل ذلك التسبيح الآخر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
استغفر الله مائة مرة وهو الذي نقل ابن قاسم في شرح كفايته عن الدعوات
سئل عن فضل التسابيح بذكر مثل هذا فقال تحصيل ما ذكر من الأجر وأما ما ذكر من
إتيان الدنيا راغمة بتقدم وقد قال بعض الصالحين عملت بعض هذه التسابيح عملا يعتاد
أولياء وناس قراءة الواقعة للغنى في أيام العشر كيف تصح إرادة الإتيان بالدنيا بالآخرة
فقال المراد فقاعة وما يعين على العبادة ودرس العلم وغالب ظني أن الشيخ كان
يذكر حينئذ أيظن أن يأتيه الدنيا بأيام العشر والله أعلم وأما رضي الله عنه
بالدنيا الذي أتاك أسلف أن يحيى قلبي بنور معرفتك أبدا أبدا سرمدا بالله بالله بالله

الاربعين قال الشيخ ابو عبد الله الترمذي الحكيم رضي الله عنه رأيت ربي الحق جل جلاله
الخمس العشر وهي كلمة افعل يا رب اني اخاف زوال الايام فاجابه ربه جل جلاله في كل مرة
ان افعل بين صلاة الاخرى والعريضة الربيعية يا حي يا قيوم قال الشيخ الكتاني رضي
الله عنه اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ادع الله ان لا يميتني حتى
يقال في يوم الاربعين يا حي يا قيوم لا الا انت وفي كتاب علم الهدى عن ذي
كل يوم الاربعين يا حي يا قيوم احيني الله قلبه وانفسه بالمكنة وشرح صدره
باذن الشيخ ما كان يذكر خرج الى المسجد فاذا وصل الى الباب الصغير الملاصق
لداره انهمت الصلاة وتفرج الى الصف الاول يوقف خلف الامام وكان لمام المسجد ولد
يشيخنا ابا العباس احمد باذ الله يعني عمل حاله حتى يفرغ من الصلوات وما جرت عادته
بذكر بعد الصلاة ثم يرجع الى الربع للدعاء وتسليم الاوجه بحيث على ما هو معتاد عند الناس
وقد قال الاستاذ ابو سعيد بن ابي لم يزل ادبار الصلوات المفروضات مصروفا به بني
جميع اقطار الارض وفي العتبية قال مالك رأيت عطاء بن عبد الله يرجع يده وهو
جالس بعد الصلاة يدعو فقال لمالك الذي سمعت انه يرجع بدعائه ولا يرجع
جدا قال ابن رشد اجاز مالك في هذه الرواية ان يرجع يديه بالصلاة ولا يرجع
الصلاة بعد تحوله في المدونة لانه اجاز فيها رجع اليدين في الدعاء في مواضع الدعاء
ما خاتمة الصلاة موضع للدعاء وقال في موضع اخر رجع اليدين الى الله تعالى
الرغبة على وجه الاستكانة والطلب جائز فحمول من قاله وقد اجاز في المدونة
في مواضع الدعاء وقد رفع لمالك في رفع المحرم يديه ما لا يحصيه وهو عندي في الاذكار اكثر منه
في غير مواضع الدعاء حتى يحتمل قوله قال واستحب في صفته ان تكون ظهورهما
الى الوجه وبطونهما الى الارض وقيل في قول الله عز وجل ويدعونا رغبا ورهبا ان
الرغب يكون بظهر الاكف الى السماء والرهب بكونهما الى الارض انتهى وقد اخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا
جعل باطن كفيه الى وجهه واخرج الطبراني ايضا في الكبير عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان بعد ما من مرة ما تسلموا الله يكون اكبر كم وما تسلوه بظهورها واخرج ابو داود والبيهقي
بها وجوهكم وقال الشيخ ابو الحسن بن رزقون ورد الخبر بجميع الوجه بالبدين
بعد انقضاء الدعاء واتصل به عمل الناس والعلماء وقال الشيخ فتحص البدين

الجزء ٤

البلاني وبيديه وجمعه بكفيه كما رواه ابو داود والنسائي وابن حبان وابن ماجة والحكيم
في المستدرك باسناد جيد واذا ذكرنا هذا الحديث بعض الناس من انكار الاوقاف شائع
في العرف الصلاة اسم العائمة على ربع الاسبوع للدعاء كما شاع من ربع الاربعين وقراءة
في الدعاء وكتب الحاجات وفي اصول ذلك ما في كتاب الشيخ المحدث ابي محمد عبد
الغفور بن عبد الله الغفاري المرسي رحمه الله عن سليمان ان العباس رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك يا سليمان اذا دعوت فقدم بين يدي حاجتك ثناء معقلت
كيف يا رسول الله قال فقال تقرأ الفاتحة ثلاث مرات كما في شعب الايمان للبيهقي
ابي بكر البيهقي رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بالفاتحة الكتاب شفاء
من كل داء وفي كتاب الشراب لابن الشيخ [illegible] عن علي قال اذا ارقنا صاحبة فاقرأ
بفاتحة الكتاب حتى تختمها فان فيها شفاء ان شاء الله تعالى يقوم الشيخ يجلس في الموضع
الذي كثيرا ما يجلس فيه في ظهر او يتوضأ للقبلة مقابلا للباب اقتداء بالنبي صلى الله
الى المسجد وهو المقابل لباب المسجد القبلي وعلى يساره مكان يجتمع فيه الناس لقراءة
ربما جاء اربعة رتبت قراءتهم في ذلك الوقت وعشرة ان شاء الله فيجلس الى الاسبوار
ثم يدخل الى داره فيأخذ مجمعه ثم يقرأ فيه بالمصباح وكان مجتمعهم الختمة في سبعة
ايام [illegible] وكان شيخنا ابا العباس يفعل الله على الترتيب الذي بالمصحف
احياء فيبدأ باحزاب الفرقان سبعة في الحزب الاول ثلاثة وسورة والحزب الثاني خمس الطور
والحزب الثالث سبع الطور والرابع تسع الطور وانما صار احدى عشر الطور والسادس
ثلاثة عشر الطور والسابع البقية من خاف فهكذا حزبه الصحابة وكانوا يقرأون وكذلك
قال العراقي حديث تحزيب القرآن سبعة اجزاء رواه ابو داود وابن ماجة من حديث
اوس بن حذيفة في حديث فيه قال اوس فصلت الصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تحزبون القرآن فقالوا ثلاث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل
وفي رواية الطبراني فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحزب القرآن فقالوا كان يحزبه ثلاثا فذكرها وفي رواية احمد حدثني
واسد مكملين المختم في السبع دون تعيين فحزب في الاحياء احزاب النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمر ان يختم القرآن في سبع وكذا كان جماعة من الصحابة فيختمون
القرآن في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب

قال العراقي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمران يختم منعما عليه من جودته
وكان يقرأ المصحف مع جودة حفظه وحسن ادائه لما فيه من البطء قال القيم لا استطاع
النهوض في الليل قراءة القرآن من المصحف افضل من القراءة قبل لضعف القلب لان النظر
في المصحف عبادة مطلوبة فيجتمع القراءة والنظر وهكذا فعله الفاضل حسين الجابي
وابو حامد الغزالي وجماعة من السلف وقال الغزالي في الاحياء ان كثيرا من الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يقرؤن من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم لم ينظر في المصحف وروي
ابوداود ورود القراءة في المصحف عشرين في الصلاة وهو يدل على ان المراد من هذا
نفي القراءة خروج الى كمالها فان الزاوية جلس فيه قبل ان يأخذ القرآن يقرؤن الصلوات وما
وغيرها فذهبوا الى الشيخ فجلسوا عليه فجلس اليه بعضهم واشياخ آخرون فيجلس
هناك معلما يتكلم بما يقتضيه الوقت مع اصحابه ثم يدخل منزله وكان يصلي صلاة الاشراق
ثم صلاة الضحى وكان يتوخى قبل صلاة الظهر وقبل العصر وقت الاوابين وكان يصلي
دائم الطهارة الا لعذر تقصير ضرورة البشر وكانت له سجادة من عود الصندل فيها
مائة حجة ما تعارفه وما سمعت في الصوفية الى وقتنا هذا فوقه الشيخة من شعار القوم
وقد كانت لجنيد وغيره وكان اصل السنة وغرائبها في ذلك الشيخ لا يصلي واذا كان
في صلاته لا يكون الا مصليا او تاليا او ذاكرا او مصغيا لعلم لا يضع على اسفله في كل سجدة
وحديثه عن نفسه للعلم وعلمه النفوس علم وكان مرتبة جزاء التفسير وبالجملة
كل يوم في اوايل النهار وكان يقنت كثيرا بتعليم ابن عيينة وكان يستحق اكثر وكان
الشيخ ابو العباس لا يعارف وجيز الواحدي ومختصر ابن جرير وكان في كثير من السنين
في فصل الشتاء يبدأ في القرآن ختمة بالليل مع جودة حفظه حتى لقد رأيت الشيخ
ابا الطيب بن سلمة وهو ممن يعول عليه القرآن والمذاكرة يقعان الى زيادة فجئت
واخبرته بكتاب الله عز وجل وقد قال الشيخ ابو عبد الله الصيرفي في حق الشيخ
ربيع المحرر بن مخلوف ان كان رضي الله عنه لم يكن محبا في ذكر الله تعالى وقراءة القرآن
خصوصا حتى انه لم يكتف بها بتلاوة وبقي نوافله بل كان يداوم عليه ختمة بالليل
كل سنة الا ما ندر وقد كان يبعث بلوحه الى الرحمة الله تعالى بعد ليلة لذلك يوم بهزار
مع كبر سنه وكثرة التشويش عليه بسلامة وغيرها والذي يليق للعلم وضعه بعد ذلك
انتهى رحمهم الله تعالى وصح على المنبر واما وجهه فاذا كان يصلي في الليل

والحاجة

فراءة القرآن

فصل

والحاجة الى الاستعانة بنوع الانسان دائم فعاد فقبل الظهر ثم يقوم ويتوضأ ويخرج الى
المسجد فيصلي الظهر وبين الوقت الذي يصلي فيه جامع الزوين على ما تقدم في الزوال على
ظل الزوال فاذا فرغ من الصلاة وزوال الشمس كان بحسب الوقت من الدخول الى صنزيد وبعد
فاذا كان العصر صلى اول وانتفل ايضا ويصلي العصر في وقت الصلاة في الفروض ثم يجلس مستقبل
القبلة الى المغرب والمؤذنون الجنوبي الغربي من المقصورة اثنان من ابناء المسجد والمشهور
الملازم لهذا اهل المغرب واهل الاندلس اثنان يقرءان بين يديه ولد الشيخ ابو العباس احمد
البخاري وجميع تعلم هذا من الغالب وربما اخذ الذي يخبرهما الكتب الغلوب للشيخ ابو العباس
الملك وربما اجاب علم الدين للشيخ ابو حامد الغزالي ويميز الاسراعي لسراج السنة
والاسراعي شهر مقدار قراءة صحيح البخاري لازمة ويختم في اثر مقدار وكان قبض
ذا رأى المجلس ابا جماعة من اعيان الفضلاء منهم ابو شيخنا ابو العباس احمد وهو
كان قارئا ومنهم ذا هذا وهي شيخنا ابو محمد عبد الرحمن وشيخنا ابو الحسين احمد
بن سميع وشيخنا ابو الانعام بن الفاخر وحاضر العلامة ابو عبد الله محمد بن عبد العظيم
وغيرهم ممن كان يلازم ذا المجلس ابدا وربما حضر في بعض الاوقات شيخ الجماعة ابو
الحسن علي بن عمران وغيره وكان مجلسا مقصودا كثير الفوائد اذا ذاكر جماعة بلاد
المغرب وكان الشيخ في قراءة الصحيح احضار المشارق للفاضل عياض وربما احضر ايضا
المطالع ما في السماع بقرفرول وبينهما اقفال وسير والمشارق احلى وكتاب الغريبين
للهروي وغريب الحديث لابن الجوزي المرتب على حروف الصحابة ويحيى صحيح البخاري شرحه
ابن بطال وابن التين الصفاقسي وزكريا والبرماوي وحاشية الدماميني
وغيرها من الكتب المتعلقة ويحيى صحيح مسلم المعلم للمازري والاكمال للقاضي
عياض وشرحه للنووي والباجي وكانت تحصل هذه كتب الجد وتضم فكث وتحرر فوائد
بالمجلس وكان الشيخ يتكلم في هذا بفتوحات واسرار تخاريجها الاذكار نظرا فيما
للنووي وتقشيره لها الصدر وحرر وتطهير بها القلوب وكانت قراءة صحيح البخاري في نسخة
نسخت للشيخ ابي الحسن في فهرسة ابن عمار من نسخة في هي التجزية للحافظ ابي
عمران موسى بن سعادة وعليها خط ابن اخيه الحافظ ابي عمر عبد الله محمد بن يوسف وتصحيحه
كثيرا وتكررت قراءته على الامام الحافظ القاضي ابي علي بن سكرة الصدفي كثيرا وعليها
خطه وقد قال الحافظ ابو عبد الله بن الابار في ترجمة الصدفي موسى بن سعادة من
اهل مرسية يكنى ابا عمران سمع صحيح ابا علي بن سكرة وكانت بتنيه عند ابي علي وازمه

والكثير عنه رحل وحج وتفنى بالرواية والتفهم يحيى البخاري ومسلم قبله وسمعهما على صنوه ابي
عاصم اذا كان الطبيبي لا يكاد يوجد في السنة مثله حكى الغسيد ابو محمد عاشر بن محمد الاشبيلي سمعا على ابي
محمد تميم بن محمد وكان احد الابدال الصلحاء . وارجو ان الصحيح يلحق بالمذكورين في صلاة الفريضة
ويتلوهن الغيلاني بسنده صحيح ابي عامر بالخروج الى بيت من ثلاثين الا قبيله وجليله وكان مشاركا في
علم اللغة والادب وقد حدث عنه ابن اخيه القاضي ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب
ادب الكتاب لابن قتيبة والتصحيح لثعلب ولم اقف على تاريخ وفاته وكان حيا سنة ثمانين وخمس مائة انتهى ممتحن (واصل الحاوية ابو عامر الصدفي فذكر ابن الابار وغيره انه توفي
في جمادى سنة اربع عشرة وخمسمائة وهو يتخذ الغلط في اوراقه وكثيرا ما يقول فيها الفاضب
الشهير واسم ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة فيروى عن ابي علي الصدفي وكان بصيرا بالنحو
فاضلا على اللغة والغريب حاد الذهن عالم الكلام بفهيما الى الفروع ملما الى التصوف صوتر الوجه حسن
الهدي والهيئة والوقار ناقدا للكتب ان شاء الله عز وجل انشاد اليل واطراف النهار كثير الخشوع
في الصلاة يعتريه اثناء الصلاة من الصوع ما يزعجه وكان محدثا بصيرا بالحديث وعلله
صنيعه وقد الحبته الى كتاب التعبير لم ينسب الى علمه توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة رحمه الله
وكتابه المذكور هو بتجزئة الوحي المرفقة الى ذرية البشير وقد رايت نسخة عنه غير تامة
وهذا الحاصل اجل الاصول الموجودة بالمغرب وكان من اعيان جامع القرويين والصلاة
فيه عند البوع المذكور كان يقرئ فيه شيخنا ابو العباس احمد بن محمد الاصل ثم الفاسي
ابو محمد عبد الرحمن وتقدمت مقابلته لذلك الكتاب ثم استمرت القراءة في البوع المذكور
وكانت قراءة تحيى مسلم ايضا في نسخة في اليوم السعار فختمت له ايضا من نسخة في نسخة
واحدة نسخة الشيخ الفقيه الاديب ابو القاسم بن مغيرة الله
المتوفى وتوفي سنة ثمانية وتسعين وخمسمائة الحافظ المغرب ابو عمر
بن عبد البر في ذلك وبلغ فيه الغاية وقد عمر به عمرو احمد ابو بكر محمد بن عبد الحافظ المغرب
راسه يعني العمر الاشبيلي خال الحافظ ابي القاسم السهيلي واعتنا به المشهور بن
بدار تعاون والتقدم في القراءات والروايات والضبط فيها تعالى انتاجر في كتبه
بعد مونه وازادت على كتب هو عنه على مائة مات في ربيع الاول سنة خمس وسبعين
وخمسمائة عن ثلاث وسبعين سنة وقرئ الحافظ هذا البوع بطوله كما ذكر في جميع الفجاج فصار
سماعا ان العرفان اطلع الناظر [illegible] بعد اطلاعه وكان الشان في ذلك المجلس كما ذكر فلا
يستغرق ان مقدار ابتهاله الصلاة المغرب ويطل بعد المنزل الى هزلة ثم يبطي

الشيخ

الشهيد

يتسرد

عي

الشيخ المغربي في المسجد ويتعشى ثم يدخل الى منزله فيتقيل ويذكر في صبيحته ويقيض
الى ما يقتضيه الوقت الى العشاء ثم يخرج لصلاة العشاء واذا صلى دخل الى منزله ويطل عشي
وكعات يقرا فيهما احزابا من القرآن ثم يطيل التسبيح والتهليل والذكر حتى لا اخاله والوضو
ذهب ثلث الليل ثم يقوم حزبه من القرآن وتسبيحه وتلاوته ويكون نشاطه على ما تقدم
وربما كانت قراءة ابي عامر في غير العشي وكان رحمه الله قد اغرم بي يده الشيخ بتعليقة في آداب
السلوك وتتكلم عليها وبحث فيها الاخلص كثيرون نفعنا الله بهم الحاب تحرك له مجلس في كل يوم جمعة
غدوة الى الزوال واول وجوه المعروف نحمد الله واثني عليه بالثناء اوفر به يجتمع فيه طلبة العلم
ولم يكن يقرا احد في الغالب كتابا مخصوصا وغالبه كان السبعة يفتتح منها من كتاب او نحوه فيجيبني
عنها بما يسهل المعقول ويحسم الباب من المعاسرة والعنوجهات وكان يقول انه ربما لم يكن
عنده جواب تعاقبني عن المسالة واذا سئلت عنها او نسي جوابها في الحين او قال ارى ويكتب
يتخطى الى جارة لي والمسارب وقد ذكر الشيخ ابو يعقوب التادلي ان العشيم (بالظاء المعجمة)
ابا المحسن بن غالب رضي الله عنه كان اذا اشكل عليه معنى نظر الى جبهته وحاجبه فيتبين
فيه ذلك فيسفر او قال غير ذلك واذا اشكل عليه معنى توضا وصلى ركعتين وقال الشيخ ابو الدين
احمد بن ابي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فوجدته عند قبور وهو قد
يصلي ونحن من المسافة لا يكون له بمشي عبد الباري المبرز مضطرا في الذهاب والمجيء
والظاهر ان هذا كان ذاب الشيخ وشيخه افاضه بعد ما توضا قبل ذلك او بعد تقدم ما كان شانه
في تدريس العلم وذكر له في اول من الشفا بعد ما ذكر الطالب بعض المستفيدين قراءة
اصول اوقفه على مستصعبهم ذكر في غير ما عليه جملة وذكر ان الفقيه المنعش القاضي
الحاج ابو العباس احمد بن ابي الطاهر السلمي الاشبيلي الشهير بابن الفاخر وغير الرحلة جملة من
ذلك عليه ابنا عمه الفقيهان الجليلان ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن الفاخر واخوه
شيخنا ابو القاسم وذكر ذلك ايضا الفقيه العلامة المتفنن ابي مدارس الدراك الشريف
ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه المتطبب ابي مدارس عبد العزيز بن ابراهيم الدكالي ونعم ما كان
ثم اقتصر الشيخ على التفسير والحديث والتصوف وذكر انه يعد النظر في كتاب التصوف جفاف
لي اشتغل بالعلم الذي لا يجدي الا بالتعليم ودع هذا فان قسم الله عز وجل
وما كان فيه وانه بالتسليم اولى من بالقراءة بين يديه في المجلس المشهود بحسب الزمان
عشية وبحسب المكان في صدر الزاوية [illegible] في شيخنا ابو العباس اول
الداخل فقد مات عنه مرضي ثم ارتحل عنه وعاد المحضر واستمرت على القراءة فقراءت

رصالة الزهاوي الى الظاهر الغيثي وعوارف المعارف لشهاب الدين الى جمع الفضل ودون
وضلائل العلوم بي لشيخ زاده صلاح الدين عمر وعبيد الفضل المقيم ابن عبد الرحمن الشافعي
ومذاهب الصوفية لطياء الدين ابي النجيب عبد القاهر السهروردي وشرح عقيدة الشيخ
شرف بن عبد الله المكي جا تقديمها الى قوله تجب البداءة بوضوء فيقال دوه الى الجنة بي الفصل الثاني
في الاوقات التي لا تجوز فيها الصلاة وهي خمس بعد صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس
الى ان ترتفع قيد رمح او رمحين بعد صلاة العصر من غير كراهة صلى ركعتين ثم اشتغل حتى اذا ارتفع
الضحى صلى اربع ركعات واخرج الطبراني عن زيد ابن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج الى اصحابه وهم يصلون فقال صلاة الاوابين حين تمضي البصال
واخرجه مسلم ايضا الا ان بدون قوله حين ترمض الفصال والتقييد بين صلاة الضحى صلاة الاوابين
الضحى بان الاولى لم يكون عند حل النافلة جا بعض عوائد الاولى لم يكون عند ربع
النهار وما بعده الى الزوال هو الذي عليه اهل الاوراد من علماء الامة وفضلائها
وما ذكره بعض بيانها الشرنبلالي وكلام صحيح تحمل على صلاة الضحى واما
عدد ركعات الضحى فثبت في جعله صلى الله عليه وسلم انه صلاها ركعتين واربعا وستا
اكثر ما ورد وثمانيا وقد قيل انها للسبحة وقد قيل انها صلاة الاوابين واذا اراد المتنفل بعض
العلماء ان يكون نفسا مطلقا والا كرثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى سبحة الضحى فالاكثر ما ورد

صلاة الاشراق

بقدر

من جعله صلى الله عليه وسلم ثمانيا فلذا ذكر المتأخرون من العلماء ان تكون ثمانيا من غير ورود التقييد بذلك في قوله
صلى الله عليه وسلم ان تكون اثنتي عشرة ركعة وروى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم انه اعم ان تصلي بضعة
عشرة والبضعة بكسر الباء وفتحها والضحى والاشراق واصل صلاة الاوابين فيثبت من جعله صلى الله عليه
وسلم انه صلى اربعين وثبت انه صلى الله عليه وسلم اربعا وثبت عنه الترغيب في اربع ايضا واما
صلاة بعد صلاة الظهر فثبت من جعله وترغيبه صلى الله عليه وسلم ركعتان واصل
صلاة قبل صلاة العصر فثبت من جعله وقوله صلى الله عليه وسلم ركعتان واربعا واصل
بعد صلاة المغرب فثبت من جعله وقوله صلى الله عليه وسلم ركعتان واصل العشاء لم
يثبت قبلها الا قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة واما صلاة بعد العشاء
الى الفجر فثبت من جعله صلى الله عليه وسلم اعدادا مختلفة واقلها ما في ابي داود عن عائشة رضي
الله عنها لم يكن يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة والاقل من السبع واجزة جمهور الامة بكراهة
من سبع واجزة جمهور الا بتركها ثلاث عشرة وبين الفجر وصلوة العشاء بعد طلوع الفجر
وقبل صلاة الفجر واما تقدير ما بعد العشاء او قبل الفجر فالاقل غير افضل لم فوق
على القيام والتقدير اولى للوقد بالوتر وكان بعض اهل الصلاح يقدر صوت اول الليل وان
من يلبسه بالقيام طوعا ما ينقضي الا ضلوعا ولا ما بين التحديد حل يبقا ان نعمان ما ينبغي
في جميع من الروايات وجمهور العلماء مع الغرابة من الدلالة على التحديد بكيت
بجميع هذا البطل مختصرا من خطاب شيخنا ابو العباس رحمه الله ورضوانه

عليه

الفصل السابع في اوراد التي رتبها

وكان اوقات الاوراد ثلاثة اوائل بعد صلوة الصبح واثنانية بعد العشاء واثالثة
بعد المغرب والحكمة الا بقرن جماعة على لسان واحد جهرا وكانوا يجتمعون لذلك
في الزاوية او المسجد الجامع الشيخ ابو العباس واورادي جامعة الوقت الاول فجزى به عن
الصباح وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله عنا سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما سئل ثلاثا واعوذ بالله من النار ثلاثا اللهم اني اسئلك
بسبب ايمان ورجاء رحمتك انت الوهاب ثلاثا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما
خلق ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلاثا سبحان ربي العظيم وبحمده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثلاثا أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض وما بينهما من جميع
جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي وأتوب إليه ثلاثا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمنعا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ثبتنا يا رب
بقولها وانفعنا يا رب بفضلها واجعلنا من خيار أهلها واحشرنا في زمرة قومها ثلاثا
آمين آمين آمين آمين رب العالمين مرة واحدة فالمسبعات العشر وهي أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك
نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين سبعا بتكرير البسملة وأما التعوذ ففي الأول فقط سورة
الناس سبعا وسورة الفلق سبعا وسورة الإخلاص سبعا وسورة الكافرون سبعا
بالبسملة في الجميع مكررة مع كل واحدة آية الكرسي سبعا سبحان الله والحمد لله ولا
إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
إنك حميد مجيد سبعا اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الأحياء منهم والأموات سبعا اللهم افعل بي وبهم عاجلا وآجلا في الدين والدنيا
والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور رحيم جواد
كريم رؤوف رحيم سبعا فالمعشرات الشهادتان وهي أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا
رسول الله عشرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم مرة واحدة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
عشرا بسم الله الرحمن الرحيم عشرا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
وسلم عشرا أستغفر الله إن الله غفور رحيم عشرا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
عشرا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشرا سبحان
الله والحمد سبحان الله العظيم عشرا الحمد لله رب العالمين عشرا الشكر لله رب العالمين مرة واحدة حسبنا
الله ونعم الوكيل سبعين مرة مع صبيحة الشيخ أبي العباس الزروق رضي الله عنه د
ومنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو
الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وعنت الوجوه
للحي القيوم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير لله ما في السموات وما في
الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف
الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها
الكافرون إلى آخرها مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله إلى آخرها مرة واحدة بسم الله
الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثلاثا بتكرير البسملة
بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلى آخرها ثلاثا بتكرير البسملة بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس إلى آخرها ثلاثا بتكرير البسملة اللهم إني أعوذ بك أن أشرك
بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ثلاثا اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك
من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا
اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ثلاثا
اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت ثلاثا
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
ثلاثا اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك علي وعافيتك
وسترك في الدنيا والآخرة ثلاثا اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
العظيم وعظيم سلطانك ثلاثا رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم نبيا ورسولا ثلاثا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا بسم الله الذي لا
يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام إلى آخر السورة

مرة واحدة سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا تحصنت بذي العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت
وتوكلت على الحي الذي لا يموت اصرف عنا الاذى انك على كل شيء قدير ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم
ما يلقاه فريق ابليس اجمعهم وعلق الشيطان والطبع ادرا العدو بحق واحدة اللهم بجاه الكعبة
جاه الكعبة واكفنا ما اهمنا وما لم نهتم به واجعلنا من الشاكرين مرة واحدة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاثا استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم ثلاثا تسليما عدد ما احاط به علمك وخط به قلمك واحصاه
كتابك وارض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم
باحسان الى يوم الدين مرة واحدة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين مرة واحدة لا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله مرة واحدة اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا فتقبل يا رب بقولنا ثلاثا وانفع
عملنا يا رب بعظمتك ثلاثا واجعلنا واحبابنا معك ثلاثا امين امين امين يا رب
العالمين ثلاثا اصحبنا في حركاتنا يا صاحبنا صحبنا في رضاك يا مولانا ثلاثا امين امين
امين امين يا رب العالمين ثلاثا لا تردنا الا اليك واصرف عنا ما يلهينا عنك ثلاثا
امين امين امين امين يا رب العالمين ثلاثا اغفر لنا ما مضى واصلح لنا ما بقي حتى لا
بالعلم لا استدراج ثلاثا امين امين امين امين يا رب العالمين ثلاثا يا لا
الغير عنا لا تكشف الستر عنا ثلاثا امين امين امين امين يا رب العالمين ثلاثا اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد عشرا امين امين امين امين يا رب
العالمين ثلاثا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين ثلاثا ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مرة واحدة
صلوات الله وسلامه وتحيته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات ثلاثا
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة واحدة

فالحزب الكبير للشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه

انتهى

وبحمدك

وهو بسم الله الرحمن الرحيم واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم بديع السموات والارض انى يكون
له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الر
كهيعص حم عسق رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون طسم
ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى
الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ثلاثا اللهم انك تعلم اني
بالجهل معروف وانت بالعلم موصوف وقد وسعت كل شيء من جهلي بعلمك فسع ذلك
برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لي انك على كل شيء قدير يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا
من نعماك ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقينا بها من الفتن في جميع عطا
ياك وقدسنا عن كل وصف يوجب نقصا مما استأثرت به في علمك عمن سواك يا الله يا عظيم
يا علي يا كبير نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك والطف بنا
فيهما لطفا علمته يصلح لمن والاك واكسنا جلابيب العصمة في الانفاس واللحظات
واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين
في المحيا والممات اللهم انت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد تعلم فرحنا بما
ذا ولماذا وعلى ماذا وتعلم حزننا كذلك وقد اوجبت كون ما اردته فينا ومنا ولا
نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد كما ايدت
انبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شيء قدير اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
بقضائك والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل لمن اقر بوحدانيتك ولم يرض
باحكامك اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد
حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسألك بدله ذلا تصحبه انوار لطفك
فانه قد ظهرت السعادة على من احببته وظهرت الشقاوة على من غيرك ملكه
فهب لنا من مواهب السعداء واعصمنا من موارد الاشقياء اللهم انا قد عجزنا
عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم
بما لا نعلم وقد امرتنا ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فاخو الصلاح من اصلحته

وأخر العباد من الظلمة والسعيد من أمن الخيبة عن السؤال منك والشقي حقا من
عرضته مع كثرة السؤال لك ولا تشغلنا بعطائك عن سؤالنا منك ولا في منازل رحمتك مع
كثرة سؤالنا إلا إنك على كل شيء قدير يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم نعوذ بك
من شر ما خلقت ونعوذ بك من ظلمة ما أبقيت ونعوذ بك من كبر النفوس فيما أخذت وأودعت(؟)
ونعوذ بك من شر الحسرة على ما أنعمت ونسألك عز الدنيا والآخرة كما سألك نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم عز الدنيا بالأيمن(؟) والمعرفة وعز الآخرة بالبقاء والمشاهدة إنك سميع قريب
مجيب اللهم يا من افتح الباب(؟) بيديك كل نعمة ومحنة وطريقة يا من بيده أهل السموات
والأرض وكل شيء ... كان أقدم البيان يدين ... لا إله إلا
هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم أقسمت عليك ببسط يديك
وكرم وجهك ونور عينيك وكمال أعينك أن تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك وتعلقت
به قدرتك وأحاط به علمك واكفنا شر ما هو ضد لذلك واكمل مننا وأتمم علينا نعمتك
وهب لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتولى قبض أرواحنا
بيدك وحل بيننا وبين غيرك في البرزخ وما قبله وما بعده بنور ذاتك ومحض
قدرتك وجميل فضلك إنك على كل شيء قدير يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا حكيم يا
كريم يا سميع يا قريب يا مجيب يا ودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة
والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا واكشف
عنا السوء ونجنا من الغم واجعل لنا من أمرنا فرجا إنك على كل شيء قدير يا الله يا الله يا الله
يا لطيف يا رزاق يا قوي يا عزيز لك مقاليد السموات والأرض تبسط الرزق لمن
تشاء وتقدر ... لنا من الرزق ما توصلنا به إلى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به
بيننا وبين نقمتك ومن علمك ما يسعدنا به عفوك واختم لنا بالسعادة
التي ختمت بها لأوليائك واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك وزحزحنا
مع الدنيا عن دار الشهوة وأدخلنا بفضلك في ميادين الرحمة واكسنا من نورك
جلابيب العصمة واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من أرواحنا ومميزا من
أنفسنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة سر
نصبه(؟) كالمة(؟) وأتبع أسماعنا وأبصارنا إذ ذكرناك واجعلنا عندك يا محي(؟)

تذكرنا به إذا ذكرناك واجعلنا إذا أعطيناك ... مما نتحمله إذا أطعناك وأعمم لنا ... بنا
ما انقطع منكم وما أثر والطمع فيما ... عن غيرك ولا تحجبنا عنك فإنك بكل شيء عليم اللهم
إنا نسألك لسانا رطبا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا بطاعتك وأعطنا
مع ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما أخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم
حسبما أحطت بعلمك واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لأوليائك وأبرز لنا بين أيديهم
... إنك على كل شيء قدير اللهم إنا نسألك إيمانا دائما ونسألك قلبا خاشعا
ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك العافية من كل
بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك
الغنى عن الناس اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة
والخلة الصافية والمعرفة الواسعة والأنوار الساطعة والشفاعة القائمة والحجة
البالغة والدرجة العالية وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النقمة بمواهب المنة
اللهم إنا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف
منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها وامح من قلوبنا
حلاوة ما اجتنيناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطمع لما هو بضدها وأفض علينا من
بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت
ناطقين بالشهادة عالمين بها وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدة ... ونزولها
وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان إلى الجنة ونعيمها اللهم إنا نسألك
توبة ... حتى لا تكون ... أبدا وهب لنا التلقي منك كتلقي
آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده في التوبة والأعمال الصالحات وباعد بيننا
وبين العناد والإصرار والتشبه بإبليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت
ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت فإن الإحسان لا ينفع مع البغض منك والإساءة
لا تضر مع الحب منك وقد أبهمت الأمر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب
رجاءنا وأعطنا سؤلنا فقد أعطيتنا الإيمان من قبل أن نسألك وكتبته وحببته
وزينته وكرهت وأطلقت الألسن ... أنت ولك الحمد على ما
أنعمت فيما معنا لا تعاقبنا بالسلب مع العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضى
اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات
للنقص والعثرات البعد عنك وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو

بتبرك وما فيه تبرك وما نفعه فنيله فصوابك وارزقنا ثمرة نعمائك وغضنا برداء عافيتك واصرف عنا
بالتغيير والتنوير كل بلية وانتقم وجه هنا بنور صفاتك واخلفنا وبشرنا بوجه القيامة جبل وبارك
واجعل بيتك صفوة لحمة علينا وعلى اهل بيتنا واولادنا ومعنا برحمتك ولا تكلنا الى انفسنا
كرمة بتبرك واقبل من ذاك يا نعم المجيب يا نعم المجيب يا ودود يا هو يا ذا العرش المجيد
يا محيي يا مبدئ يا رحيم يا ودود اكفنا واكفنا من شر الجبابرة والمتكبرين
وان ذلك لواقع مسألة ما واقع ان لم ترحمنا ولا انت اهل ان تسجد لك كنت من الخاسرين ولقد نادانا
نوح فلنعم المجيبون ونجيناه واهله من الكرب العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين ولقد
نادانا نوح من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين
كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ولقد نادانا ايوب من بعد بلائه فاستجبنا له
ولقد نادانا يونس فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ولقد نادانا زكريا
اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
انه كان يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ولقد
نادانا ابراهيم فاستجبنا له ونجيناه من النار وجعلنا ذريته هم الباقين ولقد نادانا
موسى فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ولقد نادانا
يونس ذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ولقد نادانا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر
ولقد نادانا
ابراهيم اذ قال ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
ولقد نادانا
موسى اذ قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
ولقد نادانا
عيسى اذ قال يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولقد نادانا
محمد اذ قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
انه كان يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

اللهم انك قدرت التقدير ان الحمد وليكتنفه يجلون على الفتح بداية الذكر اصنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم
اكثر الصلاة على ابراهيم وشفعني طاهرة مني صبيحة اولها صبيحة ثانيها تحمل اليه فيغفر ذنوب
العشيرة سبعين مرة على العادة فيما فاته عند الطائفة الجزولية بدون ينقصون
ويغفر ويغفرون ويغفر يغفرون ويغفر يغفرون صدق رسولك وقبول الذي لا تخيب الغرض يغفرون
ارفق وسلم الى تمام الحزب وما اتصل به وقد جعلنا علامة على كل فيغفرون وهي نقطة
ثلاثة بعضها تحت بعض وهو العزيز والجلال الا الا الله

هذا البلاغ بمكة اهوى عند
الصنف ورفقة والباشر الاول

وأصل وخلف العشي والعشيات وصيغة التثنية ترد وقد تقدم ذكر ما ينقال
بكان الحين واصبحنا وكان اصبح اصبحت واصبحنا واما اصبى واما وخلف ما بعد المغرب
بجواب العلاج ثم حسبنا الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم صلاة العشي سبعين عبد السلام بن مشيش
رضي الله عنه ومعنى اللهم جل ما في صفة التشفع وما شرار وانقلاب ما شوال
وبعده ارتفعت الخفايا وتنزلت حلوم والدع ما يجتر الخلائق ولا تقضاء الغيوب
بالم يذكر صلاة ابن برجان وما حق جوابي الملكوت بزهر جلاله صونغة وصيغ الجبروت
العظيم صلاة تليق بك صنع الله كما هو اهله اللهم انه شرف الجامع الذال
عليك وعجائب الاعظم الغائر بين يديك اللهم المتفي بنفسه وحفظ بحفظه
وعرفني ابانة معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من مناهل الفضل واحملني
على سبيله الى حضرتك حملا يجمع وانبضرتك واقذفني به على البساط فاد معه وفرجني
به بحار الحيرة والتشتيت من اوحال التوحيد واغرقني به بحر الوحدة حتى
لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس ولا بينا واجعل الحجاب الاعظم حيلة روحي ورؤوسه
شيخ حفيفتي وحفيفته جامع عمر اليسى بتجنبني الحي الاول بالاول بالى بالظاهر
بالباطن اسمع نداي بما اسمعت به نداء عبدك زكريا وانصرني بك لك وبدني

يك لك واجمع بيني وبينك وعلى بين غيرك وغيرك اللهم انا نسألك ان الفرج علينا
الفرج ان تزادي الى معاد ربنا انك ان لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ثلاثا اللهم انت
وملائكتك يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وصلى على المرسلين والحمد لله رب العالمين عن ابي الوضاح اني
انى كلفت ونفثة في كل يوم وليلة وكان الفيئة اذا فرغ من صلاة العصر ومغفلة
يوم الجمعة افاع في مكانه حتى يجيء على النبي صلى الله عليه وسلم ثماني ركع على ما ورد في ذلك
وكذا الاكل وعلى معه ويجيء كل واحد وهن سرا وبعضهن جهارا في الفضل وروى جياء اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما وبعضهن
زيادة على الرواية للتعظيم وإذا جاء العدد وظن ان الناظر قد ادرك ركع يدعو وقرأ ما تيسر
القرآن ودعا ومسح وجهه بيديه ويفعل ذلك معه الحاضرون وكان في عشية يوم عرفة
يذكر الفطر المعهود المعروف مائة مرة وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
بسم الله ما شاء الله يا معسول الخير الا الله نعم ولا نعم الا نعم الله ما شاء الله
الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله ما شاء الله ما يصرف
الا سوء الا الله ولنذكر ههنا اصولا تتعلق بهذه الوظائف لا تخلو من فوائد
ان شاء الله فاعلم ان الجلنج من جمع بضم الطريقة ابو عبد الله محمد بن محمد بن احمد بن
بكر بن يعلمان الجزولي رحمه الله واشرعه انتفاعه عند بعضهم كثيرا وربما وقع فيه
زيادة او تبديل والذي انتقاه منها هو الذي تلقاه عند رواية جماعة الرواية الاولى
وقال الشيخ زين الدين العراقي حيث فضل الجزولية انه لم يتجرد لرواية كتاب واحد
من حديث معاذ ابن انس وانما رواية كتابه والاعتماد على رواية الجزولي
واما قوله اعظم ما سواه فيه شيء اشار الى ان في الجزء وكذا ان تلقته الطريقة الجزولية
وراء ذلك ما يجتمع به ابو عثمان سعيد الاكاني المريخي من اهل الشيخ
الجزولي وانكر بعض الناس توجيه آخر وهو ان لهذا الحديث او لغيره حديث ولم تثبت
بعضهم افضل فيه وشك فيه ان معناه افضل مما سواه لانه على معنى من ولا يجوز
ان يسئل لم افضل مما هو قبله وقد نادى الناس بانكر عليه وكتب في ذلك
غير واحد: منهم الشيخ الامام المقرئ المحدث ابو عبد الله محمد بن احمد بن
ابا يعقوب بن يوسف الرندي وهم شيخنا ابو الطيب المكي بن مسعود وهم

شيخنا

اللهم صل على محمد وآله

الثالثة وهو المضاف الى المعرفة نحو زيد افضل الرجال وهو على نحو ما تقدم في القسم الاول اي افضل
منهم اذا اقتسموا رجالا رجلا اي من كل واحد منهم وتقدم من ايجازه فيه متضمن للافضلية والتفضيل
في كل التقسيم مقصود به الكلية لا الكل ومن هذا القسم اشارة هذه اللفظة المتكلم فيها ونظيره امثلة
زيد احسن ثيابا منه اذا كان له مثلا ثلاثة اثواب كل منها فاضلة اي احسن الثوب الذي هو
احسن من كل ثوب من الثياب المذكورة فيعم حسنه بحسن هذا الثوب المعلى وليس المراد انه
ثوبا احسن من الثياب المذكورة فيكون ثوبا واحدا وهذا في غاية الوضوح لا يخفى على ذي
طبع سليمة وتعجب ابن [illegible] من بعض الناس احتاج الى هذا التقدير وعلى هذا ان هذا السؤال جاء في اي
الله هو النبي صلى الله عليه وسلم اعلى انواع [illegible] ضرورة فالمعنى الجزاء الذي هو افضل
من كل نوع مثلا هو اجمله او افضل نوع على نوع او من فضل كل نوع بفضل هذا النوع المطلوب
وقع ان النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الوسيلة فيه لباب سؤال الافضل وقد تكون هي
المقصود بالافضل وبقي قسم من امثلة المضاف الى المعرفة موقوف على السماع وهو ان
ما يراد فيه معنى من ولا تفضيله على المضاف اليه بل يهمل في الجملة فيقول زيد افضل
الرجال والمعنى زيد فاضل في الرجال فافعل في هذا بمنزلة الاسم الفاعل وهو
غير مقيس وليس مثل نحو [illegible] وانما ذكرناه تكميلا للتقسيم وقال الشيخ بهاء الدين
بن عقيل روي عن بعض السلف انه من قال في كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح مثلا
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض [illegible] من جميع
ذنوبه وظلمه واسرافه على نفسه والذي اعطى كنزا من كنوز المال وكنزا من العلم [illegible]
جميعه انتهى وفي العاقبة بعض المخالفة لما في الحزب كما رايت والمعنى واحد والغالب
اختلاف في الرواية واما المسبعات فانها من شعار الطريقة وقد ذكرها الشيخ
ابو طالب وابو حامد والشيخ شهاب الدين السهروردي وغيرهم بذكر في الاحياء في
جملة من الايات [illegible] قراءتها لورود الاخبار بفضلها ثم قال وان قرا المسبعات
العشر التي اهداها الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي واوصاه ان يقولها غدوة
وعشية فقد استكمل الفضل وجمع له فضيلة جملة الادعية المذكورة انتهى وفي
عوارف المعارف نزل بالمداومة عليه جميع المتفرق في الاذكار والدعوات
انتهى وقال الشيخ ابو عبد الله الخروبي من الاوراد العظيمة التي جرت عادة الطالبين
والعباد بقراءتها ويطبعونها الى وظائفهم واورادهم قديما وحديثا غدوة وعشيا
ولم يزل الشيوخ يامرون اخوانهم واصحابهم بقراءتها ويحملونهم عليها وما زال اشيا[خنا]

رضي الله عنهم يحضرونها على قراءتها منذ كنا صغارا انتهى وقد اسند حديثها في القوت
عن كرز بن وبرة قال وكان من الابدال عن اخ له من اهل الشام عن ابراهيم التيمي عن الخضر عليه
السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ونقله في الاحياء دون سند واقتصر في العوارف
ولم يصح عند العراقي وقال شيخ الاسلام ابن حجر رواه ابن عساكر من طريق كرز ابن وبرة وفي
اسناده مجهول وضعيف قال شيخنا الامام الحافظ ابو العباس والمجهول هو الرجل
الشامي والضعيف هو كرز [illegible] بذلك الشيخ [illegible] ومن قبل حفظه لا غيره وقد
كان من الابدال [illegible] صلاحا وفضلا انتهى [illegible] الضعفاء الحديث
بل [illegible] الشرع [illegible] الابدال الذين [illegible] التقديم
[illegible] وقد اوضح الاجابة هذه المسئلة [illegible] ومن المختلف [illegible] عن الاطالة
[illegible] كلام الشيخ ابي العباس [illegible] في الاذكار الواجبة لانها من جنس
ما يطلب الاكثار منه مطلقا وهو الذي انتهى ومراده بالاجابة مطلق القول [illegible]
بفضائل الاعمال ونحوها احترازا من الوضع والسقوط [illegible] بقراءة المسبعات لما ذكرنا الحديث
موضوع او [illegible] في القوت والاحياء والعوارف على المشهور والائمة [illegible] من غير تعرض
للبسملة ومما [illegible] في الباقيات الصالحات [illegible] من الرواية [illegible] بعضهم [illegible]
على [illegible] ولم [illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والذي [illegible] اقتصار [illegible]
التي [illegible] عليه والذي اختار شيخنا ابو العباس [illegible] اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد [illegible] رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة [illegible] في اخر المسبعات العشر من زيادة
العوارف واما المعشرات فقال شيخنا ابو العباس [illegible] بخطه [illegible] الاذكار [illegible] من
[illegible] محمد بن سليمان الجزولي [illegible]
عيسى واتباعه [illegible] عشر [illegible] كذلك [illegible]
بمنزلة من الحديث [illegible] واحد واما حسبنا الله
ونعم الوكيل سبعين مرة من زيادة شيخنا ابي العباس [illegible] وقد كتب بخطه
شيخنا ابو عبد الله القصار رحمة الله عليه قال الفاتح [illegible] مما وقع على
بركة السوق [illegible] حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا [illegible] بعد انقطاع الرجاء انتهى وينبغي

تجبى

حسبي الله ونعم الوكيل
[illegible] من الهلكة

ان يزاد ايضا حسبي الله لا اله الا هو الآية لما قاله لكن ان هذا مستثنى الزيادة والمزيد ايضا
يكون الجمع من اجل الرواية والمذكور هنا ابتداء المتكلم انما هو وقد نظر في كتاب ابن الفشتالي في الاوراد
فلم اجد له فيه ولعله ذكره في غيره فانا قد نقلنا عنه وكل مستحسن قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وذكر ابن الصلاح ان الشيخ ابا الحسن قال اذا اخذ احدا من الحمى
والنافض فليقل حسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد كان الوقت حين زار الشيخ ابو العباس
وقف فيه وحقق والله الموفق للصواب سبحانه واما نسخة الشيخ ابي العباس زروق
فمشهورة وما كتبناه فهو الرواية التي اتفق عليها الا في بعد عرضها على النبي صلى الله عليه
وسلم والزيادة اليها على ما هي عليه والنسخة الكبرى فانه عند الشيخ ابن عطاء الله والشيخ
ابن عباد وابي القاسم الصومعي وابي القاسم البرزلي والشيخ زروق وجمهور الشاذلية
اوله بسم الله الرحمن الرحيم واذا جاء الى ذلك كما ختمناه والسر [illegible] ثلاث روايات رواية
الشيخ الغلام سيدي عبد النور الشريف العمراني ورواية الشيخ [illegible] ابي عبد الله الصباغ
ورواية الشيخ العارف ابي عبد الله بن عباد وعلى رواية الشيخ ابن عباد جرى العمل غالبا بفاس
وللشيخ ابي العباس زروق حاشية على الحزب الكبير وكذا لشيخنا الامام ابي محمد عبد
الرحمن [illegible] الفاسي بالسؤال عن مواضع منه وبالكلام عليه وقد وقفت
على كتاب كتبه الشيخ الاستاذ ابو عبد الله القصار لشيخ الجماعة في [illegible] ابي العباس العذري
رضي الله عنهم اجمعين قال فيه وبعد فان شيخنا سيدي رضوان اوصى له ان اكتب لكم ما كان في
[illegible] يارة وهو [illegible] الرواية [illegible] الصبري عن ابن عباد وكذا ذكر
وجبتكم بخطه [illegible] انه [illegible] وانما هو [illegible] وهو في المقام [illegible]
الابلغ [illegible] بل [illegible] لا حيث ثبت مخصوصا وانه يحمل
على احدى اللغات في المقام وانما حمله على انه [illegible] قال فهو خلاف ما قد نصوا
عليه من ان العرب لا تطلب عليه نداء [illegible] فان سمع [illegible] للنداء في اللغة فهو
على تقدير الاضافة اليه ولكنه بني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معربة
في التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد [illegible] وهي اللغة وان كانت قليلة بالنسبة
الى غيرها لا انها قريبة [illegible] وهو قوله تعالى قل رب احكم بالحق وقال فيه الشيخ ابو
حيان انها ليست من نداء النكرة المقبل عليها بل من اللغات الجائزة في يا غلامي وراجعه
شيخنا القصار محتجا لقوله وباحث فيما عارضه به ووقفنا بينهما في ذلك واعرضنا عن
ما يمكن ايراده هنا لطوله الخارج عن مقصود الكتاب ولكونه انما هو في الآخر المحتاج

ايه

اليه هنا كون اللطيفة مضموما وتوجيه ضمه وقد حصل الكلام المراد وامّا ما يعني من الاجزاء فانه شغل
بين الطائفة الجزولية وسمة لما استعملوه في مجالسهم وامّا قوله العزيز والجلال الى آخر الكلمات المعروفة
بكلمة الشهادة فهو من كلام شيخ الطائفة سيدي محمد الجزولي وكذلك قوله سبحان الدائم الى قوله
وجميع المؤمنين وهو المعروف بحزب الجزولي وقوله اهل الجود والتعظيم الى قوله ثم يختم بالسلسلة
على النبي الشفيع من كلام بعض تلامذة الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد الصغير المعروف بالسهيلي
التصحيح وقوله وبركة [illegible] بالآية [illegible] ذكر اسم الجلالة اصلا [illegible] ايضا الشيخ
ابو العباس احمد بن عمر الحارثي السفياني وفيه زيادات لغيره في ذلك الا التوسل وقد سمعت
قد بلغ انه تحرك السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ ما هو ولد الشرفاء بتوجههم من مشارق المغرب
لتحولهم للملك من جانبهم عزم خدمتهم فيما الجزولي الى زاويته يستعين على اللهب احد الطائفة
الجزولية من اهل حبلة [illegible] فقصد السلطان وجد ببيته ويسنده صوروا
قد اراد فلم يجد له بابا فرجع فلما اقام عند الفضة بلغنا لسبيه على اللهب قال ما معنى صورة الاحتجاج
الجزولي بعين هذا او خصوصه فيها بالطلوع [illegible] القلوع بمعنى اخابه وجاء منه فيقبل
لا يستعمل في العرف العام وامّا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد عصر يوم الجمعة فقال في
القوت وما بعدي لما جاء قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر
الله ذنوبه ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول
اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة قال العراقي رواه
الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان
حديث حسن انتهى واقتصر على لفظ الصلاة المذكورة الشيخ ابو محمد الله بن ثابت في
كتابه وذكر المالكي ابو القاسم بن بشكوال عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مقامه
او قال من مكانه صلى الله على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب
ثمانين عاما وكتبت له عبادة ثمانين سنة وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع روى عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة
وقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين
مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة واورده الشيخ حبيب بن محمد القرطبي بهذا اللفظ ولم يجزم وزاد
ومحيت عنه [illegible] وكتبت له عبادة ثمانين سنة وامّا دعاء يوم عرفة فذكر الشيخ ابو
طالب في القوت فقال وقد جاء في الخبر من قال هؤلاء الكلمات مائة مرة قبل غروب

[illegible]

الشمس من يوم عرفة فوقوفي من قبل الله فقد ادرك صلى ما فاتك اعلمك وقوعه
في بعض نسخ الموطأ واخر والذي نقله نقاد ذكر سهو الذي اقتصر الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد
وكتبه بخطه في طرة النسخة التي اعتمد بمقابلتها وتصحيحها وجعل عليه علامة على انه نسخة
اصل وقال العراقي حديث ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله كان لقمة من الله ما شاء الله
الخير كله بيد الله ما شاء الله لا يأتي الا بالخير رواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما ولا علمه الا من حديث موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا ولفظه
في السوق بمعنى يعلق كل واحد رأس صاحبه فيعتبر الناس على بعض الكلمات فذكره وقال بالصواب
الخير الا الله في موضع الخير لله بيده الخير كله اورده في ترجمة الحسن بن زرين وقال انه ليس بما
يعرف بهذا الاسناد ضعيف انتهى وذكر بن حجر هذا من طريق هذا الحديث ولم يتكلم
بطائفة ونقله ثروى الدار قطني في الافراد من طريق عطاء بن ابي رباح مرفوعا بلفظ
الخير والبركة في كل صباح في السوق بمعنى يعلق كل واحد رأس صاحبه ويتبع قال بن حجر
الكلمات بيده الله ما شاء الله الحديث وفي اسناده مجاهيل ورواه بمجموعة موضوعة
صالحة وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن ابي
زياد نحوه وزاد وبيده الرزق والرزق وبيده الخير والخير بيده الفضل والنقص وبيده الحسنات
بيده الخير والشر بيده العز والذل بيده الدنيا والآخرة وهذا مرسل فيه
زيادة ونكارة فيكون عاما في الامكنة وفي خصوصه بذلك الوقت في كل بلد حسب
اختلاف مطالع الاهلة في ذلك اليوم سواء لاهل عرفة وقد كان بعض الضعفاء
تبع من احدثوا بالبصرة بيان الصواب تحقيق الوقت الذي يكون الناس فيه بعرفة وقد قال ذلك
بعض الوجه من اصحابنا الا ان المقصود سواء لاهل الموقف به اذ يجتمع فيه حاضروه كما في
الصلاة خلف الامام فانه قال ابن عبد البر الموافقة في القول والزمان فلا فرق
في معنى فيغفر ذلك الوقف فضيلة ذلك العرفة وفضله من الاوقات الفاضلة في
ذلك الوقت ان يوم الجمعة طول ستة وطول البلد العرض وقوس اليقظة اثنتي عشرة
يجب لها من الفتح والبوغ الوقت في جامع بطول ستة حتى يوافيه عند زوال الشمس
بطوله او اقل هي الاكثر فيكون ابتداء ذلك في بعض على خمسة عشر وهو مقدار ساعة معتدلة
يكون الخارج ثلاث ساعات معتدلة ونصف ساعة لا نصف درجة فيكون غروب الشمس
في مكة ساعتين على الغروب بجامع بهذا المقدار وهكذا كل وقت من اوقات الليل والنهار

وقد ذكر شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله فيما افاده انه سمع
الشيخ الامام العالم المحدث الرحال ابا الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
يقول سمعت الامام العالم المحدث الرحال ابا الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
يقول سمعت شيخنا الامام العالم المحدث الرحال ابا الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
يوم عرفة للدعاء وما فضل الارتفاع وفي اذكاره بعد بنية عبارة من يوجد له بعد الزوال بقليل انتهى
وابن صلاح سهو العلامة المحقق شارح الروضة وقد ذكر الفاكهي بما يخالف هذا المراد في تعليقه
فقال وقد يشتبه يوم عرفة بجامع سهو كان بعض اهلنا يعتبرهم الى غروب الشمس
يظن ان ذلك هو الذي يقف عليه اهل عرفة بها انتهى والغروب بمكة يتقدم الغروب بمصر نحو
ساعة ونصف ساعة وذلك بعد العصر بنحو ساعة والمعتبر على هذا سهو مشتبه اليوم في اي
بلد وقد يقال انهم والمعتبر في تلك الساعة ويشتبه حينئذ الى الغروب وبما يعين على
المذهب في وجوب الوقوف بعرفة بجزء من الليل ومن قصد مشابهة اهل عرفة الكتبي بعشي
بلده وسهو الاشتباه بجامع الجمهور يشهد له تركه عند الكراهة بان كان ذلك بجامع بعيد ما لا
تشبه انا لحنة والوقف الذي يوجبه كل واحد من قصد موافقة اهل عرفة حين وقوفهم
وعلامتهم تحرر وقتا ذلك كما تقدم وفي جامع ابن الفرات قبل ما لا بي الجلوس يوم عرفة
بالمعلى احد من اهل البلد ان بعد العصر لذلك اليوم وذكر ذلك الفاكهي ابو الوليد الذي ذكر
ما لك بمثل او ان كان الدعاء حسنا وافضله يوم عرفة بل الاجتماع لذلك اليوم بعرفة وزحم الاعداد
ابو بكر الطرطوشي في كتاب البدع والحوادث بما نصه اجتماع الناس في اعياد الاقطار يوم
عرفة ونقل ما افاده الاباية من كونه بدعة ثم قال بعد ما لا اباية بما لم يعلم ان افضل الدعاء
يوم عرفة وما كان بهذا ان ذلك يحمل عرفة ما هي غيرها وما صنعوا من ذلك بنفسه بدعة قبيحة
ان يعتقد العوام ان ذلك هو الواجب في الدين وان يظن العوام ان من فاته يوم عرفة فاته الحج
الا اجتماع والدعاء فيه افضل الاعمال ان يدخل في الدين ما ليس منه انتهى كلامه
ثم الاجتماع لمجرد الدعاء ولهذا قال الشيخ خليل عاطفا على المكروه وساء اجتماع لدعاء
يوم عرفة وامثل الاجتماع للغزاة والذكر على السلوك واحد حيث اقام عبره به عمل المفتدي
بهم في مقاساتهم الاهوال وصغار سبكهم وفي اصول الاجتماع والذكر في جماعة ما اخرجه الشيخان
والنسائي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا اوجدوا قوما يذكرون تنادوا هلموا الى
حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء قال فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني فيقولون
لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأوني قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد

غلط
الغروب بمكة يتقدم

في عبادتك واشد تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول ما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال
فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب فيقول فكيف لو رأوها قال فيقولون لو انهم رأوها كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فيقول فمم يتعوذون قال يقولون من
النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو
رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم
قال فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى جليسهم
واخرج البزار عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون
حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب
العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك
ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم
رحمتي فهم الجلساء لا يشقى جليسهم واخرج الترمذي وابن ماجه ومسلم واللفظ له
عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده واخرج الشيخان والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ومن الواضح انه لا يقابل ما في
النفس بالملأ الا على معنى السر والجهر لا على ذكر في نفسه مع انه قاعد في الملأ ما يقابل بما في النفس صح
فاقتضى فضيلة الجهر واقتضت الاحاديث السابقة فضل الاجتماع والاقبال للجمع للذكر
جهرا وكل واحد على ذكره لانه كما قال الشيخ ابو العباس زروق لا يخفى ما فيه من اساءة
الادب بالتخليط وبجهة ما لا يسوغ في حال الناس فضلا عن ذكر الله فعلى هذا يجتمع للذكر
على لسان واحد وعليه حمل العلماء الاحاديث الواردة في الاجتماع كما انه قد وقع ذكره قال
الشيخ ابو العباس زروق ايضا ان المراد الذكر سرا ولكل واحد على ذكره كان حزبا او غيره
كما هو وقال الشاطبي في ذكر الجمع ثلاثة اوجه احدها تعاضد انوار الذاكرين
لبعضهم الثاني ما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه الا حفت
بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده الثالثة
انه لا بد للاسماع بمنزلة ... واعانة لضعفاء المسلمين على الذكر وانما المعنى اولى
وان رجح النووي ذكر الجهر ... في بعض المكاتبات من كلام الشيخ في المحاسن

صح رجح النووي ذكر الجهر

بذل

في ذلك وقال في شرح حزب البحر واما معنيفة الحزب فهو الورد المعمول به فيما يحوي وهو
في الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكير والتعوذ من الشر وطلب
الخير واستنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله سبحانه بذلك ولم تكن الصدر
الاول وانما بعدهم تقريبا للاكثرين على الاداء فقلما تخلو من مطلوبة ولعلها انما تحكم النصيب
والفضل التشديد شغلا للبطالين والمانة للمريدين وتقوية للضعيف وحرمة للمنتسبين وفيه
لهم الحشد جبيرين العباد والزهاد واهل الطاعة والشداد ومنعا للبلاء حتى يدخلهم
عوالم الشمومين ... ما ... وضعف الغرائب ولعد البدات ونفى الغرائب والسبلاء
القبلة ورخص الغلو وقلة الصفين قال واحزاب اهل الكمال محروسة باهوالهم
مؤيدة بعلومهم محمدية بالعلاماتهم وكراماتهم قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه في شأن حزبه الكبير من قرأه كان له ما لنا وعليه ما علينا قال سيدي ابو عبد الله محمد
بن عباد رحمه الله يعني ان للناس الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة قلت والذي يظهر من قوله
ان كلام ... اثبات لا نفي صورة الشيخ ... اعم من الرحمة والحرمة وعزا
جارٍ في كل احزابه وجميع طريقته لانه اذا كان الايمان يلزم تعينهم ... فكيف بالدخول فيه بلا شك
جزء نعم لا يستعمل احد ذلك الا بعد الصحبة لهم ... متعهم كما في الحديث
انتهى ثم وقفت على رسائل الشيخ ابن عباد ... في الكلام صحيح
وكان رجل من التجار الاصحاب ... على حضور الحزب ... بعض ... حلقا
لجملة من ثياب الناس ... بعض المقعدين ... واخذ الثياب ... الرجل ... الى الارض
ينكي بين يدي الشيخ ابي العباس ... قال له ... الحزب ... فقال له لا افعل
الرس ... ثم ... ولا ... على ... الى ... فيفعل
هنالك وقلع ... الرجل ... على ... ان بعض اصحابه
من ... التوبة منهم او ما عليه بعض اعقاب الطلبة ان ... اوردع
... فقالوا وقيل كذب تلك الدعوة
... ثم ... الواقع ... الافراد
... الشيخ ... بين يديه وقال له ... ابن ... هذا الواقع
كل يوم ... الشيخ ابي العظيم ... فقال له الشيخ من هنا
... على ... الا ... جار ... الا ودية
ما تستعمل الا بعد حدوث ... رضي الله عنه على ... ترتيب الاوراد والخوارق
الاسماء والدعوات ... الكاتب ابو عبد الله محمد بن محمد بن رضوان ...

هو والد الكاتب الكبير ابو محمد الله محمود عمه الكاتب ابو العباس احمد المرعو بحمدون الشكر ص
يدخل الشيخ على المريض يعوده فلما خرج امر بدفع اربعة دنانير الى اهله فقال حاجتي قال ما
فاح الشيخ والحاجة حتى فاح المريض منهم وتبعه امر تعالى من جبينه ولحيته كثير من خواص الماء
والاعشاب ازاله الله كرامة وجعله الى الله تعالى حاذقا وبه سمة عالية جليلة وطريقة
نبيلة واحوال صنيعة

الفصل الثامن في ذكر الاماثل الذين
تخرجوا على الشيخ ابي مدين رضي الله عنه

وفد اوردها بالقاليد فوج ... منهم شيخنا الزاهد القدوة الحاج ابو الحسن علي بن مسعود
والعبقد العلامة ابو عمران موسى بن عيسى الواعظ الزاهد والعبقد المتصوف ابو العباس احمد
بن محمد الجزولي الليدي وغيرهم الا انهم لم يحوزوا شيئا من ذلك الا ان قد كتبت من الخط
ما سبق وافتضح بعلم الوقت على ما حضرني مما اقتضاه المعرفة او تنزل منزلة صنعة ان عقل
منه بها احد العشرة والثلاثة قبل رمضان من سنة وخمسين وستمائة في زيارة خرج
الشيخ الولي الشهير سيد ابي سلمان وبعثه الله بسر كرامته ومده على كثيرون من اهل
بلده واهل الفضل وفضايل القرب والبر وكانت النبل تتجاوز الى ان دخلنا في غدانة فكنا لا
نجد ماء يعوم بالماء الا الحمل وتعرف بي به وفيها كثير من نسج البلوط وبعدها تشجر عنه
جل اصاغرهم وشواجرهم فيها غدانة الفقر ابو العباس احمد الجراح قد احاطت وجوفه في اكم
عظم ذراعه عن علم عمر وسقط مغشيا عليه وكان الشيخ قد نزل عن ذلك المرقى
المأزق يحيي به الميت والفتى كما الميت بين يديه فاخذ الشيخ بمعصمه يمين على ذلك المرقى ويتقبل
عليه ويتمايل ويتحامل من جنبه وقد اضاع كان لم يكن به شيء وشاهدت انا الفقير بعيني
وشاع جميع بينهم وهنا ان رجلا كان في جمر انداجر بحمل الحطب وكان له ولد
صغير قد اقعده جاني به يوسا الى الشيخ والصغير اذ ذاك ملاز الوالد يقرأ الحزب الخراء
بازاء الشيخ ويتعلم ويسارع اليه عمل في ذلك وقت كما بنت به القلوب فلما وصل الحاضرين وتحملت
به الحفيفة لا جل الغاضرين والمحولة على ذلك الحمل الشاوري وهنا ان صاحب مدينة
تازي كان له ولد ان نسيت اسمه الان ما تقتضي الضيق قتله بعينه فجيء الشيخ الى الروضة
الشيخ الولي الشهير ابا عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن العريف رضي الله عنه ونفعنا ببركاته
فضعه اخوه واخوه وقتله وافقد الغازل وستة بكر يحيي به الموتى ويحمل

الى الشيخ مقدرا ايفدر على القيام فاقام ساعة عند الشيخ وقال له قم فقام ومشى على
رجليه وهم يثبون به شيء شيء كان به وحضر لذلك جمع كثير من الناس شاهدوا هذا وابصروا ايات
الله تعالى ظاهرة للعيان وعين بعيد شعاعة الوالد عن ابنه وجواز الاذن عليه فبارك الشيخ
ابا المحاسن هذا على الشيخ المتوفى ابا يحيى على الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواحد الشريف
الجوال المكناسي الشهير بالشبيه عن الشيخ ابي عبد الله بن الجشم رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم الجبر وهنا ان رجلا كان يختار الشيخ وكان والده من فخارة بلوى وعصا
بيده من التجبير الشيخ والمتعطير لولده الى ان مات على ذلك وكان الشيخ يقضي عن اصله
عن ولد الرجل المذكور الى ان ظهر في ذراع الكبير اني ان يحج عنه وتكدر حاله بسببه
وتوقع في نفسه الخطر وتسوا مر في عقيقة حلف عنه على ايمانه وتطلب بعلاج المريض بعد
وجه جايز وافق في نفسه انه اذا توفي من قبل الشيخ واراه تبعاده من ذلك الشيخ
ايضا فيقله فقصد فيه عنه كما المرضي وراى الرايية ظاهرة جالبة على محبته
وما زضته لا يجاز الذروة التي شعاره الى ان نفى الله تعالى وكان من جهاز الفرقد
وفضلهم وصلحائهم ومن اهل الحسب والصلاح فيهم رحمه الله ونفع به فضلا
ان شيخنا العبقد العارف ابا يحيى الله محمد بن علي النيفي رحمه الله كان قد خدمه وتسوا في
عمل عليه وضوءه وطعامه وكان قد تزوج امراة بعد موتها في جارفه وتعلقت به
بسببه دعوى مالية فجاء وكان من اهل المرية المشطالة لتعلقهم باهل الخصوص
والتسلط فكان ذا لك يمنعه من دخول جامع تشوفه لرؤية الشيخ والتشبع بايه
ببركته مدة الى ان نمليه ما يجيء فدخل المدينة فعلمه من اهلها فوصل الى الشيخ ولم يكن
راه قبل ذلك فجاء بين يديه وشكى اليه ما به جاوب الشيخ من جنبه بالوضوء بمرأى
منه فتوضا ثم اوى الى الصلاة فاذا فصلى وهو ينظر اليه وكان ذا راى محمود وتسوا في
ذكره ما يتعوه به وجانب تلك الدراية وقال له اخرج وتاخف فخرج فما كان له احد منهم
بشيء ابدا مع علمهم ما كان يتوقعه من الاوجاعي الله قبره وكان ذا راى في الفجة نسبة
تعمير وتسعماية وقد حدثني الكبير شيخنا ابو عمر الله صاحب الفضة والذاكرة
اشار في القصيدة التي انشدنيها من لفظه وكتبتها في وشرحها بخطه رحمه الله

حبيبي انتصر في المريد وغيره ... في حاضر الوقت وهي الوقتا الخالي
ومن الاديل فضيته في كونه ... ابرا بني في محفوظ ان السوصلي

وهنا ان بعض من كان يخدمه من اهل الدولة وكان اذ ذاك الى نظر عمل

ثم همتعناه سن كثيرين اهل تلك البلاد وقد ذكر بعضهم فيدخل ان جملة الاكليل صنعوه من بعشرين
الجمانية وانهم كانوا يجلسون عشرة بعد عشرة وقد سمعت ان بعض العباد انكر الافراق زوج
ولده على صداق فيه صلوكتان فتفرقت له واحدة وتعذرت الاخرى فجاء الى الشيخ وشكا
اليه ذلك فقال له افرغ جميع مكاريك واعرض المملوكة عندك ان قرب وقت البلاء فيهما مع
نيمهيلون امرهم اذ وطئت عليهم امة جنادوبة من زنج بلادها بعضهن كلهن بالسلاح الخلاق
وقال لك لم تفت فقالت لا اذ رسالا اني كنت في بلاد بلاغذ في رجل من صفة كذا وكذا تذكر صفات
الشيخ فجاء السيد الشريف حتى جلس الى الشيخ فجعل يذكر الله فقال له الشيخ اذهب فاذكر الله
بهذا حتى تختم فاذكر الله حتى تومي الشيخ بعد ذلك بيسير فجعل يسبح فلما كان السيد الشريف
يجدث بذلك بعد وصف انه في بعض زياراته كان معه خلق كثير فلما كان في بعض
الليالي اعرض عن ذكر الاحوال العجيبة والاسرار الغريبة فقيل له ابراهيم الصياد ان بغداد
في انقاض من مكة وانه يليق بك ان تذهب الليلة فانه يصيبه مكروه بعد ذلك الا جمع
ذلك جاء الى ابراهيم الصياد وذكر له ذلك فقال له ابراهيم تسمع الذي قال لك فتسمعه فقال
له البعض اوفى بما تعهدت ثم قال ان الشيخ ارشد الله رضاه عند خرج من واسط في الجواز
يطلبون عنه غرة الغراء وقد ليلة فيقول لهم اني غني عنكم الى ان وافاه الاجل حتى صبح على
الجبل وانه لا ينبغي ان يجرح صيد ولا يعلم ذلك الليلة ثم وجدنا الدابة المعقو
لة بعد عبر وتحمرت في كيفية وجزيلة انها كرامة اخرى وقيل ان بعض الصالحين عمر
طويلا ذكر والله انهم عملوا له زمزمية من عسل وتلاز الوا يذكرونه له الى ان فرج في بعض زيارته
الى تلك البلاد فقال ابن شغل من الزمزمية فقال بعضهم ما فيها عسل فقال ان لم يكن فيها
عسل فالله اكبر واشار بيده الى صدره فاخرج قدحا من جيبه فاذا هو يتفجرون ويتعجبون من
اوراده سبحانه وتعجبوا من ارشاده ثم ارشاده وقيل انه كان في بعض زياراته ايضا وكان في
قبالته ليلا وغيره من اصحابه بطرف المصباح وكان بازائه الى قدام فجعل يده او
عليه ما شاء الله من يده والمصباح يشاهدونه فالله وقيل انه كان في بعض زياراته
ايضا وكان وقت حصاد الزرع فجعلت الريح تهب بقوة واحتاجوا اليها لذرو الزرع فو
تعجبت العلو فجعل الزارع يذرو واليهم فذكروا ذلك له فجاء الوقت الصوب الخراج
ابا يعقوب يوسف بن يامين النبيل ويعرف بالنبال وكان صاحب حال مجتمع على بديه
عشية وقع عليه بعض كتاب الجيش فوبخه وفضح احتياجهم واشتهرت بشكواهم اليه

فوشه

فوشه وقال البعض هو الذي يغلب ويدبج بحول ربه وقوته وبعد ذلك كانوا في كل موسم
ان فيه الفضر وسهولة الكسر جاء بسبل عظيم بعسكره واشغله وشغل الناس حوله فدخل المدينة ذهبوا
ضحوا وسوء زيادة الاسطار منسحبة جاء انقلاب الشيخ وقتالهن والاستغاثة به فجاء
الشيخ الى ان وصل الى الواسط الخ ووصل اليها الاسوشوء في حال الزيادة وقوة الجزيرة وغزارة
الماء مركز مثل الاعكاز وقال ان كنت صادقا فجر الماء مثل ما مر وجاز الجواد على الاكتاف واخذ
في الرجوع وهذه الاشياء ذائعة وهي مشهورة ان الناس ذكروا انه لما استجاد شيخ السلطان
ابو عمر الله محمد المستوكل بن السلطان ابو عمر الله بن السلطان ابي عمر الله محمد الشيخ المتوفى
سنة محمد السلطان ابو سالم ابن عبد الملك المعتصم خرجوا الى بلاد المسلمين في ربيع الثاني
سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وعظيمهم قسطنطين ملك بقتال واجتمع اخماس النصارى
فيه يقال ان مجموعهم كان مائة الف وعشرين الفا وأول ما قيل في عددهم ثمانون الف فعاندوا
وخرجوا للملتقى بالجمعة فبلغهم ذلك وهم على الفضر الصفاة قرب العدوة وصبحه
اصباحه تصبح الجمعة قبل ذلك بأيام فسار اهل الفضر الصفاة قرب العدوة وصبحه
وقوته الخ لا خلافه ثم بها وقبض الفداء لاجل السلطان ابي عمر الله المتقدم ذكره وبعد
خروج السلطان ابي عمر الله المذكور كان اذا ثار الوشيش واستبطأوا صوب الخيرات
وحركته بعض فلم يبق لهم فيه بهرا العبارة الشعبي بالعيال وتمرغ فقال الشيخ رجل
من الصالحين فاض في الفاس اوسعوا بابا كرم وكرم فيه مضجع النصري صنجون حيث هو حتى
يجي السلطان ويشاهد الشيخ والنصر بغنيمة الشكيبر ومن شاء فليعد عشيرا وفيه المنصرات
يبشر اصحاب غنيمة النصراني في الغنيمة فلما انتقل النصري ومكانه فاذا الزيد من شهر
حتى فرح السلطان ابو فارس وكان ربيعا والنقى الجمعة بجموع لا تحصى فكمل حمادي
الاولى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة فجاء الله المسلمين النصر فقتل منهم ستة آلاف
ذلك اليوم واستولى المسلمون على ما معه فما بقي من النصري وفر فتتبع خيله السلطان
ابو عمر الله واخذ الى بمصر وان الخازن جوفع به بغير فجلت عن فيافيها واستخرج وحمل
المسلمون على غنيمة لم يكن قط مثلها بالمغرب اذ لم يتفق للنصر خروج به على بحر الصوى
الا ان الغنيمة لم تقسم وانما انتهبها الناس كما اتفق سم لبس الوقت والبعث الذي
وكان الناس يتوقعون مغنمها لا خلاله الا شوال بالحرام وتحمير ذلك وغناء وتمرغ وكثر
نعمة ان البركة وجدت في الاموال من يوم صنع وقد حضر الشيخ بمكة العزوفي وابن الحبيب
عسلا وتوزع من الغنيمة فلم تتلبس بشيء اصلا وبلغت قيمة النصراني ما ذكر الشيخ

والنحض

والمندي

وكان سبب جمع ضبط اموال الغنيمة جمعها وقسمها ان السلطان ابا مروان رحمه الله قبل
هزيمة النصارى وكان يقطع في جمعة واحدة صوته حتى اظهر الله المسلمين واشتغل اخوه
السلطان ابو العباس احمد المنصور بجمع الكلمة عليه ولم يشتغل باموال الغنيمة حتى له ما قصد وعقد
من البيعة لولده ملوك يومئذ واسمه ثلاثة عبد الملك ورشك مهوالك والمعتصر الوزير رضي
الله عنه فتنة شنعة وسبعين وتسعمائة او بعدها بيسير خرج في قلعة الحمامة ضبط البيعة
العربي الداخل بسيط جبل بن محلوف الرياحي والبعيد بسيط محوس الشمس العربي الشاوي
وبعيدها فاصل ازيارة اوديناء الله تعالى ببلغ مراكش وزارش بتكرار الكاف الاولى بلاد وكان الله
عند الجبل الاخضر اسم قوم وقاطع الطريق فقصدوهم بالاد وطلبوا اليهم عشورا بعضهم
الا وهن الغنيم وكانت انثى اوربا عشرة جزروا الجزر جمل كان القطاع بتسدادون اين ذهبوا
فيقول بعضهم كانوا غنوا هذا الجمل يحسبون البرون جمل بكسر الله تعالى على الجميع فذهبوا
وتبعوا الله اوديناء وقضية ما حدث به الثقة عن الشيخ القطب الشعراء ابو العسر يابس
وجلا وارجع والخ ان ضمعة عنه قال المطارنا الشيخ شايش قد اسن الفج يعني المد البلاسي
وسوء الصلاح الشيخي وقال في اجعلنا في دعاء يقتدى وعنه من اعمالنا ما تحتاج انت الا وبعدايك
وانا نقطع لي بغنى عنك قال ما كذا ضنا العلم كله والحسب القابل بعدي ومضت عنه من الزيتي
بعد ان الرزانة هذا الفج الا يوغم وعمرنا الى الوعاء وما ارجعنا ولم احرجنا حرف كلمة فوجدنا شيا
بين شدا كما كان وقضية ما قيل صستيقيط ان الشيخ قال زوجوني العلم العلم ابا الحسن
على وجاء وما العمارية الزيات قال لهم اذهلوه الوسط الدار وقد خلت فجعلت افاتش
في الاوراق استخرجوا ما اراد وفي الاوراق المذاكير واذا الباب بحجر القلادة ما جمع تلك العمارية
وهي تحمل سوء مغروزة بين فرشب مشتدي محزوط الا على تحمل فيه العود من وهذا الجمل
على ان الله تعالى سهل الباب والعمارية لنزال الاوراخبني تلك القصيلة عن امير الناطق الا ان
ذلك الوضع مع بقاء كل واحد منهما بجانه جمهور محال وقضية ان بعض الشيوخ ضربته احدى
نهار بل كليب كان الا يجتزع الغراء في الشعار والوظايف المزينة وتشدد عليهم في ذلك
ما بقي من الشيخ ابي المحاسن وتزوده بالمتن المعروف بهذا الغار جمع اجتمع
اليه اهل تلك البلاد وفي جملتهم ذلك الشيخ وشكاه بعض المحاضرين للشيخ ابي المحامد فوعظه
وحذره جلابب الغراء وعلامة الظلم وفي الضعفاء بحضور الشيخ ابي المحاسن فاستطالوا
على ذلك الشيخ واكثروا الشكاية به فاستشاط غضبا وانصرف مغتاظا فقال الشيخ ابو
المحاسن دعوه فسيرحمه الله بالحديد ان شاء فبلغ ذلك الشيخ القرميسي فقدم ورجع

البيرطلب الشيخ منه وقوع البيد في ذلك بعض صيدانه واعتذر بين يديه بفعل عذري وتنزيق به وقال
له ان حكم الله لغة والتقسيم اذا قرع الفرع يستقل ولا ينكر مع القضاء وطمع ان قضاء الله تعالى بعد
ذلك بالسلام فسلط عليه مرضه بالحمى بدء طريات كثيرة احاط بعضها فكان به جراحات ضنا ووقع
سبارع من الرجال عمير من ضلاع البيت ووقع الطعن وسلم والصوت فزال وجمع الله لكان المقدم
المجاهد المغوار الشهير الشهيد ابو عبد الله محمد بن الحسن بن البيد والله حامية والصاحبة
على ما كان عليه مع شدة ذكائه للعهد وود الكابر الكبير وبعد ان جمع جزت امور بينه وبين صاحب
مايل الفتح يسعى به للسلطان جابر بن عبيله الى جاء بعد اشله مغربين وكنهم كانهم في تعجيل فاقبلوا
بعد ان يتبع فاد به مايل مهى على اوراخر الاان كتب الراهم عند البيعة في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
وانا اذ ذاك صغير وصاف ان بعضهم مرض اغتراب والا ضطراب وفد اجبابهم اصلاح حالهم فجاء انتهيا اليهم
فقال ابو سالم المقدم عمر الحاج عمير المقدم محمد لعزيز ذا البيعة اليوم وتبشر كذا به بعد الله يخرج
عندا جلاب الناس يشرحون انقاضي في المحاضرات بيسر الله فعالي اقتدى وبه ويفيض حاجتهم وقال له الخير
وقد غلبت الناس وصار الشيخ عمر وعن جلاء وطن الشيخ فقال له فضلهم قال له نعم بالبيعة
وقال له الشيخ عمد الجلي سيعلمكم ان شاء الله يرجع الى الرعية واخبرك جلاء كان من العذ بعض البيعة
الفقيه ابو محمد عبد الواحد المجيري رحمه الله وجلاها، وقال لهم البشرى بالسراح والى خروج
الى الوطن ان شاء الله وبشارته فوقعت وان بين يدي السلطان بعض الغزوات الفتح فذهبوا الى الجماس
وغنما ابطال الشاميين فيها وقال السلطان او غير ترى مال فيها في هذا الزمان وقيل لهم
فقال الوزير نفي ويجعل فيها ويتاجرهم او ما ذا او قال ابو الليف المعذبون يجعلون كراع الجيوش
فقال السلطان بين جيوشهم الى بلادهم فيجروا شعورهم ويقتنعلوا جيادهم واعزموا وفد كلموا
على الله تعالى بسلامته ورجعوا الى بلادهم وجعلوا الراجيل في عدد الايدين الى ان مات الفتح محمد
شهير بسنة رصاص في الجهاد وذلك في ربيع الثاني سنة اثنين والعشرين
ان فوه اهل جزم ولد وذهاب مرة ان الامام قتل اخ لهم فجزعوا وصبغوا ثيابهم وصاحت
الحرة عندهم واستغاث نوافذ الجهة في قتل فقال اخيهم حيث ما وجزوه جنب السهم
ذلك الرجل في رحم الشيخ في بيتك فان الغراء الغرور في الحرب فيه جبناء والبيه فوجزوه الشيخ جالس في
باب البيت على حجر كان يجلس عندها عليه وما زال الى الان عندنا يتبرك به ويستشفى به وبلا
تشرب الذي فيه وهو البيه للحمى وغيرها معروف وبها مشهور وقد الله بالسلام ان صاحبنا هذا
وقد قتل اخاذا جاذا خمد عليها فقال لهم ادخلوا البيت وانظروا صاحبكم وقد خلوا فلم يجدوه
وليس في البيت مكان يمكن ان يختفي فيه فخرجوا واعتزوا الشيخ وقد بهروا وطلبوهم عندها

مايتة جماع صفة جماعة نعم اذا فعلوا ذلك وكان يدنو اليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه الى ركبتيه ويديه على يديه وفوك الخليص تتضع لما ابان بان من الممكن ان كان يدنو اليه هذا الدنو وهو في مشتوى والشمراوات وفي الحديث بينما جبريل ورفعت رأسي واذا جبريل صافٌ قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل يحملك الا ترى بصري الى ذا جنبه الا ابتيه كذا الا والنبوة الفاضلة تتفاوت في الشاهد بيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام اقع اذا انتقلت محالا فلم يمتنع ان تكون في غيرها وهذا محال ممتنع انتهى وتارة كروي في ذلك جلد على ان الارواح ليست بجسم كما جسمانية وليست بجماد الاجسام واما ذكر بعض العاشقين المعشوق وسرور العاشقين وقال به كثير من الصوفية كالغزالي وغيرهم من المحققين وقد اطلنا القول هنا لعلم به يدفع ما يتوهم بكثير مما يورد من سوء الظنون وقد عرف الحال فيه وقد اطلنا القول في ذلك وتبعنا في ذلك من تبعنا رضي الله عنه كثيرا وبيانا فيما سبق ذكره والله الموفق والمعين بسمانه وكرامات الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه كثيرة وبيانا في نهاية فيما سبق ذكره وبالجملة بعد وفاته ان بعض الصحابة كانوا يخرجون الى قبره عشية الخميس فيمكثون مقدار ليلة الجمعة وكان الزمان اذذاك زمان نوح وقوع بوقوع بعض جماعة من المعاندين ان يدخلوا التيمم ليأخذوا ما عندهم فلما دخل وابدل جاء والزيارة الروضة غير يعهدونه فلم يجدوا بابا يطلعوا منه سور الروضة ومحل جنته فلم يجدوا بابا يجدوا والموضع كانوا يظنون الصعود منه لحرمة هذا لك يعين عليه فلم يقدروا فبينما رجل منهم يدور الحجرة ووقف واخرج على الحجرة وقد بلغ مع السور فلم يجد له طريقا ولم يتهيأ لهم شيء من ذلك الا ان طلع الفجر فيسيروا وجاء بعضهم الى بعض الحجاب الشيخ يعزونه بذلك الا وتبادروا الى الله تعالى ومن ذلك ان رجلا من بادس ويختارهم وكان يجتمع الشيخ كثيرا وكان يخف على قلبه ثم انه بعد ومات الشيخ بمزغ الى السلطان اشياء مما من غير الملة وتخالف ولخصوه عليهم وكان وقت اضطراب وانتباه وكان يحشر في الناس بعشتر نهار العيد يظن انه يبقى على الموان الظلم وكان الرجل المذكور يجتمع به فكان يلقاه بعد العجر خرج ٧١٤ هـ الى داره رضي الله عنه وكانت داره في الدرب الطويل بالقرب من زاوية اعتقى له بعض السلاطين في زنقة هناك وكان بيده شيء معلق وهو ينتظر وصوله الوصل جاء ان الزنقة ينتظر به بالماء اذا اراد ينتظر به يجذبه رجل سرور اليه وضعه والضوء جاء لتبعث اليه فقال له اذا قضى نقرب والنبع والزاد الذي فقال له يا سيدي انا قريب الى البلد وسار ذلك الرجل لم يجد منه صوت ولم يتبع شيء من القصة وجاء هذا الاخ الى البعيد العامة

زاد وحمر الظاهر الورع الاقتداء ابي محمد عبد الواحد ابن احمد بن علي قدس الله سره وذكر ما رفع له اويصف له رجل اذا جذبه فقال هو صفة الشيخ ابي المحاسن رحمه الله ورضي عنه وعن ذريته ان وجدا فلان مجاورا الدار وعلى بيته البيات بجوار والتحرم فقال انه كان يجلس على بعد وقوم يطلبون حضوره ومالوا الى ان خرج يوما الى بعض اغراضه وكنه (ولا بد) القوم في الدار رجاء والبيه وهم عدد وان ماخذوا في معالجة فتح دار واذ وجدوه مغلقا برجع صاحب الدار وقد غير عنوه صنعهم فباشع حتى توصلهم وذلك في وسط النهار وقد سفر ووقف بينهم ثم تتبعه فجار على حاله الى باب مسجد الشيخ وشق يمشي يريد بوضع فيه فلان في بيته في باب المسجد وظن انه وقد هجم الله الحاضرين هم عند بلغ بزاوية احد ضعيف وسلم الله تعالى وبعد دخولهم الدار الطغوا الديم في النهب ثم تناهبوا ثم تناهبوا رجعوا للبوار وبشهادات السلامة يحفظ الله تعالى واستغفاره كرامة رضي الله عنه يحتاج الى تتلب مجرد والحال الحالة تهزم الثلاث التي تدل على حالة الزمان والله نسأل الله تعالى ان يتداركنا سليمين بالمحبة ورحمته وفضله

القطب الثالث في ذكر الآداب

انما حضر صفة فتح وبسير وانا اثبته هنا جريا على ما سلكناه في هذا الكتاب والاقتصار على ما حضر في الوقت ومنه فصل من كتاب قال فيه قد وصلنا مكتوبكم معزى جاء ذا بمنقلات وجب قرض من جميع العباد: فاعلم ان الحمار نزاد الم: والوقف اجابكم: فان تنبهت فقد اهتدى ضلك الجنس كان لم يتنبه وربه وتنبيه هذا بعد منه وبداية انضنا فيك واجر على مقتضاه ما لله يعينك واعمل النحو ذلك انك ما نفع وما يفضي عليه والرجع بهمتك الى الله والوجه ما لله مع صدق التوجه الشهود فيه الله به وما تكن بنفسك او بشيء او على الدنيا مع غيره فيعوزك عذب موارد نفسه ولذيذ صفاته وقد وقد الله لم يجد شيئا وما هو الله في سواه فاعرف واجر على قلبك وان لم تجز لسانك فوله فقلوبنا تذكرون به شان الرجع تقلب صير فجد بركة ذلك ان شاء ورجعه وجد ما الله يعاملك بحق على حسب اجتهادك وبعينه على حسب نيته فان تحقق ثم تكون الله لزد جعلك الله وخواص عباده واخذك عن سواك وافعاله عنه وارادته وما توان تحقق ما يرد عليكم فيوا حاله تقع من زيارة (ما قد اه ان شاء الله تعالى) ارتباك الارواح فاعبر بالصباح وفي هذا الكلام تتحد الامكنة وما رضية فاعلم ذلك كما قيل شواهد اهل الصدق في الغيب تعرف وضعه وضع وطن وتخلق اخ اهل هذا الراي هو الذكر وليس على المزيد اخر من الشهرة الا الذي البداية مفقود وفي النهاية مفقود وكيف يليق التعرض للمناصب والمراتب وفيها شرف وظهور وهو بعيد الدين كما ورد وقد ذكرت ذلك ما ازل نبذا واختبار الخير

فتأمل ذلك لتبقى عقلك. فخلصنا الله سبحانه وإياك والجميع والرحمن أقول ذلك ليتبع قلبك وخالط جنسك واجمع قلبك وما يحول بينك وبين قلبك أفكه فيلين بفكك ولو كان بعد عنف نفسك واعلم أن المصيبة كالبحر أدنى شيء يغير النظر وما نزل بك قد سبقك به الكتاب العزيز والحض الفشتغشة حين نزل كرب البلس وكفى عليه علوم ما يجب انذاره وإن يولي الفضاء ما صنع بآدم واستمع وما تغنى بالبيان قال الكوهي

ربي المتيم في الهوى يجنونه ... خلوه يقضي عمره في جنونه
يا عاذلي فليعرفني منذ نكم ... ليس السقيم عن الهوى ورد نيه
فعسى بزوك العفيف اجلده ... فتنم الحب بحبه وحنينه
ما في سوالم غير اني ... نزيب عمر بحيرات الحب أو تلويته

بنى كبيرهم وأنبل على الله تعالى والمرض على قومهم ولم يبال بتعبهم وضربهم بهذا الشأن الخمس العشاء في الله والغيبة عما سوى الله فإن أشد على بهذا الوجد وذكر وإنما فاعمل لهم بعلة خاتمة ما يمكن افتداؤه وليس لهم به العقول واختلطهم ثم أقبل على تذكرة وجهاد تحريره كفاية والله تعالى يلهمنا رشدنا: وليوفقنا لما يرضيه وخلوات ربنا ومنشر بعمل وكتاب آخر ونسمعنا الروايا دخل الغض وشتت الثوب وما كان ينبغي له وبلاد كما يلي كانت أصلها وغيرها جلوس نزل حتى تحمل بعض الفتاوى على أن بهذا وما يشبهه على حاله بلد ما نزل بالقضاء والكتاب وحتى تسنة الله جميلا يكون تمكنا إذا أنزل يعم مرتبا بتعريب العقوبة وفي ربا بصبه وعليه قوله تعالى وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وصنه قضية الذي يخسف بهم بالبيداء وتنبيه الى وقوع الفزع جانبه تسلم صنع أحدهم بين العشرة وواجبهم تنزل بهم فذا رد وقع به ملزوم فع والى زمان لم يأس ضعفه وكذا بهم أحمر الصعيد وغيرهم وما قبيس مراتب الناس في السلامة واشتال بين العشرة جانبه قد يكون ذا رفعة به على قدر ضعفه وانظر الحديث اقتسكم بناء راقبا ثم راحل وراحلة واتا قبيس المراتب في السكون فمن جبارين الافذاذ وما استسلام كما يجعل الواحد الفساد بسعو تعلى فيجلب ما يشاء ويختار: جعلي قدر الرض والتسليم قبيس الصوائب بمنذ راضطرار بعز الحرم او يجوان وهذا الذي يجب الرجل عليه الرجل ان يعلمه ويلغته كفيمة تلقى الافذاذ: والرجوع مجتمع به والعمد الذي هنتي يكون عبد الله في الصراء ومرضراء وانه يجعله على راس يكون يرد عنه الغدر والشك ... انه قد تحصل السلامة بسببه وذا الامر فضل الله ورحمته وانه هو المقصود والكمية واي وقف يكون عبد الله في جميع الحالات اذ الكل بهذا هو المقصود وما تفصل راجع ما رتب به والرزق سلك التدبير بروحه ورحمته فيما تريد كما الرد من الفيضاء كم ورسله وخلاصة الصديقين

وخلفه انك على كل شيء وقدير وحسبنا فصل من كتاب آخر وصلنا مكتوبك معنى على ما ذكرت وما اصابك فبذا طناة الكوتحقق عند ذا انك تطلوع وتغلبك بالصبر وما تجزع والرجع الى الله والله والله ينبئك على قدر ذاك ويعينك به انورك على ان بهذي الصابين للعبد النور فيزداد بصير على كل حال فاعلم صنعة وان سكانت في الظاهر محنة فإن لم توجب تصحيحا في الحديث ان لله اذا احب عبدا ابتلاه: فإن صبر اجتباه: وان رضي اصطفاه: وفي الحديث ايضا يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلقي ذاك بصبر جميل استحييت ان انصب له صراط او انشر له ديوانا فجعل الصابين للعبد تمحيص لذنبه: وتقليل لعيبه: وتخصيص لقلبه: مما يتمتع به من خير يجيء للاحالة راحته: وفيقبلك الضر نعمه وما يزال العبد يبتلى وتمحيص حتى يعطى الى الاخر وما ذنب عليه وكل ذا اذا صنوه بالصبر والا اعتقت عليه فحيه بيتان: وجود الضر وفقد الاجر: والوزن انظر تعجل وهو جل جماليا يمده حلة معاشه وما يجو الوزن معناك: فاختار ما يبقى على ما يفنى والاجر خير وابقى بقلى العبد ان يرجع الرتبه ويشاهد في كل حكم نازل كما يتنزل عليه بدل تجم كما وقع والجل وضرورتهم وعطا، وصنع فتى اعطاك اشتراك بكر وحتى صنعك اشتراك صنعك جمع من كل الحاقين صنعتي ايدك وصقل عليك جاياك ان يشغلك الضرر عن صنعة الحق ويريك تبدل ما تشتهيه وتختار وكل شيء محنة يبعثه ارواح المشيئة يستند كل شيء او ما تستند بين الرشيء وعمل العبد الرضى وارا استعلام: وارا ذعان تمت بجواب ارا حكام: فإن اصاب العبد بعض من حمد الوصايا له الكلية على العبد الغيام بها بانبلاء محضه وكبعده وعلى ان يتم حوله ربه معه واجاهده في حفه بيتقي بذاك ذكر فضائله واختلال اوج فإن كان بهذا احاله عبدا حبذا وارا جدوا وتذكر لحالة السلامة بما يعدل به شيء وقد كان وارد ناصلكم ان تكونوا ذوي اواخر ثم قال تعالى واتمموا الحج والعمرة لله جميعا وما قبوا ارايا: وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعدا سوا وما نقاطعوا وما تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا بهذا وارا ذا فإن غلبت الغدر فحاشا ، وان رايان يشتل الله وما حول ولا قوة الا بالله جواب وفقك الله سلفيل وعلى الله قصد السبيل واجري على ضمير وغير على مقتضاه بيتي رشدك ويصبر ذا نفسه: وجانب فرزاه الشيء وتغلب وما تحب هذه حاله وما يدنيك على الله سعاله والله تعالى يلهمنا رشدنا:

ويفيدا ثم انعسنا وصحنا وصلى كتاب آخر واعلم ان كل شيء الى اجل معلوم: ونصيب مقسوم: واصل لمن تسبقت منايته فالحكم الله غير مختوم: على ما شاء وكيف شاء والجميع الفيوم: واعلم ان اقرب الطريق الى وجهته الله على صدق بصيرة ومضى وحيث يمضي مع جمع الهيمة

عليه وتقيبان ما تيسر له وليكن الجمع بين الحكمة والعرف في كلامهم وتذكر في امورك على وفق مراد
الله وطلب اختيارك لك عبدا وامين لانك لا تدري لا اندري تكرر الشرا ونفسك لا زال الذكر الذي
تعلموا بفضله لا اله الا الله الجبر الذي لا اله الا الله ولا تنزل تطالع كتب ابن عطاء الله وما اشبه
تبيهما لانها اقرب للتعرف والجمع مع الله ودع ما سواه ككتب الشيخ الحاتمي والشيخ ابن العارف
لانه تفيد [illegible] باب الغيب ولازم باب الله بكلك وبعضك ودع ما سوى الله تجد الله ومن وجد
الله ما يفقد شيئا ومن فقد الله لم يجد شيئا لان الله ولا شيء معه فاتخذ الله صاحبا ودع الناس
جانبا لان لا تستبدل بالناس من ملامة الا بكلامهم ولا سيما الرؤساء واحتز بعضك مع الذين
بد معهم [illegible] وصحبة بعض رفقاء اخر ومن [illegible] على امر العبد وانه كدر صفوك واختلاف
بين المعالم وبعده نظر [illegible] اعلم ان [illegible] المسائل [illegible] [illegible] [illegible]
ونهوك معروف [illegible] العوارض اذ قد تعرف [illegible] اشتغال [illegible] جماعة [illegible] [illegible]
المختار ان الحق لا يزري بالباطل ثم ان كان الامر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاجزاء اخر
مضايا [illegible] معروف [illegible] واعلم ان الانس [illegible] الله تعالى على حسب [illegible]
لو صنع [illegible] ضرورة [illegible] [illegible] عليه [illegible] ولا تقطع والله يعينك
ويجعل [illegible] فاطلب وجهه وصحبة بعض رفقاء اخر وطنا [illegible] معرفا [illegible] [illegible]
بسا [illegible] اعلم ان الهدى هدى الله واحسن الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
المستقيم [illegible] الامور [illegible] وسبل [illegible] نعوذ بالله من الضلال [illegible] العظمة
في القول والفعل والحال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والانتقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فقوله تعالى [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وقبل الوعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والصبر على [illegible] والهجر [illegible]
[illegible] مع [illegible] السلام [illegible] [illegible] من الكلام واعلم [illegible] الناس على [illegible]
[illegible] عليه السلف الصالح وسلامة الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] واحذر [illegible] [illegible] المقاصد وذهبت المشارب والموارد جعل [illegible] رضي الله
[illegible] تلك الوظائف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] والذكر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واعلم ان العبد وشأنه
[illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشرع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على

على الكون تغوصوا مع [illegible] [illegible] [illegible] اهل الادب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الدنيا واهم [illegible] [illegible] [illegible] والوصية لك وصية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الجليس والنديم [illegible] الشاذلي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وكتب اليه بعض اهل العلم من اصحابه يشكوا اليه الرزق فاجابه بقوله [illegible]
عليك بان الرزق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع سلامة الدين [illegible]
[illegible] وعليك بالجد والاجتهاد فيما انت بسبيله مع سلامة الاعتقاد [illegible] [illegible] الوصية
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والله تعالى يعينك اياك نعبد واياك نستعين والسلام
انتهى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
رضي الله عنه وكتب اليه بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الفصل الثالث في [illegible] [illegible]

قد اوردت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رضي الله عنه اعلم
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على رسول الله صلى الله عليه
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه السلام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

التلوية والقبقبة ويجعله فلبه فيسمع الغذاء عند ذلك فيصل بالحلق ما حاجة في بسواك
وتارة يعاجله بالموت خارجا عن الحصر: ويجوز وبالياء ويبازراد ذا ارك تحرثما: والى الحبي
تعكشا: ومن هنا قيل ان كان متزيا في الحب عنادكم ما فقد رابني فقد ضيعت ايامي وبيازراد ذا
فوالا خضوعا: والى الحبي رجوعا: ومن هنا قيل تخوفني عكوعا وبالياء ظلكم وبالياء خضوعي تلاك
تمثل المراتب وتارة يسمع الخطاب ايضا عنه وبالياء من ذا هبة الحبي كان يستعلم بسواك او
يوصل من غير ان يجيء على خبر او صلة الشبيهة الذي استفهاما وان او غيرها ذا ك يسمع صورة
الوقوع على ذا الذي يرى تتلى يعين ترى بها: بسواك وما كملتها بالميم لمع: الى عين ذا ك
مما يسمع فيه وقيل الحبي تعالى وتقدس ثم ان الصلاة لا تزال بي تسري ضلالي انما ذكرها
الزاي يصل الى قلبه: ويجاهد لم يجئ شهود فعل ابد ثم ذا ك الى ان يصل الى روحه: وتخفى
عنه العشيرة الضلالية: والتفقيد بدا احكام الحاقنة: والمرائي الكونية: يسمع له مجي
بجلي الصعوبات الجمالية: وبهذا عمل هذا الجمال وصار راني: والميم لموح الفايل: فؤدي بذكر
به تغيبي: واخفى جمالا يطيب لهواك: الان فان وبيدك وضدك تسمع معانا: تدر بحسك
نفس ثم سواك ثم ان ذا ك الى ان يصل الى سري: وتخاطبه شعر التجلي اذا في يغيب
جنيبة عنه وهو الوجود: بالبيد والهوى والشهود: وينقطع ذكر اللسان: ويصير محمول في
وجود العيان: فيبقى ولم يكن ويفنى ولم يزل كان الله وما شيء معه وفي بهذا الحالة
يغيب سمعه في بصر ثم ان الحبي اذا تجلى لشيء خفع له وخشع حتى اذا ابصار وصعقه
وحمى فتسكر لم يغب سمعه في بصر فيتملكه ناصية الجمال ويصيره اذا ذا ك جماد ذلك وضنا
جان يعرجها املاكه وانحلال ان الذكر له جوانح مدى: وتناديه يدي: مرسلا
تحريني عليه بيدان ثم انه: والعمل على ذا ك وان كان مدخولا كنه لا بد للمريض من
صفصلة وأما الفايل اذا ازدا فيسمع بعض عوالم الطبيعة والسامع ايضا ذا ك الا في الحالة
النازلة بالقوم عند استغراق السرائر ان تكون كما ما يسمعونه بل كحديث النفس يجيء ويذ
بدونه سواء غلب الكذاب والشفة وذا ك ضاجرات السرائر هم وضاجرات سرائرهم ايا هم على
وجه لا يطلع عليه ملك فيكتبه: والشيطان فيسمعه: نسبته الى الحبي نسبة الحادث
الى المحدث او نسبة الكلام الى المتكلم اذ الذي يسمع التكليم وتلقاه نفسه بحسب فعل الا في
هو الولي والذي يسمع التكليم وتلقاه فعل الا في هو النبي صلى الله عليه وسلم ومن ان الله
يكلم احدا بعد النبيا كلم موسى عليه السلام او المصطفى صلى الله عليه وسلم فموسى
تكلا وعمر ربما قال الرجل انه كلمه واذا تواطئت ما فوضنا علمت ان من الحالة ليحنا فصورة

هكذا هو بخط ابي الحسن الباهلي رضي الله عنه

من فصل ان الله تعالى لم يكلم احدا

على ترتيبهم بعينه على انا نقول الكلام انما اشار الى المرتبة الثالثة وسرانيا انما هو الثلاث فان الاولى
للبيعة العناء على التعرفة وبقاء الزيد وصاحبه من الحالة يقول الا الحبيب وهنا الحبي والثانية
فناء التعرفة عينا وانزالا وصاحبه يقول انا زادوهي غاية الاتحاد ونهاية العروج لصرف الجمع ويتحد
حينيذ الفايل والمستمع وغير ملول ولا انفصال وبسلاكه كنا سمعه وبصره يمين الملك اليوم الى
الواعد الصادق وهي الحالة اذا غلبنا سمعنا بالنسبة الى صاحبها فناء بل فناء الفناء انه بقي على
نعته وبقي على بنائه فانه فيسمع بنفسه في تلك الحال ولا يعلم شعوره ولو شعر به لكان قد تشعر
بنفسه وتشهى من الحالة وذا ضاعوذ الى الشعور بالبسان السجاز الحاد او بلسان الحقيقة توحيدا
اذ التوحيد حقيقة ذا ك رجع الى الفناء في التوحيد ا بغير وعن غير ذا ك تحل وابتدع في المرتبة الثالثة
نتيجة بقاء المحب بمحبوبه ورجوعه عن حرم الجمع الى مقام التعرفة مع الجمع وصاحبه من المرتبة
يقول انا بحس وبعلم بها بي يسمع وبي يبصر في حين المرتبة فوق الثانية من حيث انها لا تتصف رسم
بعد العروج ووراء حتى المخلوقين اسرار يحصل الكلام فيها بي ذا ان عرى وولي يذوق بكاوج اذا سلم
والمنزل بعليه ان يتلقاها بالقبول: ويعترف بالعجز عن مدارك العجول: فاذا كنت بالمدارك خذ اشم
البرق حاد فا الثمار: واذا الجزر البدلول فيسمعها ذا ليس راوها بالبصار: بحسب المعالم والمرافق لا يدرك
فعايقه انا السالكون وجدانا: والعلماء تصديقا ونظرا وبالبرهان: وهو توحيد الخواص بحس فحص تمهد
لعجز او نقص ولا ينبغي ان يتشبع بعد الوصول لهذا المقام الكريم: فليتمن بعزيز على الفتاح التعليم
وعليه الفيام بحق الاستعداد: ومن الله تعالى رفع الحجاب: ووجد وجد ثم ان المراتب مع كونها لا تستقصى
في مجلد اقتصد فيها ذكر بعضها لا بد ان يتلاها بياء الوصل كما قبل:

وعيني بالفتوح يسح دفاقي عشيتي عن النضح الا المتغيثا على ان دموعا من اعلاها فهو
يتمنى من سمعا منها وان سمعها يفتقد بلسان حاله: كم ذا اشتهي بصرا خبيرا والعلم: والاخرة
واضح من نار على علم: ومن يكن اسلاكه لم يتشبع بها بل كما يتضرع به اذ لا يزيد سماعا الا تغميضا
وتحيرا بين ان يتسمع ما لا يقبل وما يتصل ايده ويحمه: وما يدركه عقله: اذ لا تفهم الا بالذوق والوقوف
جد ان كما لا يصح الا كم عقايل الاذان: مع انسداع علم المعارف والكاوفة: وضيق علم العبارة
وكشافته وبيان ذا لا يحصل بعقد بان ذا ما قد ضاذا ان كلام الشيخ انما توجه نحو السالك
وما يختص ذا ك بادل تبيرا وما بوسط بهذا سر المناسب لقوله كجمل بلغط زاي وأما المجزوم
بحذاء او بزاي وجيم لا يتوجه البراء لا نه مستوفى بحذاء والاء يستوفي بحذاء وجود بل واحدا بوجود
ذا ك بعد اوافقه وتمرات الحال فهو تحصيل حاصل الا ان يعني للبيت ان ادراك الحبي بكلية
العبد وكبيرين الوجدان بلا واسطة وعمل بقوال لهذا كمل وهو مخصوص في الكمال واما ارباب
الشهود فمن كان منهم بعد باقيا في غيبة الشهود فهو المجزوم المنسوبي ومن كان منهم
قد رد عليه وتلك الغيبة به الا رض المعفوة فهو المجزوم الذي اوافق وقد سمعت
ما في ذا ك والله تعالى الموفق وصلى الله على سيدنا محمد اية الوجود سواء الكوني وصلى الله على نبينا

فوايد

ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وَسُئِل [illegible] رضي الله عنه عن قول حجة الإسلام في كتاب الخوف والرجاء
من الإحياء أفضل السعادات طول العمر في طاعة الله فكل ما أبطل العمر أو العقل أو الصحة التي
يتعطل العمر بتعطيلها فهو خسران ونقصان انتهى ما وجه خسران المريض إن لم يكن داخلا تحت الأعمال بعقله
فوجه جعله خسرانا مع أنه متمكن من أنواع [illegible] الحمد والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن المرض الواقع في الإحياء بسبب إفراط الخوف لما أنه يكون لمن أراد الله فيه عبادة للتعليل وإنما
المرض المسؤول عنه ما ينشأ عن الخوف المفرط الخارج عن حد الاعتدال إلى أن يتمثل معه العقل فيخرج
إلى القنوط والبله وإلى المرض والضعف وإلى الموت وزوال العقل وقد يقول بصاحبه إلى الموت وكل
ذلك مذموم إذ فائدة الخوف الحذر والورع وضروب العمل من المجاهدة والعبادة والفكر
والذكر وسائر الأسباب الموصلة إلى الله تعالى وكل ذلك يستدعي الحياة مع صحة البدن وسلامة العقل
وكل ما يقدح في هذه الأسباب فهو مذموم وهو مراد الشيخ بالخسران والنقصان يعني باعتبار ما
فاته فإن قلت المرض الناشئ عن الخوف أيضا فضيلة ولو مات منه كانت شهادة فلا خسران ولا
نقصان قلت الخسران المذكور إنما هو باعتبار [illegible] بما يفوته وما فاته مع المرض من
قرائن الصديقين ومنازل المقربين [illegible] قال رضي الله عنه نقصان وخسران ولكل منزل مقال
إذ السالك في سبيل الله تعالى بطريق الفكر والمشاهدة والترقي في درجات المعارف في كل لحظة مثل
يفوت رتبة الشهداء وإذا تبين لك هذا فلا ينبغي عليه أن يعد المرض الناشئ عن الخوف خسرانا لأنه ليس
مقصود الذات وإنما يراد للعمل وهذا فإنه بالمرض وشبهه هذا والعبادة على بساط
الحب [illegible] على بساط الخوف والعمل عليه أدنى منازل السالكين [illegible] مراتب الواصلين بطاعته
باعتبار ما فاته من نقصان وخسران [illegible] المسألة حاصل في كلام الإحياء لمن تأمله
والباقي [illegible] المتكلم فيه بعيرات المراد بالمرض الناشئ عن الخوف يعطل الحياة والصحة ويشق
كذلك واقع في غيره من الأمراض فلا فرق على هذا بينها ويجيء حكمه في جميعها فلا وجه لتقييده
بالخسران دون غيره من الأمراض قلت المرض الناشئ عن الخوف هو منصوص فيه وقد كان سيدي [illegible] رضي
الله عنه يقول لا أمل [illegible] ولو [illegible] لله عز وجل ناقص
العقل فله وحيث كان كذلك لا يحصل معه التعرف الذي يفرق المريض به ويعلو له درجته
بخلاف غيره من الأمراض فإنه يحصل به من التعرفات ويعلو الدرجات وتزيد الخيرات والخير فيها
ما لا يحد في علم ولين كذلك المرض المذكور إذ لا يجد للتعرف سبيلا ولو حصلت المعرفة
لمريض وكيف [illegible] مرضه وقد علا البلاء زعيما وإن كان ظاهره بأنواع [illegible]
وهذا ما يحتمله [illegible] المكتوب ويناسب فهم السائل والجواب إنما يكون بحسبها بقدر
المسؤول وقال رضي الله عنه في بطاقة [illegible] اختلف الإشكال [illegible]
البعض [illegible] أحوال [illegible] على العارف وصاحب [illegible] شهود
[illegible] مقصودا فيكون منه قصور في جانب الحق لا في جانب الحقيقة والأمر

فلا يغتره رجع في ذلك لمولانا [illegible] وتجلت البلايا ربنا لترضى وسئل رضي الله عنه عن
قول الشيخ أبي محمد الشاذلي رحمه الله زيارة الموتى [illegible] وقصد الانتفاع بالميت بدعة إلا في
زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقبور المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فأجاب بأن قال
اعلم أن ما ذكره من ذلك قد سبقه به غيره وقال [illegible] من طريق القوم وذكر ابن العربي وقال إنما يزار لينتفع
به من غير قبره صلى الله عليه وسلم لأن النبي عليه [illegible] الأولى زيارة قبور الصالحين والانتفاع
بهم والتبرك بهم لأنهم أبواب الله قال حجة الإسلام في كتاب آداب السفر من الإحياء وكل من يتبرك
بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى
لأن ذلك في المساجد لأنها متماثلة بعد هذه المساجد وإلا فلا فرق بين زيارة قبور الأنبياء والأولياء
والعلماء وإن كان في أصل الفضل وإن كانت تتفاوت في الدرجات تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم عند
الله انتهى قال وأهل البقاع فلا معنى لزيارتها سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور [illegible]
والحديث [illegible] أنه ظاهر أنه لا تشد الرحال لطلب بركة البقاع إلا إلى المساجد الثلاثة انتهى وقال [illegible]
في شرح صحيح مسلم لا يبعد أن النهي عن شد الرحال مخصوص بجواز شده لطلب العلم والجهاد وزيارة
الصالحين على القول بجواز شده [illegible] المذكورة لا يتناول [illegible] حتى يختص بإخراجه
لأنه إنما يتناول شده للصلاة وقال البرزلي عن ابن عبد البر حديث لا تعمل المطي مخصوص بالـ
صلاة قال وتوقف بعض الناس في زيارة القبور وإنما الظاهر توقف بعد الأئمة العبادات غير الصلاة
ومنه الزيارات والنذر [illegible] قال ابن حجر في شرح صحيح البخاري اختلف في شد الرحال إلى غير [illegible]
كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتا وإلى المواضع الفاضلة للقصد بها والصلاة فيها فقال أبو
محمد الجويني يحرم شد الرحال إلى غيرها عملا بظاهر هذا الحديث وأشار القاضي حسين إلى اختياره وبه
قال عياض وطائفة والصحيح عند إمام الحرمين وغيره من الشافعية أنه لا يحرم وأجابوا عن الحديث
بأجوبة منها أن المراد الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه المساجد بخلاف غيرها
فإنه جائز وهو ظاهر ما في رواية أحمد [illegible] ومنها أن النهي مخصوص بمن نذر على نفسه الصلاة
في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فإنه لا يجب الوفاء به قاله ابن بطال ونحوه للخطابي فإنما
لعظم فضيلتها ومعناه الحال ومنها أن المراد حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرحال إلى مسجد من
المساجد للصلاة فيه غير هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد لزيارة صالح أو قريب أو صاحب أو
طلب علم أو تجارة أو نزهة فلا يدخل في النهي ويؤيده ما رواه أحمد من طريق شهر بن حوشب
قال سمعت أبا سعيد وذكرت عنده الصلاة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد تبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد
الأقصى ومسجدي وشهر بن حوشب حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف
قال بعض الشيوخ قوله إلا إلى ثلاثة مساجد المستثنى محذوف بالإطلاق بتقدير [illegible]

فصل زيارة الموتى

فصل كل من يتبرك بحياته [illegible]

في أنه
فصل
زيارة قبور الصالحين

ما تقدم (رحال) المحمل بفتح اي احمل كذا (الى الثلاثة) او اخص من ذلك (اصيل الى رحال) بفتح اي بقربه الى (بلد الشيخ) الى التجارة وصلة الرحم وكتب العلم وغيرها بتغير الثاني وما قبلي ان يقدر بما هو اكثر منها سنة وهو كما تقدم (رحال) او مسجد للصلاة فيه (الى الثلاثة) فيحتمل بذلك قول من منع لشك الرحال الى زيارة القبر الشريف وغيره كقبور الصالحين المقتدى كما ابن حجر وقال الحافظ ابو الفضل العبد وبعض الخروج لزيارة قبور الصالحين والعلماء جائز كما قال الشيخ او قصر وممن نص على ذلك القاضي ابو بكر بن العربي وحجة الاسلام الغزالي بعض الخروج الى زيارتهم الذي تسمى الى العبد كما حجة الاسلام والشارح في الحديث واما ما يفعله بعض او يجعل ضمنه فقال الشيخ ابو العباس زروق في قواعده ما صح وتضمن وجاهة العلم لا بأس به كزيارة المقابر فيقبل البعد لا بتجرد لا عتبار بكما لقوله عليه الصلاة والسلام فانها تذكركم الاخرة والذكر والدعاء الذي على وصوله كالصدقة فينفع بهما وهو الذي به الاحياء وقد قال الشافعي رضي الله عنه قبر هو يعني الكاظم الترياق المجرب وقال في شرح الهداية زيارة الموتى قال ابن يونس في اختصار رسالة الشيخ ليست بحرام الفقه وذكر ابن العربي من الفقهاء انه لا يزار قبر فيتتبع به غير قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال لا احياء لك وتبشري به بل احياء تتبرك بقبره بعد موته وفعله ابن الحاج في مدخله واعتمده بعضه وصرح به وكلهم يقع استحباب واحوالهم العمل عليه وتحمرت بركاته على خلق كثير في امور شتى واشتغلنا به استند عن الاعتبار اتمد بدة ووقع لنا عنه غير واحد منهم والشيخ ابي العمان ابراهيم الفزاري فيجتمع في هذا المعنى

زيارة الاحباب انتفى بيع ✧ وصفاح ابواب السعادة والخير
وتحدث في الصدر الذي اراد له ✧ وتشرح صدر راضان من سعة الوزر
وتنقص بطولها وتربح خاسرا ✧ وتكسب مجدا وما وتغير ذا الفقير
الى ان قال عليه به فالفوز باصحابه ✧ وحسبك بالصاحب في العصر والجمع
فزر وتزاد بعد تحيتي فيا ✧ زائرا بحضرة مع الملك الخير
وكم فيه من احكام بيرسلك ✧ قرب وبغية وحي وذي فبر
وذي الزهد والعباد بكل ضمع ✧ عليهم وكم فيهم الشموس كالبدر
وزورة رسول الله خير زيارة ✧ وهم درجات في المكانة والقدر
واحمد اهل القبر وخير قبر ✧ يضمه العالمون في العصر والبشر
واعتد الحمد به الغير غيرهم ✧ وافضل احباب النبي الوبكر
وتتلوه عمار وابو عبيدة ✧ الى ضلة ✧ عمار اي اهل الجنة الشهيد الى بشر
وبالوفد فالوابي الكرم براحة الكفا ✧ علي وعثمان الشهيد ابي عمر
وفالوا الترتيبا لخلافة بحظهم ✧ وقد تم نحتي في المشور وفي الوزر

على انبياء الله حتى ورسله ✧ وخلفهم ازكى سلام مدى الدهر
وفرعه والصحب الكرام وتابع ✧ لهم في التقى والبر والصبر والشكر

هذا ما وجدنا بخط الولي العلامة ابي زيد عبد الرحمن الفاسي نفعنا الله به وانظر البياض الذي قبله لعله سقط منه شيء والله اعلم

وقد قال الشيخ ابو العباس بن عقبة لتلميذه الشيخ ابي العباس زروق المدفون اقوى مدد الحي او مدد الميت فقال الشيخ زروق انهم يقولون مدد الحي واذا اقول مدد الميت فقال له الشيخ بعقبة صدقت لانه على بساط الحق بالظاهر من كلامهم ان زيارة الميت انفع وتضمن ما جرى العادة الفقيه من ان قبر معروف يستحب به تزيارة يجوز بل عنكوسي مد خل ابن الحاج ان كان القبر المزور ممن ترجى بركاته يبتهل الى الله تعالى به وعند ذلك يتوسل بالميت ممن ترجى بركاته الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو المقدم في التوسل والمشروع اليه فيبتهل به صلى الله عليه وسلم ومن تبعه باحسان وقد روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا استسقى بالعباس رضي الله عنه يقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فيسقون انتهى ثم يتوسل باهل تلك المقابر اعني الطاهرين منهم ثم قال ويشرع التوسل بهم الى الله تعالى لانه سبحانه قد اجتباهم وشرفهم وكرمهم بكمال نفع بهم في الدنيا بعد الموت اكثر ممن اراد حاجته بليغة هب اليهم ويتوسل بهم وانتم التوابسلطتهم بين الله تعالى وبين خلقه وقد تقرر في الشرع وتعلم سلامته تعالى بهم من الاعتداء وذلك كثير مشهور وما زال الناس في العلماء والاكابر كل عام اعني كبار مقرفا ومغربا يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون ثمرة ذلك حسا ومعنى وقد ذكر الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتابه الرحمتي بعد عبارة النجاة ما مثل الا التجلد في كرامة الشيخ ابي النجاد في انشاده كلامه عاد الاستاذ الوالد تغفر الله البصري والاعتبار ان زيارة قبور الصالحين مجتوبة لاجل التبرك مع الاعتبار وان بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علماء المتخفرين من امة الدين انتهى ثم ذكر ما قدمناه اولا من ان الاحياء مستمر سئل الى رجع الى الكلام على قوله في السؤال اثر بدعة بالمنقول وجه كونه بدعة ان الزيارة على وجه الاتجاج بالميت لم يرد عنه صلى الله عليه وسلم ولا ورد عنه الزيارة على وجه الرحمة والاستغفار والبدعة ما احدث على غير مثال سابق ثم ما يكفي في ذلك كونه مذموما حتى يشتمل الشرع بقبحه فان من البدع على

ثم ارواح امته بواسطة روحه صلى الله عليه وسلم روحا فروحا متعلقة به كالحلية المتعلق بعضها ببعض
وكل حلية تخص فيها خاصية المغناطيس كانها المغناطيس وان تغاير الجوهران فتنبه لهذا
مبحث مهم يفصد هنا وقد اشار صلى الله عليه وسلم لهذه الحالة بقوله بين ذراعة بفتح الالف والميم وفتح
وضم همزة على بعضهم حالا او مقالا وتكون تصريحا او تلويحا فما تكلم به بعض امته بكلام ربانى
او نبوى على طريق الحكاية لا يتوجه عليه انكار ويسلم الى اهله كما لا يتوجه عنايته: والتسليم
وعاية: والتصديق بعناية: وأمر فوض عليه وكل فيهمه: ووقف خلف الضلال لعقله بما
لعقل: وتعبد بظواهر النقل: بعد تخلف عن مشهده خلف شهادته فاما الجسد
في محراب وجوده: مجسمة برزخيته حكمون لا جرم: وصومعة الفهم: بنعته حاصل وغيبه
واصل: وقد تقوم دليله: وتسبق تعليله: فلا يعمل عمل شاكلته وما تفق ما ليس يرى به علم
ومرزاه مع فصر الباع: وضيق المتسع: ضل به الاوهام وكل عليه فوله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله: وحمل الله الجمع الذام وكذا جرى ان الصفات
وعدان الافعال دليل الشاهد والمشهود: والحد عن الشاهد والمشهود: بين الشواهد واراح: وكلام
بجرح وباح: فذهبت عنه على التقييد: واوهان التوحيد: فذ الستور في فهمه وجمعه وانبائه
ومحوه: وبعده وقربه: بهوان وعلى الله: وان قال بل الله: وان جلس بجمع الله: وان ذهب
بدا لله: وحيث نكرر الله: فذ الخوض اراك: واحالت انواع: فهذه امثلة تقص عنه العبارة
وما تلمحه الاشارة الا ايماء: اشارة العارف للعارف اذ لا يفهم غيره الا من اشرف فيه
المخصوص ما اشرف بيه فليشرف بمثله ويغنى العارف عن الخوض فيه فالوكل النجم مداد
الكلمات وفي الاناية والتسليم وقفنا رضي الله عنه على معنى ما زعم السابل ان حديث
وهو انتهى عقل العقلاء الى الحيرة والذي نقل به من كلام الشيخ ابي بكر بن هوار الدينوري
رضي الله عنه اذا انتهت عقول العقلاء في التوحيد تدلهت الى الحيرة ذكره صاحب
الروض الناضر في مناقب الشيخ عبد القادر: وجملة وتفصيله قد ورد ولا يدل الا كل: رضي الله
عنه فلا يأتي بقوله الحيرة والتحير لغة الحيوان من نفور الظبي شيء واضطرابه بحيث
لا يجد له مستقيلا وما يقتضيه المقام التوحيد هو فيدان ينزل بالناظر فيعجز عن معرفة
كنه الجلال: ولعود الكمال: بالوجود الا دراك الكنه مستحيلا: ولا متناع ادراك الحقيقة على الصميم واختلاع
الاحاطة به قال تعالى ولا يحيطون به علما والناس في سوارهم: على حسب مشاربهم: مواجد مختلفة
وفي توجيههم معارج متعددات: ايمان وبرهان واحسان وعلى ترتيب العوالم الثلاثة
بحالا صحة وذا ان فجعت العبد على حسب وسعه وسلامة ذهنه لمن اشتبه في العلم الا زيغ علامة
وخراصة وخلاصة الخاصة فذ علم كل انام مشربهم: كالنحلة الهوام: وهما والا وعلماء الكلام
والعامة وفجاج الاذيال خلف الاذيال: فاعقلوا نصيبهم مرواء الحجاب: فجميعهم
محجوبهم عن الاحاطة المصونة فتر غلا اذ العقول معقولة متمما راعت او لحلت ما ليس لها

طلبه زجرا زاجر الشرع والكشف عنه وارث المنع: وجعت الفهم غرا: وتكلمت الورى: وانخطت عن
مدارك الوصول: فهو متزحلة بين الرد والقبول: متعاونة البلغة والحصول: بحلية ونصيبه

فف بالديار فهن اشاوبهم ... وابك الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعهم متخبرا ... عن اهلها ودعا الديار متيقا
جاجاب دراع الدمن في معشرها ... جارفكر تشرى فهم الضلفعا

طلبه زجرا زاجر الشرع والكشف عنه وارث المنع

وتوجيه الخاصة يعين القلب عن علم ضروري يرد عن مكاشفات: وله تمرات وضلالات: تدرك
بالتجا والمصادمات: فهم تنهم بعضاله مفاسهم ضلالة هيمان ينزل عن بديهة يرد دفع بين البداهي
والتسليم بها الوصول الى مطلوبهم: وكمال مرغوبهم: وليهم عن جيد محزونة وصله وتقطعت
لمنه تبتوت فوالجمع: واعلم ان النجم دون وصاله والرأي في قلب هذه المطامع بالطمعهم
الوصل جيد نحور: وما يوبيسهم عن الطلب جيد تحور: فذكشف لهم عن اوصاف جلاله: ونعوت
كماله: فهم سكارى متحيرون: ما بين تحيرى يمشى والمتون: بان تملى لهم لما شوا: وان جبهم
عما شوا فذ اخذهم منهم فهم بلا منهم جا فذ انهم منهم به لديه مصيبهم والشدة منه البه
عليه جا جبلتهم فذ نضروا به اليه بتخفوا ان الاذيال عليه تعلى سواء: والمتزحوا ان الوصول
لشيء ومعاد علم الانبياء وتخصيصهم من موجودهم

تجبرت بيك بخديني ... وليلاتي فذ تجبر بيك
وارضت الوصول بكم اعتنى ... وانت الدليل لمن قر تجيك

وتوجيه خاصة الخاصة عن مشاهدة ووجدان فذ ضحوا هن البيغير: والى مراتب
العارفين تحيرتهم كمالا يليق بهم وعلى فذ وصوا جيد به هو هيمان من تحقيق نظرهم به مشاهدة
كمال محبوبهم كما يتحير البصر من مشاهدة نور الشمس تقريبا وهن التحير نبي عن
مصادمات التجلي: وهو اجد الغرب: بتوالي فتر بهم عليهم بتنهم في حضرة الجمع فاطرقوا
فاطمئنوا: وبه الجد ناظرون: وبه بجد ذاهبون: فذ غلوا في التوحيد في التوحيد
بالتوحيد لا تستهلاكهم في شهودهم وبقائهم بمحبوبهم: على لسان التحريد: وفذ التفريد
فذ اتلهم الله تحقيقه: وحلاهم بمعرفته: وافاضهم مقام قربه وشاهدته: فجمعهم
احوال تشبهه واداب نسبية: بعقد جا يعتوجون: انهم عن مدارك فاصرون: فيتخفى
العبد انه وان بلغ اقصا الغايات: وانهى المنازل جهومن دون امانيه: وغاية اقصاه:
منحط نازل لان جميع الطاعات: وانواع القربات: في مقابل عفو الهيئة كجذاذ ف
وكل انواع المعارف الحاصلة للخلق في مقابلة كبريائه: وعظيم جلاله: فقصر وتقيم
وهنة عنه تعالى وجل وبالنسبة لكمالاته: وعلو جلاله: قصور وجهل فالعبد في اى
مقام كان من المقامات وان كان عاليا جدا اذ الجليل يجلاله صار عين التقصير وحلا
قدر ولله عن قدره

وما ذا تقول من أجب نكبها ... والشهد في أراك الجناب المعظما
تقرب حتى يتقنى أنني ... أراك بعين جهرة لا تو هما
وما هو بوصل ينتضاف لل ... منعط عني وحاشاه منصلا
وما قد رضينا أن نجيء بغدكم ... فإني أشتري من رجعة البدر أنملا

بفتح جيم هو توحيد الذات إذ كشف لهم أسرار الذات ومعاينة الصفات حيث كانت مع أجانبهم بعد رمائة سبعة عشر ألفا من الله تعالى لهم ونهم في نيل أسنى الأسرار على تراتب منهم وتكاشف لهم جلية وخفية من تكاشف له تفصيلا وخفية قبلة وتقبيلا وهم الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأعظمهم كشفا وأعلاهم رتبة: وأوسعهم معرفة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت من أسرار التوحيدية والأنوار الغيبية قبل بعثه صلى الله عليه وسلم نحو الكاملة: وسماه ما بعدا: جبشورة تصغير وبشرى أشرقت صلى الله عليه وسلم في جميع الحقايق أرفقت وتغلغلت في باطنه حتى صار قلبه معدنا لها: وباطنه صحراء فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقايق والأسرار: وباطنه معدنها العلوم والأنوار: حتى بذا الأصلى الله عليه وسلم أقماره بدا وسعة بما وسعه غيره من أرواح العلماء وقلوب العارفين وسائر النبيين والمرسلين وعباد الله الصالحين تتلقى مرورها على الله عليه وسلم العلم والحكمة: والمعارف الربانية: والأسرار الملكوتية: فكل علم وحكمة من بحر صلى الله عليه وسلم وكانت حيرته صلى الله عليه وسلم على حبيب معنى فيه وكما يليق بمقامه: وعلى صفيه: وخليفة الله تعالى لهم بذكر أحد بعضهم: ويجيء بشيء من علمه وإيثاره من خواصهم الآتي ذكرهم في أبوابهم وحليتهم وخبيئة بالظهور كلنا: والعقول وقفت: وذهلت: وتاهت أن أراك حبي سيرك: والوقوف على حقيقة أمرك: وما يعلم ذلك إلا الله خصه به شعلانه بمعنى أحببت الذي جلت سواهيه على الدوام والاتجلي بواحديه

أوراق من عرفت الخط بادية ... من الجمال فكل فيه يقرأ
وصل الستر كي يبقى الحبيبة ... ولو كاشفت ما ات القلب في التيه
فذ كان فيه لقلب الصب قتلته ... وذ فيه غرام ما يلاقي فيه
الغرام تواصل في قلب تشاء سكا ... وإني شاء صح فيما تحبه
بمد الجمال الذي في حسنه ذهبت ... أمو تجلى بدام بهي تجليه

فجيز الرسول الكريم بحمد الله تعالى عليه: وغمرنا الخلق الكريم بحاليه: ورحمهم في الأبواب الكريمة: وهي تعم الحرة المستقيمة: ودل على الله بأفعاله وأوصافه وأيقظت الأرواح التي في حظيرة جلاله وجماله: فلم يخبر بجلال العظمة والوقار: ورجع عن بصائر الأبصار بعين الاعتبار: وتحلى بحلايب الآثار: فحجز الغفول عن النظر فيما يسمى ذات: وحفايق الصفات: وغفلنا بغفلاته عن هذه المستقيمة فيا ودع الله سبحانه

فيسر بهذا السر العظيم: ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للأرواح حيث تجلى بما فيه استهدى كل وجاء إذ لا قوة لنا على كشف الحقيقة ولو كشفها لنا عن ذرة لذوى هذا الأثر لتقرقت الموجودات وتمزقت وتدكدكت كما تدكدك الجبل من هذه التجلي بما يجيله به عقل فيدركه جل التعظيم عن إدراك صنعته تاهت هناك أقيفون ذوو الألباب فيه ووقد كلت وذهلت عجائب العقول والنهى وتحاقصت العقول عن كنه جماله وجلاله ولو بلغت الغاية القصوى في الرجحان فضلا لا نهاية ولا حصر ذلك الجلال والكمال ولو كانت السنة العالم كلها كلسان واحد وتعجز أن يحسبك أن أدنى الخلق عقلا وأعظمهم علما وأبلغهم في الفصاحة والبلاغة وأحرزهم للمنزلة العظمى وأوتي جوامع الكلم وخص ببدايع الحكم صلى الله عليه وسلم فسأل عن حق المقام صنيعها النهي وما مكارم الأخلاق ما أحق ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عليه وربنا أزكى الصلاة والتسليم وتسبيل رضي الله عنه عن مسئلتي قال بينما السايل تجير بمعنى أجير وجد فأبي بعني الشايبة وقال الإيمان والإسلام مختلفان فقد كفر وقوله غير مخلوقين فقد كفر حتى يعرف بينهما ويعرف الحادث من القديم فالقديم الإيمان التوحيد والإسلام وهو قوله تعالى الإسلام النوس المعنيين وبما الفرقان من الآيات تعالى والمراد عند الصوفية بالتجيرة بفتح سيل عنه القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي فقال ما يذكر عنه كثر بالبصر وكثر بالبصيرة فقد صعب عليك بمعرفة الله جاهلا ما قاله الفايل في الإيمان والإسلام فيض بمعروف وكما في النصوص المعتبرة بما توجد بما قاله في الإسلام أن كلمة الإسلام ليس مأخوذ منه بالمخالفة بينهما يترتب عليها ما ذكر والإيمان فهو التصديق والاسم تعالى النومي معناه حاصل فيه التصديق تعالى بقلبه وكتبه ورسله فيرجع إلى الكلام وكلامه تعالى قديم فتعالى هذا يفصل ويجرى بين القديم والحادث إذا أفضت الحال ذلك تذكر الإيمان في معرض الشمول لهما والتجميل في محل يتعين فيه التفصيل فخلي بالحالة وأما التجيرة بالكلام فيه فتتسع جدا وقول الشيخ رضي الله عنه المذكور في السؤال هو على رأي من يرى أنه والسكينة من الملك والملكوت كالسكينة بني التيهاء وأنها وهو مشهور بهذا القول يجيب ما في طالب والله أعلم وقول تجيرة هو أعلى من الملكوت ولهذا سمي جبروتيا مأخوذ من الجبر وهو القهر أي العباد مقهورون عن إدراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الأسماء والصفات الدالة على الذات: والملك علم وعلم الظاهر الدال على الباطن ويقال الإنس روح ونفس جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروت مظهر الذات والنفس الملكوت مظهر الصفات والجسم الملك مظهر الأفعال وعلى هذا ويؤيد قول الشيخ الملك راجع إلى الأثر والملكوت راجع إلى الذات والجبروت راجع إلى الأسماء والصفات وهو قوله بينهما يدرك بالبصر الأثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية ووجه هذا القول أن المذكور في القرآن هو الملك والملكوت

الجبروت

وهو علم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين
ويشتمل على ذلك ويدل عليه ويقال الملك والملكوت والجبروت جامع لكل
ما نفس ظاهر ملك وباطنه ملكوت وجميع ما كان جبروتا فهو درك بالبصر والبصيرة وبهذا
كله دليل على الله تعالى وفي العلم آية ورحمة تقصد بها رحمة والكلام وهذان الله خلق والخلق
على صورته والكلام سنذكره في الحديث الوارد في ذلك إن شاء الله تعالى
الناس إن وقال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نطفة وخلق عيسى من قطرة دم الخ وكيف
وإذ عليه السلام قال السؤال كيف يكون قابل هذا وعمل في ذلك نفي ما أنبه صلى الله عليه وسلم
والجواب هذا قول لا يعول به ولا يلتفت إليه وإنما الكبر إنما قاله لنبيه
تعجيز الشرع الثابت له بالعلم الضروري من ملة الوجب انفراد، فتجيز شخصية الشرع
الذي يحيط الإيمان إنما يتعين وقد أجمع المسلمون على أن اسم ابن عبد الله بن عبد المطلب عفيفة
وتواتر ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ولا يكون أبدا إذا كان من نطفة وفي قوله تعالى الصور والتعليم
دليل والحجج على ذلك وما يلحق جانبه الكبر نفي يصيب ذلك بل هو كما قال الشيخ أبو القاسم
القشيري في الرد على الذاهب كسائر البشر وبهذا يخص تخصيصه وتفضيله على غيره
إذ هو جزء من البشر وانتفى به توجيه بما يتعلق المطابقة من نفي كذا وتطهير قلبه الكريم
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ نسيم سعيد العقبا لما تكلم العلماء على الخلاف في طهارة
النبي المشتمل المولد من النطفة التي صورة منه صلى الله عليه وسلم وخلاف في طهارتها
والكلام هنا متسع لواتسع المكتوب والسلام وقيل رضي الله عنه عن القضاء والقدر
هل بهما متراد فان أو متباينان فأجاب اختلف في معنى القضاء والقدر
حيث الترادف والتغاير فقيل بهما متراد فان بمعنى الإرادة وقيل بمعنى القدرة
والإرادة وقيل مجموع القدرة والإرادة والعلم وقيل بهما متباينان وهو قول الجمهور
فالكل واحد منهما معنى يخصه وعليه مع كونه أقدمها سابقا على ما في اختلف
في الشامل ضده بقيل القضاء سابق وصفة الإرادة لازمة المتعلقة
بالأشياء على ما هي عليه أبدا لا يزال والقدرة الجاد الله تعالى إياه على ما قدر مخصوص
وتقدير معين في ذواتها وأحوالها ذكر السعيد الشريف الجرجاني ونسبه للأشاعرة وعلى هذا
يرجع القدر إلى التعلق التنجيزي عود الضمير عليه وخبره وقرر في حديث
جبريل عليه السلام
وقيل القدر سابق والقضاء حادث وعليه الأكثر فالقدر يرجع إلى الإرادة وإذا عارض بعضها لا يجاوز
عليه وقيل يرجع إلى القدرة والإرادة والصحيح أن القدر مجموع الثلاثة القدرة والإرادة
والعلم فإنه بمعناه واحد والقضاء يرجع إلى الفصل بحسب القدر يرجع بحسب القدرة
إلى التعلق الصلاحي أزلا والقضاء إلى التعلق التنجيزي وقال الشيخ السنوسي

في القضاء والقدر

رضي الله عنه تعلق الإرادة وعلمه أزلا بالجميع الكائنات هو القدر والتعلق التنجيزي الإيجاد بها
بهذا في جميع الأزمان هو في القدر هو القضاء فإن كان القضاء غير القدر فيدل هو هذا فإن قيل
عنه وبه قال الإمام فخر الدين في تفسير قوله تعالى فقضيهن سبع سموات في يوم القضاء والقدر
إلى الصفة الفعلية قال العارف الليثي رحمه الله مثل ما هو كائن صدر في الدور
على التقدير كذا بسابق القضاء كذا بهذا عليه وعليه كذا وقع الإمام فقال القضاء أعم من القدر
بأنه التقديس والقضاء الفصل والقطع وذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة السعة للكيل والقضاء
بمنزلة الكيل ولهذا قال أبو عبيدة رضي الله عنهما القدر من القضاء فإن أخر
من قضاء الله وقدره ضرب على أن القدر مدرج في قضاء مجرد أن يدعه الله وإذا قضى
به مدفوع له انتهى قيل لبعضهم ما حكم الله الأزلي فقد رمفاد الإشارة وما
حكمه الآن وما حكمه في المستقبل فقال أما حكمه الأزلي فقد رمفاد الإشارة
ولا يقع الآن شيء إلا وقد قدر وفصله في الأزل في وقته المخاص وصفته الخاصة
لا يتقدم شيء ولا يتأخر ولا يتبدل ولا يتغير وأما حكمه الآن فيقضي ما قدر في الأزل
فلا بد بعد شيء وكل يوم هو في شأن أي كل وقت هو فعلي يقضي ما سبق به قدره لا إله
إلا هو العزيز الحكيم وأجوبة الشيخ رضي الله عنه كثيرة في فنون مختلفة
لو جمعناها لكانت كتابا مستقلا وفي هذا القدر كفاية بحسب شرط الكتاب
والزمان المنذر والعين المنزعجة إلى عين الأنس والوطن

العطف العلي على عبد الله بن علوي رضي الله عنهم

فقد وقع إلي جزء مما كتبه الفقيه المنصوف أبو العباس أحمد بن محمد المزوني من كلامه الذي
أملى سمعه منه بين جماعة وسماه الذاهب إلى هذا الأمر وأورد فيه وسائل
مفيدة تتعلق الإيقاظ المستمع والأبواب كثيرة وسماه الذي سمع الوقت بوجوده وجاد بميسوره
وموجوده: علم أن مريدك قد تعرف: وعبر بحسب ما تعرف قال رضي الله عنه إذا تشوف
كل الظاهر إلى الخلق وبالهمة الحق قال شيخنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنه
إن حيث التعريف: بابا المعلوم والتكييف العبد المخلوق لا يتعلم لا المخلوق بحال
قال شيخنا أبو محمد عبد الرحمن لعله بفتح اللام وإما بالكسر فهي في الجامع وهي لا
تلاقي المنصور انتهى وقد يكون المراد به الذي صار إذا خلا من حلاة وصفاء فتحقق به
المعتقل الكبار لا يشهد إلا الله العوالم الأربعة: عالم الملك: وعالم الملكوت:
الجبروت: وعالم العزة: فعالم الملك يدرك بالحس وعالم الملكوت يدرك بميزان العقل
وعالم الجبروت بنهاية العقل وبالجان للعقل في عالم العزة الستر عبارة عن المتلاشي
وهي تسعينة اصطلاحية: المشاهدة بالبصيرة التغيير والعقل أصرى الإحاطة
بها وإذا الأول في الجنة ما للعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فجنة المعارف

في ظاهر الخلق

اولى واخرى: المعارف الالهامية: العبد مأمور بجملة امور: والولا الامور لم
بعده من صحبه وقال ايظا بعد العبد من ربه على قدر قربه اليه قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن من النجيم
في الجملة والذي كان يقرر الشيخ رضي الله عنه ان بعد صحبه كان اقرب الى الله من صحبه ومن
نسبي البعد من صحبه كان قربه على قدر بعده من صحبه انتهى الحكمة على حسب الحال: من كانت حالته
الرجعة اكتسب المتشابهات: ومن اكتسبها اشبعت شهواته ان مكتسب الحال من الشهوة الشبهة
تغلب عليه شهوة يفعل بها تلك الشبهة: والحال ان كان من حق فرح به حق: فيشتد الطريق
بكثرة الفعل والعمال ولا يكثرة الاعمال: والعمل بها يوازع القلب: فما لسوى الرب: من اقطع القواطع
شغل القلب كل دليل لم يشهد له كتاب وسنة فهو باطل فيقول الشيخ رضي الله عنه ما معنى قولهم الشهود
بالغيبة لله فقال ابن نبعد عما يقيد بنور به على غيره لانه غايب عن شهود الخلق بشهود
الحق وتمة اوان نزول مقام الحال بشرط رجوع الى الخلق بالحق حتى لا يميل بين هو الشريعة
ما يكلف به الولي في هذه الدار: من الجمع والفرق: او غيرهما فهو ضلال بعد الذي قال
يريد الله صحيفة الصادق مع الله لا يجب ان يطلع عليه احد ولا يكتفي بنظر الله فهو مخدوع
الغرارة بكون الجميع باكمله مشهودا: والجمع على لسان موجودا: المشاهدة للفعل غايبا
عن فعل بعسه والمشاهدة للصفات غايبا عن صفات بعسه والمشاهدة للذات غايبا عن ذات
الناس يقولون ان صاحب الوقت يتكلم بكل لسان والمراد بصاحب الوقت من حقه بلسان العلانية
للعلانية وبلسان الخاصة للخاصة وبكل لسان شيء بعلانية قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن
يجب ان سلوكي هو الوصف الذي حوكونه يتكلم بالعربية والعجمية كرامة كشفية: فيجب شرطه
وقد تكون كما يذكر من الشيخ: ان العوالم المرتبة واحد من الستة معلوم انتهى جميع
السبعة: في البشر من الامور كالسموات والارض والبلاد والطيور الانسان في اصل وقلوبنيه وكل
عضو له يزرقه بدليل فوجد نقل فليظهر الانسان الى كمالاته الاتية قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن
لم يتعرض للبسيط في ذلك العدد وكان الشيخ يقول لانه المقام الجامع للشفاع والاوتار
انتهى بشير بذلك الى ما ذكروي في حواشي الاعداد قال في رسايل اخوان الصفا
السبعة اول حدد الكامل لان الاعداد ازواج وافراد وازواج ازواج وازواج افراد وافراد الافراد
ثلاثة وثلاثين اربعة فالثلاثة والاربعة سبعة والخمسة والاثنان تسعة وذلك
اصل المخلوقات العلوية انتهى والاربعة زوج الزوج والستة زوج الفرد والسبعة
جمعت الفرد والزوج على الكمال وفي الثلاثة تفرع من الجمع جاء الكل جزء ايضا في العدد
كثيرة قال في الرسايل الثلاثة اول الافراد وهي اول عدد جمع الفرد والزوج انتهى
فلم يجعل همة واعة الاثر فيه العوارض لا بعلانية الذي يكون على اختيار وامر
والخطاب الغافلة لظاهرها والرضى والتسليم بالحذاء القلوب شور البواطن فاكتفى نور الحكمة
كما ان ذكر اللسان بالذاكرة ذكر القلب ذكر القلب بهو المضور في الشيخ

رضي الله عنه انه كان يجب ان يجي، البدار باب الدولة والجند ويثقل عليه ذلك فكان فرح في طريق مع رجل
لم يسمه وهو بعد جماعة منهم على فيلهم فقال للرجل الذي معه ميل فيدالي بهذا
الوادي حتى يجوز اولايرك فيعطاني فقال نعم فقال له الرجل فانت تلك الله على ما نحن عليه الخواطر الظاهرة
او لا فقال نعم فقال له يا سيدي قد وجدت فقلت بايعلم فقال له وكذلك الورود يكون لظاهر
وباطن فقال فجئت على وجهي الى بيتي فكنت بعد ذلك لا ابالي من غلبت روحانيته على جسمانيته
فرب لي ذلك ومن غلبت جسمانيته على روحانيته فرب من البهيمة قيل رضي الله عنه عن
من يمشي على الماء غلبت روحانيته على جسمانيته بطار الجسم لصيقا وخفيفا والتصق بطلب
العلو وقيل قد ان الحرارة من الشمس واحد من الضيف فكيف المردود عليه فقال
ان التصوف الطف مما ذكرت وقد ان الطاير يقطعه بقدرة الله فعلى وذكر في اثناء ذلك ان
الله تعالى لما خلق الارواح باجساد بهيكلا انهم في الدنيا اجساد بارواحهم اما ترى بعضهم
تغلب عليه العادة في الدنيا فيكون وبعضهم على عادته الاولى مجتمع على الماء ويطير في الهواء
كل ما يشغل القلب بحضوره يشغل ولكن من واردات النور: لمسلم الخلايق من اهله
لمستحب فورث المشاهدة من اعلى الرتب كنبي وهو البصر بقيمة الاد رهنة الذي يشتري المال
لا يقع في ذاته: وانما يقع لعوارضه حب الشيء على قدر الحاجة اليه ما يجب مع شهود
المنة الرضى قصور القلب بحر الفطرة قيل رضي الله عنه عن قوم العارف يعرف ما
يقول فقال انه يطلق الحقيقة لا يقدر على التعبير عنها ولا على ازالة حالة بكلمة:
العارف لو حاول ان يخلع عليه البسوس لم يقدر فقيل له رضي الله عنه بما ذا ينال الحب فقال
بما كتساب له كيف فان الاحسان هو الجمال وفي الحديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها
والجمال محبوب والجمع هو الاحسان كما احسان الله تعالى الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة هو
جمال جماله سبحانه او كمال جماله وهو ساري جماله في جماله سبحانه وكل جمال الخلق
جماله هو فرع من جماله فعليك حب الاصل ولا تلتفت للفرع قيل لرضي الله عنه ان بعض
المحبين يجمع النحول ويعضهم بضد ذلك فقال العربي الاول هو مثل صفة
الجمال والعربي الثاني مثل صفة الجمال: اما ترى موسى كليم الرحمن نور ان وظلماني
وبالكلمة تميز وايضا بعضهم روحاني جسماني اول ظاهر فيظهر لك عند التجلي
بهو جبل الكي ذكر محمد رضي الله عنه قول الجنيد رضي الله عنه وكذلك اجر الله قد ارشد رد
جوابا لمن قال لمحمد ان نبه العارف وقول الشيخ رضي الله عنه ليت شعري لو قيل
لك التعلق همة العارف بغير الله لقال لا فقال الشيخ رضي الله عنه انظر كيف
جوزوا وقوع المعاصي الظاهرة ولم يجوزوا وقوع العيوب الباطنة من العارف فجبوة
والحفظ لا يقع مع ذنب في الباطن لان المعصية التي على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فانها لا يقع مع كمالهم وكمال الجبر على بساط العلم غريب في الوجود

حبيب رضي الله عنه عن وجه ذكر كل واحد من الخلفاء رضي الله عنهم بوصف خاص كما في حلية أفضل
حديثة العلم وعلى بابها فقال كل الطبايع الاربع وانما بعثكم على الاقتران بالغراب والخلفاء رضي الله عنهم لم يقبل
احد منهم محمد احكم بدعا الا عيسى وشيث رضي الله عنهما عن قول الفارابي: وكساه محبوب قلوب اذا تمثل
فقال المراد بدوام التفكر دوام الحضور ودوام السرور المعنوي شعورا بما قاله الشافعي الحقيقة لا انه لا يحاط
بكنهه ولو على مدار الدهر بل المختار ثبت بروايته تنعيم والمراد بها رؤية تتجلى فيها المعبود ان
وكل واحد هذا على قدر همته في الدارين قال تعالى يوم تبلى السرائر اي يتحلل سورها فيحصل مرتبة الفضائل
المراد بالمعرفة معرفة من اسمه حقيقة تعيين رضي الله عنه على قول فقلت بخراوفه اذا بنيا
بساحله فقال الوتري لما جاز ان الحقيقة لم يقدر على حملها ولم يشب لها وغير في بحر كوثر اذا عرفتيني
تضعضعه وبالرابط بعض الشرايع في ثمينة او انبياء عليهم الصلاة والسلام اقوياء فلا يقدر على النقض
كما شهد بعيد وما حاصل في مدة اركسهم ومعنى الامر يشتغلهم ثقة عن انتبليغ والنشر بيع طوعات الله وسلامه
عليهم اجمعين الخاطر الشيطاني والملك الجعداني بعد سوداء اذا ان الشيطان من خارج الدار
وخلوري في دارية اذا الشلال في الانبوب الطاهرة او انه الشيطان في جوف الدار او خلوري في دارية اذا بيان وتقوى
العيوب البلغمية كالحسد والبخر وحب الجاه وجلبة اخلاق الذهبية او ارد الخوف والرجاء والغيض والبسط
والهيبة وسايرة ارد رباني اذا انه حيث كان لطاعيه مقام اسلام فمتى خوفا وحيث فان لطاعيه مقام
اذا بيان فمتى قبضا وحيث كان على قوة ارد متى هيبة وكل واحد منها اقوى من الذي قبله وتمتاز
وضعا بانها تابعة فشهود الجلال والجمال فقال فتيمما ابو محمد عبد الرحمن فشهود البعض الذي يقوم
اثر للجلال او الجمال يكون عند الخوف او الرجاء وشهود الجلال والجمال يكون عند القبض والبسط والهيبة
وبالانس انتهى بل الحق العارف نهار وبالحق الظلام ليل والعرب بنى الشاكر وكلاهما اشعار فد تعرض
للشعر وقد اذا الظلمة فد تخلط للعارف وكاذبا تعوذ شيئا ان الشاكر هو النور والظلمة عارض
ما اثر له كالجلال انور فد يخلط للظلام وكاذبا يتعوذ شيئا ان الشاكر هو الظلمة وغيره عارض والعارض لا
عبرة به وانما يعتبر استيلاء القلب العقل بضم ضم الجمال والعبد اذا في ضم يفيض بعد العقل
كل واحد على حسب شهوده العارف لو اعلى ملك الدارين لم يرض به وقد يشتغل الذكر في الخصوص
يفتح الشهود في القلب ويستجلبان ثمة الله وخشيته الرجل الخصوص لنوران نور جلال ونور جمال
فد يقصد الشيخ المريد لاحدهما وفد يقصد المريد وفد يكون في ذلك اوان سزاوار فاوان سخا
زيارة الحي لا تفيد لو زيارة الميت لان من الكلام ما يشبه ان يكون كذلك واما الجمع
في القلب اذا ذوق العليل وامثاله الفيد فلا مجال لكلام اصلا وما وند كله راجع الى
نتيجة واحدة وهي نعيم الدنيا ثمينة واتباع الوامر وعدم الله تعالى فيما ان يعرفه الوتري متوجه
الى العبادة اذا بان وجهت وجهي للذي فطر السموات وارض حنيفا وما انا من المشركين الوتري لا توثر فيه
العوارض الوتري الا بكون لا على شمائل اهل زمانه الخمينة على صفة اهل ارض وفيه من المتلاشي على
المنقذ من فيه من وصاله وقوله الفرد الذي يليه الوتري لا يخلو عليه الوسوسة الوتري لا يملك شيئا

يا بالكه شيء الا الله فعلوا فيه من عوارض كموم الوجاة ذلا من قوى ثمينة وما يفوق الثمين الا بخلاف اهل اليقين
فان يسلم دين الرجل مع انه بفساد حاجيات الا بعداد ان لم يكن له كشف على علم الضيعة الغيبية فليعبر بكامل
فال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن بل بقصد الشرع مثلا بجلم وقد ذكر ان يعوب رضي الله عنه والذي ابيض مجانبة
ذلك انه فلم انتهى فيل ادرض الله عنه ما سبب الكسل وقلة انشراح للعبادة بفال ما احدى ثلاث اكل
الحرام وارتكاب المعاصي واشتغال القلب بالذنب العلوج خمسة معلم نبوة الله به وعلم به اللوح
وعلم خص به ما يكنه شيء علم خص به انبياء: وعلم خص به اولياء الروح اطلع العلم وكل ما عرض لكن الجهل
من الجهنمية فاذا اطرت الروح حاكمة على الجسم عادت الى اصلها الوتري الكامل سوالف تكون حالة
في الدنيا هذا هو الذي نقل عن الجهنمية وغيره اذا ي وعزة الله الحكمة في اهلها كما هنة تحجر الزناد الوتري
يتحزن بالكراسة ويعبر ذا الكل وفي اول عقوبة تنجل لطاعب الدنيا الشوة اذ الغلب لم يبق الجوع
الا التصبر على الضرورة والاكل بالضرورة تغلبة الحرام الحلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
رضي الله عنهم ما علم اطلوا اطر اقله وعلى عهد السلف الظرايح ما علم اهله والحلال البوح حاجبها اطلوا
من كون ظاهري مستورا فقد اباح بدء التشريع معا ما ورد من المتشابه في كتاب الله تعالى وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعال مالك وجماعة ظاهري غير مراد وقد في بعض الاقوال مضمن مراد والله اعلم
بما اراد وذهب المتاخرون الى التاويل وقال رضي الله عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا هو نور وهارون تميز به الحقائق من الباطل: وهو على صريح الحق: اعين
عباد الله كل ذكر مرتبط به السالك لا يشتغل بلفظه الجن: لا تزال الذاكر في ايل المحبوب
كان يقسم على الله تعالى فيبر وكان الشرع لا اجابة فيها وهي مخصوصة لخصوص يستحي جبرا الحق تعالى
منهم جبارا تعرض بالفتوى لا بطلها بالخبر ولا تبيل الميل من غير برهان فيه سواد في
بصر العبد الوحالة لا توصف بجلال وجمال صاحب التمكين وهو الرجل الكامل ليس هو
مع الهيبة وجامع الناس جلال وجمال: قال شيخنا ابو محمد عبد الرحمن هم يعني الناس وهذا
الاحوال انما تقع على الوجود وفي كلية الوجود في الشهود اخذ عن ذلك وغيره الشيخ
هؤلاء الذين تبلذوني بالبلاء تشغلهم الانس بالله عن دنيا وما فيها دنيا خاصل فيل
لذي رضي الله عنه ان القوم كانوا تبلذوني بالبلاء ويتفضضون لبسك النعم فقال ان القوم
كانوا فقراء يعرفون بالبلاء من حيث انه اختيار الله تعالى وهو به رضاه ورضاه تعالى اعظم
النعم وايضا البلاء مقرون بالثواب بخلاف النعمة فانها تنسي حظ عاجل يخيب فيها
الشكر فان من الله تعالى على العبد وخاص عند بقيا مطالبة العيامة وهي الحساب والعقاب
العلوم التي يفتح بها على اهلها ليست من التفكير والتخصيص اذ هو نقص وشغل للعارف
فعيال الله يسير اليسران التفكر استحضار من الغيب فقال نعم وكان الكلام مذموم
وان حط بسبب علم او فهم فهو موهبة ظرف وكل محظوظ محظوظ وهو نقص عند العارفين
خفيفة متحد تلا والرتب مختلفة: علم الوهب متيسر على القوابل بشرية الله الصدور

ويزيح النور من القلب لحلاوة بحزن الفضول : تبعا بكسب او استعان بغير وغيره لا يملك شيئا وملاذ الك
دا غلبة الهم والجهل الغزالي اعظم الحجب والوسايل اذا اجتمعا بالنص كذلك الله تعالى
او حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا على معنى وشواهد كثيرة من عالم الحس بالحقيقة والخلق
بالغريزة بهو صوص وهي من عالم الحس والخلق بالغريزة بالمقارنة على الاجمال وهي عالم الحق
والخلق بالحقيقة بهو زفديس ثم ليعلم ان الايمان بدون الحمية حرام على كل احد حتى يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجنة وهو الغضب لله بالرضى وحبك يرضى الشيء من غير المكابرة للطبع كازالة
المنكر وهو لا يكون به اذا لم يكن لوجه الله وطلب الخروج عن هذا يفقد طلب المختار وهذا ابو جهل في صاحب
الوقت — يعني انه ارضى بما يتمناه وان باعهم واخذ الاموال والاقربين قال شيخنا ابو محمد رحمه الله
الرحمن يعني انه حالم على ابا هوال البداية تفهم ترشح الظايم بهو ارضى ظاهرا بما يتمناه بالحمل الرائد
ارض البهيمة انتهى قيل رضي الله عنه عن الجوع في الغضب لله والغضب للنفس فقال الغضب
لله هو الغضب لنصرة الحق والغضب للنفس هو الغضب لنصرتها : اذا رايت المريد يميل الى السماع
بالطبع ان يعلم من البطالة ان رضي لا في السماع وما تقبله وان تعود عليه فلك وقد صح
قوله صلى الله عليه وسلم المتحابان قلبا وروحا وان تباعدا في السماع يرى الله ولا يقربه وان يجمع
عن الله وهو ما روات السهروردي بجراح تخريج بين يديه رضي الله عنه اجتماع البعض بدليل وذكر مع
كلام الشيخ نشتيري وغيره تحمل عادة اهل فارس فقال رضي الله عنه ان في الحق في هذا
الاجتماع بدليل انه من البطالة الا اذا كان المتحابين يهم رجا عجب يغلبهم الشوق فيجعل ذا الك
راحة لحاله : العارف لا يستند الى شيء وان كان في ظاهره مقارن في حال الرخاء فهو واما
في حال الشدة ونزول المصائب بدانه حينئذ يذكر ولا يلتفت اليه اكتفاء بالله تعالى الذي هو
رب كل شيء ومليكه كما في الحك من بعض الناس رأى الناس يتقسمون لهذه الكرامة ثم اشتهوه
فيذل السر للكلمة ليبقى لهم ذا الا تحدث من الوساوس او خوف الذل وانما امره غير سزاوار متى
كان وافعل بباب الله تعالى فيحتاج الناس اليه ولا يحتاج هو احدا ان الغنى في الحقيقة هو الواثق
بالله تعالى وليس يملك شيئا من الدنيا والفقير من لا يثق بالله تعالى ويملك الدنيا
كلها ولا يكون التذلل والتأييد تعالى الغنى الوهاب ش كان مولده الله تعالى محبوبا الله تعالى
عنه لا يخرج من الم البلاء : العارف لو خرج لم تبكه وصعوبة فرزق به اقم بل خطر انه بهو ذليل
على عتبة الجنون في دعوة من انورت محبة الله في قلبه لم يتتبع عورات المسلمين الا بهمة
عبارة عن برودة الدنيا من القلب حتى تصير كالميتة من وجه لا يحرك بكاء ولا يلتفت
اليه وذا لك لمن يدعي بكاء الحزن وايضا فجمع بين الغنى والانبات فيقال تعالى تعالى
بكذا او تعالى عن كذا او لفس عليه الصفة الذاتية للعبد لا تتبع العوارض لان الذات اصل
والعارض فرع والاصل اثبت من الفرع واعلم ان الغنى بهو صوبه كالفقر والغنى للعبد بالفقر
اصل والغنى فرع وذا لك ان العبد لحم محض لا وجود له من ذاته انما وجوده بموجود

(ارجع)

انتصوف

فصل في الغضب لله

السماع

فصل في اجتماع الغرباء

فصل في الغيرة

فصل في الغيرة محبة الله في قلبه

اوجده واذا كان العبد في وجوده مفتقرا الى موجد يكيفه بذيل الغنى بعارض خارج عن وجوده وهو مفتقر
في وجوده نفسه الى من هو اقرب اليه منه مع عدم اضطراب القلب بحيث لا يعرض له شك ولا وهم وهو على
ثلاثة وانت بحمد الله عند على الحر بين الغير تسمى علم الغيرة وعلم الناس الكشف والعيان تسمى عين
اليقين وعلم الله على الوجهان : تسمى حق اليقين وصاحب هذا المقام لا يشبع بنعيمه وقد
يشبع ولا كذا بالف والرجوع الى الوسوسة والكامل من يرجع الى الخلق بالحق وهو لمن يقول بالسبع
ثم انه تنزل التعليم المعروف للغيران وليس هو بمنزلة الصوفي حافظ او المتكلم ذو الك
ان الحفظ او العلم ليس بموضع عوايد اخذ عن الموانعات والمحجوبات بالتسخير فيحتجب
فيحتجب عند رؤية الاكل الغير انما الغير به وعنه ولا هو لم يكن : الغيرة تشهود الرقبة والشريعة
فعلم باري اسم الجلالة اسم جامع للذات والصفات والافعال وهو علم للتعلق الى على
المعنى من ان ذكر الله وهو طلب وجود فيقتضي شاهد يعقله باق على حاله لم يتبدل له بمعنى
الذكر وكل اسم يذكر العبد ولم يأخذ بشيء احتمال عليه الاسم او بعض معنى الاسم لم تشرف فيه
خاصية الاسم وكل اسم يزيد العبد من خاصية فهو الله رضي الله عنه اسما الجوع بين المخلص بالطبع
والمخلص بالبيع فقال المخلص بالطبع مشاهد بعقله والمخلص بالبيع ماخوذ عن بعد
الصلاة حشو والمجلس لا يملك الا من نعوت سماع المخابي ولا يعمل لمحفوظ فيتخذ
حرفة يتجمل بها في المجالس ولا في اصدقائه وكثرة سماع المخابي تفسد القلب كما الكثير
الملح تفسد الزرع وهي العبد اذا اسمع خفيفة عمل بمقتضاها وحينئذ يطلب غيرها
واما كثرة الوضوء وقلة الصلاة فليس بشيء وقبل الله رضي الله عنه كيف تقول الله
يا عمل بذا الذنب فقال تقول يا عامل بعلمك بذنبك برارا من هذا العمل والعامل على
الخفيفة معوان الله تعالى لا يدل الا على التحلي عن عوايدك وملاذك وقطع
اسبابه وجميع ما يحتاجه اليه هنا لا يبقى له التفات الى غير حال ما يعطيه الله لوجه
اياه واراد عنه تعالى الرجوع الى الخلق اقتضاه بوجه اخر غير ما اول الشيء ما تظهر بغير عمل
والله تظهر بنور وبه ايضا احتجبت بلا نور كذا نقل عن ما هي عليه واحتجابه بما به ظهوره
العلم بالطبيعة الغيرة حرام وبالطبيعة الروح جايز خاص التوحيد تهو التصوف
وما يقع الهوى الا من ادراج العقل ضلال العقل وبه الاله باب يكون نظره فاجرا على ظواهر
ذا شيء لا ينبغي اهلا الى ما احتوت عليه من العقائد والحكم الذي يزاد به نورا على نور اليقين
في المحسوسات ويسمى فهما والجوان في المعقولات يسمى تفكرا والتخيل مدخوع
والتفكر محمود فكان يكثر الجوان في المحسوسات كثر تخيله ومن كثر تخيله كان قليل
كما يبتعد فيه النقاوي وفي الحديث ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير فلو كانت الصاوير
تمنع من الدخول في البيت المحسوس فما بال النقوش تمنع من القلب الذي فيه تصاوير
التخيلات والملايكة اهل رحمة الله وتخلعها الشيطان وهم اهل البعد والطرد من رحمة الله

نفـ
نفـ
قبل الشواب

عالم الخلق عالم الاجساد وهو عالم مركب يتجزأ وينقسم وينموا طورا بعد طور الى حد اراده باريه سبحانه
وعالم الامر عالم الارواح وهو عالم بسيط لتعلق الروح جملة واحدة من غير تدريج وتنموا ولا نمو لها
والثالث نور وزاد والظلمة غاية الروح بالضرورة في العالم المجسمات كالمرات حيث انطبعت بالظلمة
اجادت النظر وقبل ذلك لم تفد شيئا الروح من عالم الامر وملكية نورانية مخلوقة جملة واحدة والنفس
تكملت بالضرورة في عالم الخلق بان التجارب في هذا العالم قبيل الثواب
والعقاب المجزوم السالك من السالك المجزوم السالك كما يسلك الابالجذب واول الجذبة
للسالك البغضة لان الغفلة نوم والنائم لا يشعر بشيء والمجذوب اذا الحق سواد الغرابيب في شهود
الذات حرم الله تعالى ان يعرف العارف شيئا مما يختار على الله قبل الخرقة من الانوار وهي حالة
للقلب والروح يكون العبد معها لا من الملك بيد فه وهو معها بقلبه والمعتبر هو القلب وركاه
صفوه اغلبها تقع المخالطة الصوفي بين الوحدانية في الطبيع والخلع كما بين نور
الوحدانية في النور والظلمة لو اعطى العارف العرش الى البرزخ ما استخيا وخاف ان يكون ذلك
حضور الله تعالى وذلك لانه ليس ذو بالبلاء انه خارج عن الحد التوحيد ترك ما غير الله
الذكر حرفة الصغير اذ فلان الصغير على وفوضة وانما هو فيه الوحي يجي سواء النبي صلى الله
عليه وسلم ان الولاية توجب النصرة لا معنى لولي الله الا الناصر لدين الله قال الشيخ
ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد رحمه الله سمعت شيخنا ابا العباس المرسي رضي الله عنه يقول
سواء الغير بالله التهى هذا ما تيسر كتبه هذا ما خوذ من الجزء الثاني وجدته في كتاب الجلاء
الى العباس المرسي رحمه الله ورضي عنه على هذا الغذر بهذا سبب تمام الكتاب وما نقلته عن شيخنا
ابي محمد عبد الرحمن بن محمد البابي رضي الله عنه وجدته في كثير خطه على الجزء المذكور والله
ولي التوفيق

العشر الثاني عشر في ذكر الوقت
الذي وقائد رضي الله عنه عمله

كان شاذان رضي الله عنه يداوم على التقدم ذكر وكان قوي البدن ومع ذلك كان يخلو في كل سنة
شهرين يلزم البرانس مرة ويعاوده حتى اخرى فيخرج الى المسجد ويجلس للقراءة بين يديه جعفر انا
يقرأ بين يديه ما تقدم ذكره في الخط السابع الى ان انتهى في الحكم وشرحه كما تقدم الى قوله
تعجب ربك وقوم يساقون الى الجنة في السلاسل وذلك ان عشية واحد الجماد عشر من ربيع
الاول سنة ثلاث عشر والف وهذا حديث اخرجه الامام احمد في مسنده والبخاري في صحيحه
والبزار وورد في معناه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ
عجب ربنا من رجل قوم يقادون الى الجنة في السلاسل وزاد به الشيخ تاج الدين
رضي الله عنه وهو صحيح بسماعه منه ومعنى تعجب ربك عظم ذلك عنده وكبر لديه وقيل معناه

اخ

وضوا شاذان رضي الله عنه وقعدنا في القراءة عند ذلك مشتغلين بصنع المولد الشريف في تلك الليلة المقبلة وهي
عشر وهو يوم اثنين عشر من الشهر على ما اشتهر من الناس وهو قول ابن اسحاق ان صلى الله عليه
وسلم ولد في اثنا عشر ربيع الاول وفيه اكثر الاقوال قيل هي الثامن وهو الذي اختاره اهل الحديث
واجمع عليه اهل الشام وكادوا ان يجتمعوا عليه وقيل للبلنبي وقيل لعشر وقيل لثمان بقين منه
وقيل لاثنين غير معين والصحيح ان الشهر ربيع الاول وقيل محرم يوم عاشوراء وقيل صفر وقيل
ربيع الثاني وقيل رجب وقيل رمضان ورد ان قبل ان يوم ولد فيه حديث ضعيف واختلف
بماذا ولد صلى الله عليه وسلم ليلا او نهارا ليلا واستدل القائلون به بما روى ابن العسكر من
حديث عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها شهدت ولادة آمنة
صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور وانا انظر الى النجوم تدنو
حتى اني اقول لتقعن علي وبنصره على ما يشاء كما ذكرته وذكرت ان الحاكم رواه في صحيحه
وهو كما قال في صحيحه لكنه ليس على شرطهما وغيرهما قال الهيثمي بعد ان رواه الحاكم وفيه
كلام فيه ضعف وبقية رجاله في الصغير والمناوي في شرحه الفاظه انتهى وما ذكره من اجماع بين
الصغير والمناوي فاله ليس من العلماء وما ذكره من كونه اتفاقا فيه نظر فان جماعة منهم الغافقي وابو
بكر بن العربي صنفوا على اجماع بالضعيف مطلقا شم العلماء عند الفضايل به في فضايل الاعمال ظاهر
فان الشارع رتب الاحكام المكلف على ما ثبت عنده بشروطه وما ثم مرتبة الضعيف مما يترتب عليه نوع
ما شرعا فان الضعيف مما يرجح به الحكم فيكون كالشاهد الذي يكتفي به فيما لا يطلع عليه الغير
الغوي على انهم اشترطوا فيه ان لا يكون شديد الضعف فانه حينئذ يضعف الظن المتاثر عند
عن الاعتبار وان يكون عند رجحان اصل عام ويكون حينئذ كالاصل شاهد بعدالة في الجملة فيكون ذا
راو ملطخ فاصل مستند الذكر وانما استند للضعيف في خصوص الصورة قال ابن حجر بخرج
ما لا يكون له اصل اصلا وان يكون العامل به لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى
الله عليه وسلم ما لم يقله وبالاعتماد انما هو على الاصل العام والضعيف كانه فيه على صورة
خاصة والله اعلم والبعض العظيم وهو في فضايل الاعمال كما رايت وكلام المناوي فانه
يعتضد الضعيف بامور ثلاثة ان جمع الرواة خبره او اكثرهم او كلهم فيعتضد الا كان الرواة كلهم ضعفاء وان
بلغوا الاكثر ان العمل به على مقابلة ما تقدم في الاعمال فيشترط فيها ان يكون من نفسية الضعيفة
له قد شهدت حالة وثبت قد ما يفتح صلاحيته لتلك المنفعة فيعتمد على ما ثبت عاما
فيما هو فيه فاندفع ما ذكره في خصوص المنفعة بالضعيف وان اعتقاد العظل اهل العظل تشهد له
الشرع في الجملة وهو من جملة الاعمال المرتب عليها الجزاء فالعمل المنفعة المعينة كفضيلة العمل
المعينة فيكتفي فيها بما ذكر ويرجى الثواب عليها وفضل الله تعالى واسع يعتمد على الضعيف
في الوقوع ويبقى النظر في كون الصلاة الشريفة ليلا او نهارا وما يجزم فيه ذلك
وانت خبير بما فيه وغاية الامر ان الضعيف شواهد لها في الجملة من التجويز العقلي لا ينتهي

معين الدين [illegible] (اختلف فيما للابل الخفاف عشرة اس اخرى الفي ليست بعامية مثل كون الارض سبعا على يكتفي
بيض باخبار الاحاد اه ابن من القلانسي قد ذهب الامام الاوزاعي والشيخ ابي عمرو الى انه يكتفي فيه بخبر الاحاد
وقد ذهب الشيخ عبد الحميد الطرابلسي الكلب الفاضل والفاضل ابن قداح الى انه يحسب الناظر فان استشرف الى علم
الا على ما هو عليه فلا بد له من دليل فاصح فان العلم لا يتجزأ لا الاصح وان لم يستشرف فيعمد الى العلم
وقنعت بالخبر او الشك كما لو لم يعلم ما فتح به وعليه درج اكثر الناس وهو الاصح الشرع فيما يكتفي فيه
عملا بالاصل قال الهيثمي في الحلي صلى الله عليه وسلم وقد نهيا اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس
او اراد بجواز النهي وقد اختلف فيما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس فاما الجمهور
فهو عندهم من الليل وما اشكل وأما علماء الشرع فجمهور اكثرهم على انه من النهار وقيل انه
انه ليس بليل ولا نهار وقال الشيخ ابو المحاسن رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد
[illegible] الفجر بالليل دليل خاص لم يقف عليه او للجمع بين الادلة وقوله لا يحوز او لا يكتفي
والله اعلم وهو على كل حال خلاف الاولى صلى الله عليه وسلم ملح للطلع الشرع فيكون معا حيا
للطلع حسا ومعنى وبيعا او هو صلى الله عليه وسلم الفجر الاعظم ومن نوره تستمد انوار الكواكب
بالفجر وقد صعد خلافه تعالى بانه سراج منير وهو الفجر الخفيف على الله عليه وسلم وقد كنا
يوما نتكلم في وقت ميلاده صلى الله عليه وسلم وذكر فالاقوال بانه كان في الليل فالمستحب اذا
بعض الحاضرين ممن تقدم لذكره وقال كيف يوجد الفجر الاعظم وتبقى من الظلمة بقية فذكرت
له القول بمقارنة الفجر وكان لطلوعه وطلوع الفجر سواء وكذا يكون سرور ابويه واستحسنا له
ولهما وقال الشيخ ابو المحاسن يدخل في الاجماع للمولد الشريف فيجتمع اذا كان عندك على عطيم
ويبعث اهل الشماع الذين يجعلون مقطعات الشيخ ابي المعتز الشيخ وما فيه من اجراء الحلوى
صناعة تليمية ذوق وتجمع لكم في تليمي الميلاد بيات المعربة الموزونة بالوزان العشق
القرب وما فيها من الحراك والملحونة الموزونة على عروض البلد وغيرها على العادة في ذلك
بحضرة جماعة وشعر ويعرب في ذلك بعد صلاة العصر في اول وقتها جيدة او في الميلاد بيات
اذا افطروا عندك والحراك عند والي المشماع وما فيه من اجراء الغرب الموزان وكان يوزن الرند
اعظم اجراء المشايخ وايجاده هي التي للمشماع فيها اصل في الشرع اصيل لما تقرر في محله
وما جرى ذكره به الاجازة وفي الاختيار لابد من البسيس والخلاف بالجياد الشاميس
قال قوي الفقراء رضي الله عنهم تمهد سبيله وتاييد دليله بما يشهد له ورفوع نحو
ميس وتكسير لدلوب الميس الشوفيز وذكر الشيخ سبيه الحاج ابن عاشر صيامه وراوفيه
الشيخ ابو عبد الله بن رحال وفقه معه في ذلك شهير قال المهيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق
اول بلاد قام بالشرع بافامة ذلية المولد الشريف ابو يعقوب يوسف بن ابي يوسف المجاهد
المريني وكان العزفي رضي الله عنه قد اقامه بسبتة وبه وقع لنا قتداء انتهى وملك
ابو يعقوب [illegible] وصار يشرع به في البرج بالمولد الشريف فولد فعلى فل يعضل

[illegible]

الدرد رحمة الله عليه اذا جليع حلوا وقد قال فعلوا سالت شيخنا رحمة الله تعالى عليه والبرجة في كل او بجسبه فيجعل
هنا على التعارف في الاعياد وغيرها وقد جاء حديث الجاريتين على ان العيد وقتا في برج وان مراد البرج
ما كانا تضعانه وكان الشيخ ابو المحاسن رضي الله عنه يطعم الطعام يوم الله يوم العصيدة في
يعيد الغير فتؤكل بالسكر والعسل وزيد الورشكة بلحم الغنم ومع كل قصعة صنه عسل
ليوكل به وكثير الميزاد عمل الارز مطبوخا بالسمن الجاوي مسلوقا بالسمن والعسل عند ذكر
الفاضل وبعض خلق من المساكين يحضرون ويجلون ما على يصنع ذلك في اليوم الثاني عشر كما تقدم ذكره
وفي سابعه ايضا وهو اليوم الثاني عشر على ما جرت به العادة في دار ابن زكون ذكر ذلك شيخنا على مشهور
مذهب المالكي انه يشترط في الاعتداد بيوم الولادة هو انه اذا تعدد صنه للتاريخ اليوم
هو يوم الحقيقة ان يكون الولادة متاخرة عن الفجر كما ايضا بناء على ان المولد الشريف لم يكن
بعد الفجر وصريح قول الشيخ خليل والغروب هو ان تسبق بالفجر ان الولادة المقارنة
للفجر كالسابقة عليه بما يغني فيه ولا كثير يعتد به ويحتاج الى استحضار عليه والخواص
على خلافه فلو شككت هل بالفجر لم يعتد بذلك اليوم وكان يوم الحقيقة هو ثانيه وكانت
العادة بالفاس انهم يصنعون ذلك في ثامن المولد الشريف وهو اليوم الثاني عشر من
الشهر وكانه ارضا باختيار المشهور بناء على ان المولد الشريف كان نهارا وقد سبق
يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول من السنة المؤرخة كما تقدم صنع الشيخ بما جرت
به العادة المتقررة كما ذكر ثم صلى الظهر في المسجد ثم قام الى مكانه المعتاد يجلس به
في صدر الزاوية قبالة الباب الذي في قبلتها ذا فذ المسجد فجلس هنالك ومع جماعة من اصحابه
واستمر الى قرب العصر والفقيه ابن جلست مع صاحبنا ذا ذيب البليغ ابي عبد الله محمد بن احمد
المكناسي رحمه الله تعالى الدار وسوغ الذي يقال له في العرف الاسطوان عند الباب الذاهبي
الغربي من المسجد على خشبة معروضة هنالك وكان تجاذب الحراك الاحاديث والاخبار
وتشاوري كرم الفضائل والاستعارة واذا بالشيخ قد استقبلنا خارجا من المسجد
بين الفاضل ابي نصر عبد الوهاب ابن الفاضل ابي محمد عبد الرحمن الواعظ الخطيب والشيخ الطالب
الناجح ابو عبد الله بن ابي القاسم بن قاسم الرحالة الذي يعينه فيه على المشي الى الدار وقد راينا
فمنا لنلقاه فسار امعه الى الباب الذي خارج الى داخل الدار وقد الاخذ بيد الشيخ
وزحمة خلق معه وتلقاه من حضر من اهل الدار وقد خلنا به الى حيث اشار به الجانب الجنوبي
من بيته الكبير المقابل للداخل من باب الدار وهو ابه عرفته رحمة الله وسكرات يغيب
عن حسه ثم يفيق وحضرت صلاة العصر وصلى الشيخ في فراشه ورايته يعقد
باصابعه فقلت له يا سيدي ما اتعبك نعقدك قال المرض صعفظ الحرج يحفظ الله
ورحمته وعلمنا على ذلك الاشفاق عليه واختيار راحته فلم نترك ذلك ثم قال لي بذي لك اليوم
الله وفي الخرجة والمستغيث الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبحاجا على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعناه

ع ز ز ح فقلت له هل اذكر لك اذا ذكر لي فقال لي اذكر ذكر الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعنا وعليه ايانا وكرم
شيخنا ابو العباس المرسي رضي الله عنه الذي ما رأت عيناي بعده رآه ايضا يقينا فقال له ما تقول فقال له
الشيخ الحمد لله واستغفر الله واعوذ بالله فقال شيخنا ابو العباس من عرفاني
ذاك مما يعلمه صلى الله عليه وسلم عندي وبالله التوفيق فوقف الحمد لله واستغفر الله بنا وان الغواص فيهم
الحمد لله واستغفر الله وحدثني الفقيه ابو حفص والحاج ابو سالم ان الشيخ كان جالسا حيث
ذكرنا وهو بمقعده خارج المسجد من ابواب السواحة فقد فقال الشيخ يا كيف الكعك به
ولم يزل يكرره الا حتى وصل اليه ذاك الرجل وسلم عليه وجلس اليه وقال له يا سيدي مرحبا
بلقاء الله ثم قام وجهه وابتعناه ايمننا على نحو ابن مدارو ذهبنا نمشي نسمع الارض ويصرخ
ولم نر من يراه فيما ذاك وما انباه فرأى رجلا سوداء كويل القامة فسمعه الله تعلو صورة نورية
عليه سيما الخير والصلاح شبيها به في غاية النظافة وكانت من الصوف عليه حلة له وعلى راسه
كرسية فالا يفرس ما فاته فجعنا معه ونحن متعجبون من ذكر ذلك الشيخ فرأينا حاله
حالا لم حدثنا له فرجع فجعنا معه الى الدار كما رأيت وكان ذاك اول فرضه وكان الناس
يعودونه فإذا رأوه جاء في جلسه اجابة ذكر الصحابة واحدا بعد واحد ويتم على الشيخ وعضه على الوضوء
بيديه والعكوف على الكعكة وكذلك كان يفعل فقال لنا يوما عندي انني استشار الا لكث
بعد الخمسة والعشرين سنة وقد استوفيتها وقال لنا تجوز عليكم حرة او حرة واتم اصبروا
والعاقبة خير لكم ان شاء الله وقلت له يا سيدي ادع الله لنا بان لا تفارقنا بركتك فقال
البركة فيكم وفي ذريتكم وذرية ذريتكم ان شاء الله وقد كان الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب
يقول في دعائه في جعل الله منك الذرع والزريعة الزرع انت والزريعة اولادك
وجزاه في بعض ما قال فرضه بعض اصحابه وهو الرابطة الخير الحاج احمد البوسيفي رحمه الله
فتى امي مازغ وكان قد استحمد معه في جبله بمكة المشرفة وكان قريب العهد بالفتوح
والشرق فقال بنية الشيخ وفقاله يا سيدي هذا مازغ تفلك فتى به للشباع فيع علمكم
ما ورد فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعل به فقلت له يا سيدي بلا نية فتى بنيته وانا الحمد
ان يقول في نية الشباع فيرتاح قلبه الى ذاك فقال في نيتك ان توجهت الله فقلت
نعم الا حول ولا قوة الا بالله ليس بحديث على حسب ما
احاديث كثيرة منها في الجامع الصغير مازغ ولما تشتكي لدرواه ابن ابي شيبة واحمد وابن ماجه
والبيهقي في الشعب كلهم عن جابر في الشعب كلهم عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما وفيه مازغ ولما تشتكي لدوفيه فتى تنتفع به للشباع الله وان
فتى به مستعيذ الا عاذ الله وان فتى به ليقطع الفلوات فتطعه الله وان فتى به لتشبعك
الشبعة الله رواه الديلمي والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما
وفيه مازغ ولما تشتكي لدومن فتى به لمرض ينتفع الله او لجوع الشبعه الله او لحاجة

فتفارقا الله رواه الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وفيه الزرد الفتى مازغ ولما تشتكي؟
لدوقال الزركشي رواه في اخبار مكة وحديث جابر بسند جيد والخطيب في تاريخه بسند حسن
قال ابن سيد الناس وحسنه ابن حجر وفي اختصار ابن حجاج للبلاغي مازغ لصلاح كعك زاد
الحافظ العراقي وشواهد تشعر ولما تشتكي لدوصححه البيهقي في شعب الايمان وصححه ابن عيينة نقله ابن الجوزي
في تلقيح الافكار وفي رجاله الحافظ الدميري وصححه الحاكم وقال ان سلم وقد سلم ثم قال بالاخرة بل ضعيفة
وأما حديث ابناء الجان يا اكل لدوجد ضعفه الزيادة وأما فتى مازغ الى ابناء ان في صلاتك
ابن علي بجواز اخراج مازغ وغيره جبرا الخ وفقده الجميع البلدان لان الباء يستغلق بقلان الثواب
والاجر ونحو ذلك في صلاة الشيخ خليل رضي الله عنه انه اجمع في المختصر وكثرة فتى مازغ
وفقد مجملا على المنهج وبانا قال الشيخ ابن مازن قال قلت في الحاشية الحرابلي في صلاته يستحب
ان يتزود من هذه الزيادة لما تشتكي لدومن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من مازغ وتخبر انه عليه
الصلاة والسلام كان يحبذ ذلك وفي الجامع الصغير كان صلى الله عليه وسلم يحمل مازغ رواه
ابن عدي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها وفي الجامع الصغير الجامع ايضا كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان
يتبع الرجل بتحفة تمرا من مازغ اخرجه في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو ضعيف جدا
بعد من يرى مازغ واعم من كونه في الخرج وفي خارجه وفيه اصل الاقراء به وقد اختفى الشيخ رضي الله
عنه كان شيخنا وكذا ابو العباس المرسي عنه فقال على قصد انتفاعي الا الله فوجد صوت
الله صلى الله عليه وسلم فقال له الشيخ انت تعلمني يا احمد هتى غلاء عني حتى انساه وهتى نسيت
هتى اذكر وكان يجزم اسم على السادة في فرض اسم الله تعلو ولم نفته صلاة في مدة فرضه فيما علمت
ولم يسمع عنه كذلك بعد الشهادة فيما علمت ونفعنا الله به في الثالث لاول من ليلة
الاحد الثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشر والف وكانت مدة فرضه بيوم الابد ابد سنة اربع
ولما توفي رضي الله عنه دخل ابن جماعة من خواص اصحابه جراوة وتبرك بوابه وخرجوا وفي
هذا ذكر الشيخ ابو الحسن علي بن يوسف الماسة المعروف بالبيطار ومعه رجلان او ثلاثة الخ
ان احد هؤلاء الشيخ الصالح الحاج ابو سالم ابراهيم بن فارس الماسة بفتح الماء وكان الذي كان فيه
في جوف البيت الملكان هيئتهما لدفي صلاة البيت وما انكروا من حاله شيئا وكان حي لولا انه وسما
يتحرك ويا بتنفس وفي اثناء العجب ممن اخبروا في وجهه من نظرة النعيم مصورا كانه
مستيقظ متبسم ومغتسل من الغد فغسله ابو المحاسن البيطار وذكر معه وكفنه وحنطه بيض
عنبر فيه الى اعلى جبهته غرة بيضاء تلوح هتى فتة تشابه بها كذلك من حفر وقضى
الناس منه وحسنه العجب وقد شاهد ذلك والحمد لله قال بعض شيوخنا بما اخبرنا به بخطه
بعد ان ذكر ذا الاخبار ان الله تعالى اكرمه بالنوم في الدنيا قبل القيامة وصنع له مغتسل
ونعش جديد ان على العادة بعابر ومحمل الى جامع الماسة فصلى عليه هذا الذي صلاة
الظهر من يوم الاحد الثاني عشر ربيع الاول جامع المدينة البعيد الخطيب ابو عبد الله محمد بن

الشيخ ابا يحيى ابن عمر الله محمد بن عبد الرحمن بن جلاء رحمه الله وحمل الى تربته رضي الله عنه وحضر الناس
جنازته وعلاوته بحيث لم يغب عنها احد ممن يعاصر بها يحيى الا من حبسه العذر مع الشيوع المعتاد في الاقليم المعتدل في الاقليم
الثالث وهو الاقليم المعتدل وهو في وسط من الوسط في الرقعة المنسوبة له خارج باب البنوط تحت قصلى
العيد في الجهة التي من شمالية الشرقي وهي جهة القبلة من جميع هذا من قرى الصالحين وروضاتهم في الاقليم
البيع الذي اجيد الشيخ ابو الحسن علي حماد صوفي والشيخ ابو الحسن علي الصنهاجي والشيخ ابو عبد الله بن بكار والشيخ
ابو النعيم رضوان والشيخ ابو محمد الحسن الجزولي وغيرهم رضي الله عن جميعهم ونفعنا ببركاتهم وكانت الارض
التي دفن فيها مملوكة لرجل من الصالحين وجيرانه فوهبها له وبناها سنة ست والف وهي الارض والبقعة
نفيسة جليلة لم يتفق لميت دفن فيها ما اتفق لهذا الشيخ رضي الله عنه لبناء صالحين عليه بنى وبعدي ابنا
احدهما وهو الاكبر في الجانب الشمالي مما يلي المشرق والقبلة والاخر في الجانب الجنوبي مما يلي الشمال
وهو الذي عرضي بيسير لان عرضي في الشمال مما يلي الجنوب نقص عنه كثيرا مستطيل لسبب
اقتضى ذلك وقد بنى بعض كثير من اصحابه مما توفي في الوبا وبعده وكان الشيخ رضي الله عنه وقد مهد
البناء في رضوان لما بنى عليه في ذلك الوقت وسكت عن غيره وكان وقتا عاما فقال استجيروا من الله
فعلى ان تتبعوا الموتى في البناء والمسلمون في الحاجة الله للموتى واصلك الرقيق ما تتبعوا قبور الميت
الجنوب على المسالك ثم وقع الناويل بما عهد به ووقع الشروع في بناء قبة لكعبة البناء رحمه
الله بعض الغرباء الذين بالمدينة ما يساويه في ذلك واتسعت وزعت اركانها اربعة وكرسي
عليها القبر وجميع ما احتاج اليه في بنائها حاضرا وراثيا ذلك بسبب هذا البقعة عليه رضي الله عنه
جنبيتين على الكتف احدى واربعين الف مجربي الله تعالى لما صاحبها قلب قليمة وخلصته الشيخ
البقعة العارف البركة الطاهرة ابو محمد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يعلى الانديس
فتدفع اليه نفوض الباقي وله فتمنت على امر وصف وانقوص نزول العيون بمجنة فذكلب طلبة
الصباك فاستوضح في العنان بمجنة وان اذكرت مثل هذا لما بشاهدي من ياس وما
يعرض فيه اشتغال وما التزام ينفي فيه العيال من الوصل والبيان رجيا لي بعد شاء الله وكم
يقع عليه فله ابصار وفي الكوكب لهم من شوبهم المال لم تكن له فله فيه اقامة وما اليها ارتحال
ويكفي ان الكتاب بغير ما كان اشكال وكلوعه واستقباله لخمر بعد ست وعشرين سنة
من مراقبة والبعد في الدارات من اجل فرقة جاز كان في بعض المدة اليها وصول وفي
قرارتها حصول فالمة ضيف والمة خيف فيما اقتدار من يجلو ما يشاء ويختار
هذا ما فتح به في هذا الباب وبيعلق الله الكريم وما اسباب بقسم ايراد وعرضت بحسب
ما كان جموعه والبراد ثم انت اعلم واعلم اوو تعالى بي في الوقت معي وعسى ما
يطرأ ان يقتضي على الغرض به وتيقظ ما الصوت على البراد من تنبه وما اشتمل عليه من تفاريع
يعتمد عليه والسانيد يستند في بذل القصد اليه فتغرز ما دته وتنضح للسداد جاذبته
وعسى ان يكون بذلك اعتناء ممن يصح له ترجيحا وما بناء يعتمد ركوا عليه ذيلا وبنيل الموا

اصطبل

بدرب العطايل ذيلا والله تعالى نسئله بهم لتوفيقه واعانته وتجعلهم من الحاضرين لما يرضيهم من
اعانته واياك الذين هم من هذا الباب الموارد واجعلني الى الوجه الذي قصدت ضربت عنايتي
في ابواب اشارتي والله تعالى اشفع على ما اضاف

الباب [illegible] اشارتي في ذكر من له [illegible] دابة او بقرة
او غنم ممن يتميز بعلم او صلاح

الفصل الاول

في ذكر والد الشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف رحمه الله وجده الشيخ ابو عبد الله بالفضل الكبير سنة
ثنتي عشرة وتسعمائة وتشاركه في مجاب وصيانة ومروءة وديانة وعدالة واستقامة وفي الغرباء ان
وجاهر العلماء وتوسع في التجارة فكثر ماله واتسعت حاله وتميزت مراد الثناء لديه وعظمت
نعمة الله تعالى عليه كثير الخير والخير والبقية وغير من الفوائد التي تظاهر النعمة حسن
الشارة عالي الهمة كبير النفس كثير الحاشية محمود ما صنعوه مقصود اجيل المعاملة
حسن المعاشرة صنو اضعاف وفور مهيبا معظما واسع الخير كثير الاحسان لمن عرف ومن لم يعرف
ما خير ميسر الغلب لا جبري كما بارك من كبير او صغير لا انسد حتى يسلبه والد الكبرى
له البنية او سفله عنه شغل اعطاه عنه او ثنه حتى ربما كان يجده بعد الله بعضهم
فينخدع كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من حد عما بالله انفع عما لله وكانت داره
ما تقد لا يتنام والا راصل والمسافر وصنوف الضيف والوارد في تنزل الناس هناك ويقيم
فيهم خفوفهم وكان ما يجري فيه الانفقة لا حرص عليه في الصدقة استبحاض
ذلك من حاله ونحو مما ذكره القاضي عياض في المدارك والشيخ ابو زيد بن الدباغ في شارح
الغيروان في حق الشيخ ابي العباس احمد بن عمر بن حسين الدباغ الغيرواني وانه كان يغتسل في كل
شهر اربعة اذا نبر وكان يحرص شيئا في النفقة لا حرص عليه في الصدقة استبحاض
النقاد في وغيره من الشيخ ابي العباس السبتي انه قال وجدت اليقين من كتاب الله تعالى شرد على
قليل كثيرا وهي قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان فتدبرت ذلك وقلت
لعل هذه السبيل لسبب واذا مطلوب بهذه الاية فلم ازل البحث عنه في التعاسير الى ان وقفت
على تفسير النقاش وفيه انها نزلت حين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
والهم صلوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم حكم المواخاة فاوحى الله بهذه الاية فجعلت
ان العدل الاشوبة هو الاشتراك ثم نكرت قوله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي والله قال ذلك
صبيحة اليوم الذي اخا فيه بين المهاجرين والانصار فدل على ان الهم ان يكونوا المهاجرين فقال
فقال ذلك بقوله ذلك فعلمت ان الذي هو عليه واصحابه هو العدل والبار فعقدت
مع الله تعالى ان لا يأتيني شيء الا واتخذ لله فيه اخوانا المتوجين الغرباء فعلمت على هذا

عشرين سنة ثم ذكر فيه ما ذكره وما وقع له فيه وأخذ الشيخ ابو محمد الله طريق الفوم عن الشيخ العارف
ابي العباس احمد بن قاسم الشريف الاندلسي بحكمه بجاية وكان يقصده من الغرب للزيارة والسلوك على
يديه والتبرك به وظهر تأثيره عليه بركاته فسلوك وفتح به الكريم وعليه عول فيه وأخذ الشيخ ابو العباس
عن الشيخ العارف ابي الحسن علي بن حرزهم الاندلسي احد من اهل غرناطة بلدان يكاتب شيخنا يلقى اليه
فيزار وكان يقول له شيخنا في العدوة فانتقل الى مراكش وتوفي بها وانتهى اليه سر التربية في مراكش شيخ المشايخ ابو محمد عبد العزيز بن عبد الحق التمار القشيري بالتهاء ونزل بعد رتبة
العطارين وقعد في دكانه فيها والتمس اصحابه من الشيخ ان يدعو للشيخ له ويجاء الشيخ ابو العباس الى الخروبي فجاء
البصيل الذي ينبغ منه الى النحو فسلم اليه الشيخ سيدي عبد العزيز يتحكم الناس فيتعلمه
واخذ بيده وصعد به درج المدرسة فجلسا هنيهة ونزل وطلب الشيخ سيدي عبد العزيز في ذلك
للدروب وطلب هذا الذي لا اقامة ما تمنع وقال انا جيت ما اذا اجانة كاش نعمل فيرتبع
بعد اذ بنية البيد وانصرف رضي الله عنه وكان الشيخ ابو العباس جاء نزور من حاضر
ورجع المحلاف الا بعد فقله على بنية الرجوع فوجد جماعة الفقيه شيخنا كان ذاك اخر عهده
بالحانوت بلم بعده اليه ونزل من جنبه للمشيخة واتخذ زاوية للغرباء في الزيتون عرفت
الاندلس من جملة من سكنها الله وهي معروفة الى الان الزاوية جرى الشيخ سيدي محمد الصغير
السهلي ونزل فيها شيخنا ابو محمد عبد العزيز وحمته خلق كثير عليه، اشار الخصوصية
وتأهل غير منهم للمشيخة واكثرهم الذ سيبون وزين غير منهم وسن شاهدناهم
معه في روضة واحدة تعرف بروضة الاسوار خارج باب الفتوح من ابواب فاس وبقربه
ضمن الجهة المدينة روضة الشيخ ابي ميمونة دراس بن اسماعيل رحمهم الله ورضي عنهم
ونفعنا بهم كانتهم وشاهدت شيخنا احتفل في تشييعه الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الغزواني
فانه ملي به كان فيه في خير يحسن ذكره وسواه الشيخ ابا محمد الغزواني كان بفراس عدوة
الوادي بعد ذي الاندلس وكانت جنازة من العشاء بجماعة في سنة الخميس بباب السدرة
فتساءل الطلبة بينهم الذي يجتازون فقال بعضهم لزاوية فريبة هنا فمضوا الى محل
لكم في الغيب معهم فخرج به حتى تهيأ الى الصباح وشيع من الكسكو عند
فصاروا الى الزاوية بهذا القصد وفيهم الشيخ سيدي عبد الله فلما اخذ العشاء في الذكر
دخل معتم فيه فاد ركه به بالصفة او عظيم فقال انه تكشف له ما فيه من العرش الى الثرى
ويقال انه غسل يده العشاء بعد الطعام وشرب الماء الذي غسل اصابعه اليه بيه
فلما نزل به ما نزل جلس بين يدي الشيخ او لاده العشاء وهو الشيخ ابو العباس فاح صلاح وفتح
عليه فقلته وطلب منه ان يقبله ويدا فقال له العشاء يا سيدي اقبله فقال لهم
عربي فهو بالقلوب الغريبة والاذكار لما يتكلم به اهل زماننا بل العشر للشيخ
بمعنى لم الش للشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع وخدمه وخدمه وكان من اوعى ما نقول

مشهور

مشهور وهو جملة شيخنا ابي عبد الله الفخار رحمه الله كان سلوك الشيخ الخروبي بصورة كبيه
حتى توفي وهي في لوحه وكان الشيخ ابو محمد الله ابا المشوع صريع الخمر وكا سيما عند تلاوة او الذكر
منتسبا الكل في حب النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ما يتلا ذكر معظم الا استوجبها عند مكثر من
الصلاة عليه ينشد كثيرا بيت ابي محمد بن ابي المجد من افتتاح بن الخطيب رحمهم الله،

وذا يا محب المصطفى زد صبابة ... وضع لسان الذكر دا بطيبه،
وتنعما بالمنطقين وافضلا ... لعامة حب الله حب حبيبه،

شوا طبلا على قراءة دليل الخيرات للشيخ المشاور ابي عبد الله الجزولي واخذه الاكثر عشائر الشيخ
الشيخ الجزولي رحم الله جميعهم ورضي عنهم وقد رايت بخط شيخنا شيخ الاسلام ابي عبد الله الفخار
رحمه الله ذكر ان صيغ محمد بن سليمان الجزولي الشاذلي على محبة عظيمة له صلى الله عليه وسلم وقد
قيل ان فطنته على اهل عصره بكثرة صلاته على حبيبه محمد وصاد انتماء الشاذلية رضي الله عنهم مخصوصة
بزيادة محمد عبده صلى الله عليه وسلم ان طريقتهم مبنية على كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهي تفيد ذلك ايضا ويضاهيان شيخنا وشيخه ومن ذكرته صلى الله عليه وسلم واجتمعت فيهما الخصلتان
الدنيئة والخسيسة فنضا معا جميعا الحجة فاستمد اصحابه وما دة قوية جدا فان سيدنا
ابو العباس المرسي لو حج على النبي صلى الله عليه وسلم لحرونة فيه ما عدا نا نعوس من المرسلين المصلين
وكان سيدي ابو مدين اذا زار صلى الله عليه وسلم في المقصة انتهى والشيخ الجزولي متربعا ايضا
واسمه محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان بن يعلى بن يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن مسلان بن اسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنهم وذكروا ان الشيخ سيدي عبد العزيز التباع دخل عليه بعض العشاء ومعه دليل
الخيرات بفال الشيخ يا عشاء سمع راجية دليل الخيرات فيكم فقال ذاك العشاء هو يا سيدي
عندنا وليد ابوه يحسن قراءته فقال الشيخ جيبه فجاء به فقال ان صفته هذه فتح ابي بعض اوراده فاختبره
بوجزوء كذاك وفيه مع كرامة صدق العراقة في بوخصوصية بدليل الخيرات وقال لي شيخ
الاسلام ابو عبد الله محمد بن الشيخ الخليل سيدي ابو بكر انه بلغه ان الشيخ الشريف الولي
الكبير سيدي احمد بن موسى الجزولي السملالي جاءه رجل بكتاب مطوي فتحه وقرأه فقال
له لا اقبضه حتى تعلمه الرجل وتأمله فلم يجد فيه شيئا يعلمه فيه فقال له
لقاشم فقط لكون المراد ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان الشيخ يكتبها فيه
فاخذه الشيخ من يده وفيه كرامة لمن داوم الصلاة على الله والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم
والمحافظة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشوس الحلاج الشيخ سيدي عبد العزيز التباع
وعلى يده فتح له شرع بالتعبير الى الشيخ سيدي احمد بن يوسف الراشدي فاخذ عنه والزمه
ما حيي ثم اقرع بالسبحة فسباح فسبتق ثم رجع الى ختمة الجمعة سبع وعشرين وتسعمائة
وهي سنة الجوع الكبير فاقام على قبر شيخه سيدي عبد العزيز سبعة ايام وكان قد عقد

الله بذالك وانصرف الى بلاده وكان قد حضر شيخنا ابو عبد الله الفخار رحمه الله الشيخ محمد التميمي التباع شيخ الجماعة بالمغرب الا وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤلف رضوان وهو للشيخ ابي عبد الله وجلالة عظيمة عند ملوك بني مرين يلقبونه بالفقيه ابي زكريا يحيى بن السلطان ابي عبد الله محمد الملقب بالمرتضى ابي بن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ ابو ثابت المريني وهو تلك بلاد اذ ذاك وهو ابن السلطان ابي العباس احمد الذي ملوكهم فلا تتبع بوجه بمثله خلق كثيرون ولم يسلم بفاسه قبيل فتنة من الدنيا بعيب ذالك الجيل الا ان الفقيه ابا زيد في وقعة وادي دارسنا الشرفا على غيل بني وطاس في رجب سنة ثمانين وثمانمائة ومات في تلك الليالي الغربية عما وامعا رحمه الله ثم لما استولى الشرفاء على المغرب وتداول القصر وانتهى كرسي ولي الجلالة عند بني محمد الجانا منظورا اليه بعين الاجلال والتعظيم متوفر الحرمة مقبول الشفاعة وكان رحمه الله واضع الرفعة رفيع الجناب كثير الطيب قريبا ذكرته ان بعض الفقراء نسبوا الى ملاذ وحاشا ان يكون كما انه ليس واحد من اهل فاس ابعد عن ذلك منه وانه ليس من اشراف الادارسة بفقيه ولا عالم ولا صالح ولا ولي ولا يعرف له شيء من ذلك ولا يعرف له بيت علم ولا صلاح ولا ولاية ولا شيء من ذلك وانما هو رجل من عامة الناس ولا يعرف له بيت علم ولا صلاح ولا ولاية ولا شيء من ذلك وانما هو رجل من عامة الناس ولا يعرف له بيت علم ولا صلاح ولا ولاية ولا شيء من ذلك وانما هو رجل من عامة الناس

فيه انظر ذكر الانساب

بطوله

بطوله لعلا بد له ومما يناسب هذا المعنى ما ذكره في المدارك ان بعض اصحاب القاضي ابي بكر بن زرب وجد عند القاضي ثوبا من خز مرمك بلحم خروف حسنة الصنعة وبعد جيب خروف مكتوب برقيمة درهمك وفلان بن فلان القاضي بعد الصلاة في وقت كذا وزيد عليه كذا وعمرو في توقيف فقال له صاحبه ايها القاضي ما اصل هذه القصة فقال نعم ورمع لهيد حديثا بعض الفقهاء لم يذكره من الرواة لحكاية وامثال الحيكم وحسن التأليف والعروض وانطبق به مع ان الشيخ ابا عبد الله كان كما تقدم يخرج في كل قضية مثل ما يخرج في بعضه وكان رحمه الله كثير التعجب له اذا رأى كثيرا في الليل والمطلب والله الشيخ ابو زيد المجذوب يجري في بعض حديث من الفكاهة يقع له مثله في ورد من الليل فيراه ان ذلك من الخذلان الذي خط له فيقول استغفر الله واهدى الى الشيخ ابي زيد اربع لوزات وغارتها وعاد الى حاله وهذا الخبر ما وقع لاستاذ الكافة ابي قاسم الجنيد بغداد حكى لنا شيخنا ابو القاسم القشيري رحمه الله قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واتمثل بعد ان على كمبعلا ثم جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت طيرا يغير على ثوب انفسك بعض الحاضرين فقال في نفسي لو عمل هذا الطير بهذا الثوب ما عمل لان اجل به فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغيرها يشغل على جميع الاوراد فنمت وانا قاعد فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الطير جاء ثوبه على هيئة لم اعهدها له قط فالقاه بين يدي وقال لي كل محمد فقد افتقدته البارحة فلم يقع في نفسي شيء فقيل لي ما الذي ممن يرضى عنه بمثله اذا نهى وانتعله فما صحبت ولم ازل انزدد حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء اوراقا من البقل فجعل يغسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقال لا العود فقال غفر الله لنا ولك وقوفي الشيخ ابو عبد الله في جمادى الثانية سنة اربع وتسعمائة وكان بالزاوية داخل القصر الكبير بفاس والدي رحمهم الله وصلى في تبعهم وخلف من الولد اربعة وهم الشيخ ابو المحاسن ويعقوب ابو محمد عبد الرحمن والحاج ابو عبد الله محمد اكابر وابو عبد الله محمد لا صغير فاضل الحاج ابو عبد الله وكان رجلا صالحا لا بأس به النفس رفيع الهمة متعففا بارا بالرعية كثير الحاشية موسعا عليه في ذلك كثير المعروف مغمورا بالجود والرزق بالضعفاء له فتشركا في التجر وعمال يعملون بماله وكان محمود الجوار وله ماشية كثيرة من بقر وغنم وفلاحة في بلاد الهبط وذكر بعض الحاضرين انه كان معه في مجلس معه في خارج الحمراء واذا برجل داخل فالتفت ابو عبد الله فرأى بليتمر تحرابهم فقال له متغافلا عنه وصار يفعل في اشياء لا حاجة له بها الى ان قضاء الداخل حاجته وكان من مقاربه ولقد كان قرأ اخرى في جماعة وقدم في غرض مكتومة خذ لا نير من الذهب وقد عرف له الا بعض الحاضرين من ذوي البصيرات فجاء له واد خل يمينه في مكتومه ليخرج ما فيه او بعضه فاحتشر بد فنظر اليه واعرض عنه فهم بعاجلني اخذ ما احب ثم يعرف الكفال بعض الحاضرين قد رابت فلانا فعل ما فعل ورابني نظرت

الغبيط ثم امرضت عنه بجنبانة الك فقال لدركابجي بن ذلك ما فعد رما افعل في جنب شتر والا بقاء عليه وحمله الله غبيرو الفي وقرعا في الركب المغربي من بلاص وشيخ عنادة البلد صغير واما فضلا معقد نعقادك متروك اقامة الركب ثم صار الركب يمر عنادة وصار واذا في احدى الربيعين سنة ثمان والف يعشي وفله ومعروبه ورفيقه بالمعلى بن في ذاك الركب وحسن اذ جيد وحج وعاد عليه وعرض في ايام التشريق العيدان بمرض ايام المتوجيه تمام ايك وتمدى بمان واربع وماتين بمكة زاد الله تشريفا وتعظيما في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان والف ودفن بعنادة مذكورة بالبقيع مشهورة عليه بالغبيط عليه بالغين معجمة مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم ياء مثناة تحت ثم طاء مهملة من غير عقب رحمه الله واسمه ابو عبد الله محمد ولا صقي فيكون غبيراه تصغيرا فلاح انقلاعا جزا الله لا جزاء صالحا وفي سبيل التجارة الى فاس وتارودانت من عمور بالقصد فيلمسان والجزائر وقفي تلمسان على الشيخ الامام ابو عمران سعيد المغربي رحمه الله وحظي بمجالسه وتا زمه وكانت له عنده مكانة لنجابته واخوته للشيخ ابي المحاسن ولكن الاتفاق غير من العلماء والفضلاء كالشيخ العالم ابي زيد عبد الرحمن بن صوفي والشيخ الفقيه ابي عبد الله محمد بن حمة الزواوي فتوفي قبل خلوع الشمس من يوم الاحد الرابع عشر من ربيع الاول سنة تسع واربعين والف ولم يخلف غير بنت رحمه الله

البعل الذاني

ذكر جد الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن ابي بكر وقيل لذكي بضم الباء وفتح الكاف رحمه الله فقد اهله فيوالجيد من مالقة اعلا دي الرقة تعلو السلام بمعدود من عشر تمان مائة بعيب الفتنة الناشئة بمالقة لما ثار بها الفقيه محمد الرطيني وسالك على كثير من الفواد وابا عنهاد وتحرف اليه من ان صاحب الاندلس اذ ذاك ابو الحسن علي بن سعد بن راشد مريني فعزم نهم غزالة وهما صاحبا لقة وضيق عليها وكان اخوي محمد بن سعد ببلاد الشرق دفرهم الله تعالى والشرق وبالغرب وبقي بها سركا وعظم الخطب بذلك واشتد الفتق والمحى الناس بالخلاف الواقع بين المسلمين وتقارب العدو والكافر عليهم بعد كانت مالقة امرها ان اخر في الشرق دفرهم الله في اواخر شعبان سنة ثمان وتسعمائة وفي ربيع الاول سنة تسع وتسعمائة اخذ عزالة الحمة والمستولي الاكبر على الجزائر وتلمسان والاوطاء وحين وال راوم في ذي الحجاز بعد خطوب الى القرار الاخوين وصير محمد الى اخيه فيفي اهل ابي الحسن الخلاف بعوض وانتهت الحال فيلم مالقة بدعوة السلطان ابي الحسن وقتل من الفواد الرطيني وابن الجراح وابن سعيد بهي ورحلت بيوتاتي مالقة كغيرهم بسبب تلك الفتن فاجاروا البحر الى سهل العدوة واستقر بهذا الجبل من بني الجد يعارض وبهم ابو زيد عبد الرحمن المذكور واخوه وسكنوا في خلاب كثير في عوسة النشاكين من عمدوة الغرب من بلاص واحتفروا بهذا الجبل الصهريج المشهور مع ضياع تعلانيه في موضع المروة

لده يعرف عليهم بعلة الفتاح وعمر جوار الله والعلم جرى ببلدهم من قبل ووالد ابو الحجاج يوسف ونشأ بها ثم مات ابوه وعمه واولاد عمه كلهم عن بها ستة صغار وتعلق بنشأ نمالقة وبقي بها هو واخته الاكبر صغيرة اسمها ام الفتح بنت عبد الوهاب الكفاض وتركه ابوه في الكتب فبرع اما في الدرس بحسب همته وتميزه اولا ثم ماتت امه وتزوجت اخته والقيه بسنوس بشد يدكة وصحبه الزمان عن الفرائض والفقه على الشكيب ثم توفي للتجارة بما بقي بيده بما اجتمع لديه من تراث اهله عند الرجوع فسيل التجارة الى الفرا الكبير وكان الفرا ذاك مقصد التجار وسوق تجلب اليه بضايع العدوتين وسلعها كذا كرت تقريبي بلاد السلطان وبلاد النصارى دمرهم الله قطعا بذر حال تجار المسلمين واولاد المغرب وتجار العربيين من اصياد الحجة والفرا الصغير وسنتة كما انه كان محل عنادة سلطان المغرب اذ ذاك الشيخ ابا ابي زكريا الوطاسي فوق الفرا فاقام ببلاد الحبحا اثنتا عشرة سنة ثم انتقلت موقع شرارة السلطان المذكور وهو ثغر عظيم مع مجاورته لبلاد الحبحا التي كان لكرك عمرو ابيه واختطاصه موفوذا عليه وتقبل بنوه بعده منه نقبه بهم ولورود ابي الحجاج على الفرا من فاس ولكنه انتاب غلب عليه اسم المجاز يعرف عليه وعرف به وجرى ذلك على بنيه بعده كما جرت العادة الزمان وكان كما ذكر الخير ثم ان ابا زكريا تسمى بالمتوكل بني وهو نوع من انواع علوج التحديث وبه ختم ابن الصلاح ومن تبعه بني التقييد كتابه وجعله الشرائع والشعائر وغيرها من مقاصد تحتيمه ولما وقعت المعرفة والتسمي بهذا التوسيس ما كان قبله الى المقصود انما هو يحيط به التعارف وعلى ذلك جرى الفقيه بن المنصور بها الشيخ ابو عمران موسى بن ابي الحجاج الرجراجي وقيل الفهواري الشهير بالعابي الشيخ المشهور رحل الى الشرق ودخل بغداد واستوطن الفيروان وتوفي بها سنة ثلاث واربعمائة ذكره القاضي ابو الفضل عياض في المدارك وقال الحافظ ابو محمد الرشاطي ينتسب الى بادس قبيلة صنهاجة ابو موسى عمران بن اسماعيل العابي وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ذكره ابو الفضل عياض في المدارك وكان قد رحل وحاز بن اخذ بفاس وابن يفرن والقيروان وتوفي ببادس وقبره خارج باب الفتوح منها معظم مقصود الزيارة وكان الحاج اذا وصلها قصد زيارته الشيخ ابو عبد الله محمد بن العسن بن محمد بن يوسف بن ابراهيم ابن جرواز فرا ابو الحسن علي خال ابي عبد الله الشراط واستوطن حلب وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة وضريحه السيد شرف الدين الشريف العسني المكي فاخ المالكية بها من اهل المدينة الشرفة سنة ولد في تاريخ نكتة تعرف بها الله تعالى كتب صنعة اه: صنع تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام: وهو تاريخ بديع محرر وهو الفرد رابعة من كتبه واسماء تكرر والنقل عنه كثير شهير وغيرهم ؛ ممن شهر بهذه النسبة كثير وهذا وامثاله وان كان ليس من مقصود الكتاب بوجه اما خلاص بيانه ومقصود بالوجه اما جميع الذي هو

ذكر العلماء والفضلاء رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وعلى ذكر الصالحين تنزل الرحمة وإذا استشارهم
ذلك مقصود مجرد وكان من أذكار كثير من أهل التشريف أهل الفضل وغيرهم فيذكرون عند الزيارة جملة
ويغفلون عند إعادة الأضعاف كثيرا من الكون المقصود بعلاقة وبرؤية ما هو مكتوب منه فلم
أذكرها جملة تقريبا واحتياطا وبالجملة كالتواريخ ذكروا أن أبا سالم العياشي من أهل علم وثروة وحسب بيت هم
وكان بنو أبي سالم نسبهم يرجع إلى سالم بن أبي سالم بلدة وادي كنو بعد تشيلية وكان بها هذه الزاوية
الحاوية أبو بكر محمد بن محمد الله بن يحيى وخلوا عن التشيلية في جمادى الثانية حين أخذها النصارى
لم يرحمهم الله وكان بها خطاب في ولكن بقال عجلان وصيانة وشروة فيتزوج هنالك امرأة تيسا
من بني وشر امرأة في قبائل العجم فكانت تبيت أفخاذه في العصر وتلون نتاج المرأة حتى
الشهب فيوم الهدى غزير اللبن كثير الجبن ربيع الثمن كثير الصوف والاضطلاع
يستصبح الضعاع وهو حتى يحضر من يأكل معه وكان يعم جيرانه بالبان يبعث الوقت مما
يفتطر عليه ويجود عند ولكان الشرعيا أنه يأكل عنده ولا يكبر عليه شيء من متاع الدنيا ولا يعلم عنده
ما يبذله في سبل الخيرات وذلك شائع من شأنه رحمه الله وذكر من الشيخ أبي العباس أحمد زروق رضي
الله عنه أنه ربما وجب أصحابه وأختفى بالشيخ أبي عبد الله الشريف الحسني من كبراء وأصحاب الشيخ أبي
العباس زروق بعاس فحضر عليه بركته ولاحت عليه أنفاسه وكان شريد المحبة للنبي صلى الله عليه
وسلم والتعظيم له يحضر عليه أشد ذلك عند ذكره وعند كل ما هو بسبب منه وكان رأيت أولاد السيد
الشريف أبي العباس المعروف بالطويل وكان يبالغ في برهم وإكرامهم فضلا لهم على أولاده وعبيد النسبهم
وعبيد سيدهم واشتغالا للأمر بمودتهم ومحبتهم وخرج البرنسي في الحلية عن عثمان ابن
عجلان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأويس رجلان من عجلة المطلب معروف في
الديتا ولم يفد المطلب على كثرة ماله إلا فداه عبد المطلب يوم الفيلة وقال الخطيب عند أيضا
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع صنيعة إلى أحد من خلق عبد المطلب فإن الله يجازيه على
ذلك غاية إذا لقيه وكان من شأنه رحمه الله دمع أهل البيت الكاهل النهوض إذا دعي الله قرأ
صبا لغواني بهم وتعظيمهم والقيام بحقوقهم وجعلته كلمة بارعة في عقبه بحيث وأملى ذلك والجود
يعد على تأمل بسيرة ذلك وقد رأيت في رؤوس شرائعه دار الخط بعض المعتبرين وقد أهدى إلى
الوثيقة والكمال في تحصيله ورقعة جمع لتمدح على النبي صلى الله عليه وسلم فشفى واعتمد ذلك في
كل الصور على الاستناد بجانبه المعظم وكتب بابن شعيب وكم أدرك مستنده في بعض الكتب
وقوفي رحمه الله في حدود العشرين وتسعمائة وذهب الزاوية داخل الفضل رحمه
الله وصفي شرفه وفضله ولدين لا غير: أحدهما الشيخ أبو عبد الله محمد وثانيهما الحاج أبو
العباس أحمد وكان شجاعا البيت أذاهم الفي بين عينيه عزمه وذكاء عند ذكر العواقب جانبا
ولم يلتفت في أمر غير يقعده ولم يرق زمام السعد جاهدا وركب في شعيبته
البحر المشرق حاجا مجدا وتردد هنالك مرتين وجهت إليه غزو البحر فركب في الفلوك

الزاوية وحظي عندهم بتوفير ذاته ووافد إليه على الأموال وجزالته وجبريه على الجند في جميع شأنه ولم يكن يعرف
أهل المغرب في ... تمتطي الموائد ومكثا على ذلك مدة ثم توفي بالمدينة بها ودفن بالبقيع ثم قبر
الله سبحانه عنه ورجع إلى المغرب فتزوج بالقصر وأقام فيه مرضي الحال في دينه وذريته
وولده له ولد سماه أحمد ومات سنة ست وثلاثين وتسعمائة أو آخر السنة التي قبلها وبقي ولده
ولده الوزان ملازما عن غير عقب رحمه الله وقد جرى ذكر القصر كثيرا وهي مدينة مهملة على واد كبير
مشهور يقال له لكوس في العدوة الشمالية صنعوذكر ابن خلدون في العشر الأول الغربي من أجزاء
الإقليم الثالث وغالب الظن أن الذي ذكره أبو عبد الله البكري في كتابه المسالك والممالك
غير هذا ومن ذلك كانت بالموضع المعروف الآن بالعرائش قد شكوا في هذا وهو
عندي وتعرف بالقصر الكبير وقصر كتامة وقصر عبد الكريم بقيد الاسمين الأول والثاني فليتميز من
القصر الصغير الذي يعرف بذلك وبقصر مصمودة لأنه في بلاد بهم وإن قصر الشمع كذلك
وإن وقع الجواز زائد فوق خمسة المجاز لعدوة وإنه نفس لكثرة البحر الذي هو على مكس
موجه أخيرا موضع في مجاز الفرق وبعرضه نحو اثنتي عشر ميلا وقد كانت البلاد الذي بشرقي
القصر الكبير كتامة بقيت كتامة إلى عين جارة ضعيفة علوادي لكوس بالعدوة الجنوبية
قبل وبلد إلى القصر وغالب الظن أن القبائل الذي هو في بلاد تلك كتامة وإن
ذهب ... اسمه عنهم وقعوا الآن بأهل شريف وإنما عبد الكريم الذي يضاف إليه فإنه
رأيت من أولاده بهم كان فيه وسمعت شاعرا من أهل تلك البلاد أنه فاوض جيش
السلطان يعني أن القصة وقبض بيده ثم الفي نفسه وهو على بعد من موضع هنالك بفتوته
من قوته والله وصال إلى الأرض سالما ظهرا وبعده ثم بادكون مسألة بعد ذلك من أوي وهو
فاعة ضيعة في قنة جبل على شعاب جرف يحيى الهوى على صيبة يوم من القصر قصا
الشمال الشرقي وما زال كثير من سورته ماثلا وفذا رأيته من بعض النواحي الذي بيننا وبين
ذلك الجبل وتلك البلاد بن جرفه وقد قال القاضي عياض في المدارك أن عبد الرحيم
بن عبد الرحيم العجوز الكتامي طلب العلم وسمع من أبيه وكان الكتامة في قومه كتامة
أصلا جميعهم وهم قد على كل عدة وفضله المرابطون عند غلبتهم على كتامة وخولفهم فلعنتهم الله
سنة وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد العزفي في وفيات سنته في ذكر شيخه
الفقيه البعيد الفاضل الجليل أبي تميم المبعر بن منصور الزهيلي ولي وقضاء قصر كتامة
وتوفي هكذا الفقيه ولم يزل يتردد أهله ويرتفع إذكياء الاشهاد وكلمة الخطط
ويحمد كفايته ويسعى في مصالحهم ويقوم الكفاءات ويعاقب الجنايات ويستعين
على الظالمين الذين لا يقدر دون على الانصاف منهم بالولاة والسلطان ويعين بجاركم
وأهل الفلاحة والمراثة حتى الجبي جمهور نهج واستغنى الكثير بهم حتى استوطنه كثير
الراحلين ونازعوه في سكناه كثير المسافرين ويجلبه كثير من قبل بلاد الساحل

وبجزالة اهل غرب الاندلس كشنتيرية واشبونة وبنبانة كقصر ابي دانس رضي الله عنه وبلاد تجيبي العدد قليل تقع غلاته وكثر حيواناته والسمن غذاوي وارتفع بلاده بصار في عداد بلاد الجلالة وصلاح اهل البلاد والبلاد: انتهى وكان ذو الاصل على ابواب يعقوب المنصور وابنه يوسف وقد سلمت القمم جل عنترة العلماء والاولياء يقصدون زيارتهم وحضور مجالسهم الشيخ الامام العارف شيخ القرء محيي الدين ابو الحسن علي بن خلف بن خالب الانصاري الشلبي وشيخ السيدة ام الكرام الاندلسية وشيخ الشيخ ابو يحيى بن السراج وزوج ضمام احد اصغار بنات وبمنزلة عمتي الشيخ شعيب والذي في ذهني انه احد ابوي الشيخ عثمان والد يحيى بن مزين كاتب الدولة المرينية ابن يوسف ورئيسهم وعليهم بعلمه من اعظم بهم بعلامر وقال ابن خلدون شعيب بن محلوف من بني يزناسن من بطون زناتة المجاورين للسفح الكبير كان متقدما لدى وحشتهم ابنه وانتقل بنو اعزيز على ضواحي المغرب كان بنو عبد الحق قد تميزوا شعيبا عزا يحيى تجيزوه للصحبة من اهل الدين وكان يعقوب بن عبد الحق اشد بهم كلمة لدى بعلمهم في الدولة فدوى وربى بنوه بعض كتلمة وملك يعقوب؛ جاشخصهم ولدى يوسف فجدصنه وتدفي بلاد مرينة بعد اخرى وملك ابو سعيد ابو سعيد شعيب سنة تسع وتسعين وستمائة واسلم العقبة التي تعرف بعقبة الدراجين وانه لبعض ربا وراء تلمسان ابن الخطيب في الاحاطة ان الرئيس ابا محمد عبد الله بن ياسين بن يحيى بن شعيب التجيبي ثار بسوادي اشرف على الملك المغرب بلغه وفعت مراسلات اجلت عن انتقاله الى المغرب معروضا على والي الثغر بعض كتلمة وذلك في عهد ثمانية وثلاثين وستمائة قال ورزق مغبرك الروساء من بني شغيلولة بظاهرها وهي قبيلة تجيزي نسيجة وحلة بذلك البلد وتسلم فيها رخاء وعند الصدوح فلا يرام من الرخاء مكتوب القيسي وقد وصفه ابن الخطيب في الجزء الذي وصف فيه البلاد ان من كتلة الى تجيزانة وذكر مما داره ومغارسه كما ابتل في تجيزي من البلاد ان ومغاربي الاولياء هنالك كثيرة رضي الله عنهم اجمعين وبه عنهم بركاتهم امين

الفصل الثاني في ذكر شيخه

الشيخ ابا محمد عبد الرحمن بن محمد رضي الله عنه كان ابو محمد رضي الله عنه امام علم الباطن متبحرا في ظاهر راجلا على الاوتاد جامعا لاربعة الابدال محفوظا في جميع الاحوال خارجا بالصمود والاستمرار والوقوف والاصول والكلام والمنطق والجدل وغير ذلك من اصناف العلوم متوسعا في الاصليين كليهما ذكر فيهما جمة العلوم مصيب السهم نشهد له بذلك اذكر شيوخه والمعترف له بذلك اهل عصره والمتلمعات القرآن والحديث والنصوص المؤيد بالكتاب والسنة فلا يجاري في شيء من ذلك يورد الشخص ارا مستحضر الحديث الصحيحين واكثر مشاركة الفاضل عياض وما عورض لدينا الايات او بين راحاديث وما قيل في ذلك وما اجيب به ويصحح ويرجح ويضعف ويزيف حتى الذي طيب به الحي

فوا ابا حفص رضي الله عنه كريم النجدين عالي الهمة ممتع المجالسة كثير المواساة حسن العشرة سهل التعليم لصبيان الذي يتعلم قبله اصلحه وكما رغب فيه والمتعلم كان يتعلم حتى الغلام بالبديهة حتى غير شم حضي ذلك ولم تتباشى به حتى الزوج غير مهتم لحضوره على الله تعالى حسن البصائر كثير عليه اثني وافرة وبحاجة لخاطر الفقير عنيا بالله تعالى قرأ رضي الله عنه بالفقيه الكبير في مجلس سنة ثنتين وسبعين وتسعمائة وحلت والدي الشيخ ابو المحاسن رضي الله عنه بلدان وقريتي دس ومكان ودخل الكتاب معا فقرا القرآن معا وما يتعلق برسمه وضبطه واجاده من الاراجيز التي تعرف عندنا بالكراريس وما يتبع ذلك مما جرت العادة به من كتب النحو والفقه وغيرها ثم بعثني الشيخ ابو المحاسن الى حضرة فاس سنة ست وثمانين بقصد القراءة بها وبعث معي خال الشيخ بن محمد وهو الفقيه الصالح الاستاذ ابو محمد عبد الله بن احمد الشقراني الكليفي ويعرف بالجلالي سرا فقلعني وملا زمنا القراءة معهما وناظرا في شؤونهما ومصالحهما وكان الاذاك العلماء متوافرين بفاس منهم الشيخ جنتي فاس وخطيب جامع القرويين ابو زكرياء يحيى بن محمد السراج والشيخ الامام فارض الجماعة بفاس وخطيب جامع السلطان بالمدينة البيضاء ابو محمد عبد الواحد بن احمد المجيري والشيخ الامام الصنفي المرجوع اليه في الماطين والبلين والصفلي ابو العباس احمد بن علي المنجور والشيخ الامام الصنفي شيخ النحاة والمقرئين ابو العباس احمد بن قاسم القوسي وغيرهم ممن ازمنهم واخذوا عنهم علوما جمة من العلوم المختلفة واخذ الشيخ ابو محمد عن جماعة اخرين منهم العلامة الصفي ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سهل اخذ عنه العربية وكان امام وقته فيها وسمعت الشيخ ابا محمد يثني عليه ويصفه بتوقد الفهم والتحقيق وحسن العبارة ما زم الشيخ ابو محمد الشيخ الامام الصنفي المنظار ابا عبد الله محمد بن قاسم القصار وقرا عليه بلفظه جميع الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي في اصل عليه خط الفقيه ابي بكر ابن العربي وجميع صحيح البخاري في اصل ابن سعادة المنقول المنسوخ على المصنف وجميع صحيح مسلم في اصل بن خيرون والشمائل للترمذي وراسلته ابن ابي زيد وصل الشفا للقاضي عياض واجازه في جميع ما تجله وسلم له وعند روايته وكان ينوه به ويشهد له ويميل في كثير من المسائل عليه وقرا عليه اكثر جميع التهذيب العراقي في علوم الحديث وجميع مختصر صعد الدين على التلخيص والمختصر الاصلي لابن الحاجب بشرحه للعضد وشرح الكبري وطول سعد الدين وشرح ابا العبيدة للمرادي وختم الشيخ خليل وغيره الا قراءة تحقيق في جميعه الا ان بعضه لم يكمله واتبع به كثيرا واطلع بالعلوم وذكر عن الوانعة وابراد وصنف وفقه وكازم اخذ الشيخ ابا المحاسن سنين كثيرة واقتص بعد انقطاعه من العلوم

على اباحته عنه والحضور لمجالسه والسلوك على يديه فاخذ عنه كثيرا من التفسير والحديث والتصوف
وغيرها الا وفتح له على يديه بكلام له مجيد لطيفة طلوع العين اليمين وتعلق بقلوب البعض
وشجرت بنابيع الحكمة من قلبه على لسانه فتجي الماء المعين ومن تصانيفه تفسير العلائه
على لم يرى الا شارة وحاشية في التفسير عظيمة الطايل وحاشية على محيي السنة البغوي
كثيرة الفوائد والعوايد قد اركه الناظر وانتفع بها وحاشية مفيدة على دلايل الخيرات
وحاشية على الحزب الكبير وحاشيتان على الصغرى شرح احد ابيه جمعه في ايام قراءته
على مشايخه فصنف فيه في ايام قراءته عليه وهي خمسة بديعة ثم غايب عنه فكتب
حاشية اخرى جليلة ايضا وبهما موجود ذلك الان والحمد لله وحين قرأ عليه شرح
المحلي على جمع الجوامع واكثر شرح العضد على اطلع ابن الحاجب كان يكتب حاشية على
المحلي واضعا الكلام بكلام العقد وغالب هي شرح ولد احسنه وتقاييد كثيرة في التفسير
والحديث والاصلين والعقه والتصوف وغيرها وعلى كتبه حواشي كثيرة في فنون شتى
مفيدة اذا خرجت حصل بها نفع عظيم ان شاء الله والفرد في اواخر عمره بالامامة
في العلم والعرفان واذعنت الافاضل وبنسبي بازاء واراه مجتمعا حسنا تلذ التراجع
واجرى الله جداول ماء من عيون تفرع بعيون ابن خزرج وهو ماء غزير يخرج منه نهارا
شمالي تصب من انابيب مجتمعة به في سقاية بديعة الصنع وينصرف الى الناس
ومواضع الوضوء فيجتمع الناس فيه الا البحر المتمم للصلاة معه والاخذ عنه
وحضور مجالسه والتبرك به وقراءة الاحزاب وهي التي تقدم ذكرها الا الذي الشيخ
وصنيعة الشيخ ابن العباس رؤوف وهو بالشيخ ابن عبد الله المزوق والنقاد بن الله
الرياسة بشرق جاوة ينفرد بها واحتاج اليه السلطان في دونه ونفذت كلمته
موجودا اليه في كل صقع منسوبا في كل ما يقصد الا ابن قويس رضي الله عنه في اخر
ليلة اربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف وغاب
صاحبه ساديب البليغ الشيخ بن الله المكارم احمد الله بن نذ بيله نفيدة طاهيا
الكاتب البليغ ابو عبد الله محمد بن علي البشنداري احمد الله ابو زيد ابن العباس تشاو معتمر
ثنا، حديث المصطفى بمسلسل ود بن في روضة اخيه الشيخ ابن العباس
فريدا من الغيبة في شمالية ونبي عليه ثناء حسن في صورة الميت رحمه الله ورضي
عنه

الفصل الرابع وذكر اولاده

الوفيه ابو عبد الله محمد رضي الله عنه كان ابو عبد الله محمد ولد
الشيخ ابن العباس ولد في الفصل سنة
ونشا بدو قرا القرآن وطلب العلم جدا وحفظ
جل القرآن بيد ثم رحل الى مكناسة وجلس وقرا على مشايخها وافتتح

وحصل واوعى وعلم وانتفع به جماعة من الطلبة وكان الغالب عليه علم القرآن والفقه
وكان غير الم بذلك ملازما لقيام الليل كثير الخشوع سريع الدمعة سمعته جزاه الله
كريم النفس معتنيا بطلاب الحديث حسن الخلق كثير التلاوة سمعي الصوت لا يكاد يسمع
احد ينزل وتلاوته الا يكي ورق قلبه ستر يقرا الى ان توفي في
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ورغب بعض العمال ان يشرف في وظيفة
في مغير فابى في الكتاب في فاضل باب الفتوح فقد في هذا الوقت في
عيلة والده رضي الله عنهم

الفصل الخامس

في خبر والده الشيخ ابي الحسن علي رضي الله عنهما كان ابو الحسن من العلماء
العاملين وعباد الله الصالحين ومن اشهر المتفقهين: ومن اهل المعرفة
واليقين والمقتدى بهم في العلم والدين: سوى المحمول والبحر من الفنون
والافتنان في العبير والمثل كتابهم والبراعة من التكلف مقتصر امن
الحديث على ما للارشاد غير خاطر الى زهو شيء متفيضا عن اهله متنزها عن
الخوض فيما لهم فيه من ورود نيلهم ما يلائمهم راجيا للاصدوحة متعززا
بالله تعالى عليهم مع لين الجانب وخفض الجناح وكمين الاخلاق وهضم
النفس ومن اللغة البحر الكبير والضعفاء وفي بها متداول الكتاب العلم
وفضله الاخ وولده في الفصل من شهر رمضان سنة تسعين وتسعمائة ونشا
به ثم رحل الى فاس فقرا بها واخذ عن مشيختها وشارك في فنون مع ما هي
من علم القرآن والعربية والعقايد والفقه والحساب والفرائض وغير
ذلك من الفنون وانتفع وحصل واستفاد واجاد وقرا عليه بنوه وغيرهم
وانتفع به غير واحد وبعد انتقال والده الشيخ ابي العباس الى فاس
توجه في الفصل كما تقدم فاوطنه الى وفاته وتوفي رضي الله عنه وقت
العصر من يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين
والف ودفن بالروضة الغربية من دار في الفضا فيرة فاضل الفصل وبقي
المشهور به لسيدي الخطيب رضي الله عنهم اجمعين

الفصل السادس في ذكر ولد الشيخ ابي

العباس رضي الله عنهم كان ابو العباس بحرا من العلم بحارا وحبرا
الدين متحققا بذكر جلي وعلوم لدني الغلوب والسمع المعرفة بطرق
القوم ومذاهبهم عسر الكلام عليه عارفا بملاحظة الصوفية
والكتاب والسنة معتنى بالغريب الجيد ثاقب الفهم متقدما في

انواع العلوم مشاركا فيه احسن المشاركة متبحرا في الاصلين والفقه مطلعا على
مذاهب العلماء سلفا في الاسانيد متفردا بعلم الحديث لا يجاري فيه ولا يبارى
حافظا لحديث الصحيح مستحضرا لما انفرد عليه وما انفرد به اصحابه ولا غفلا ولا
في بعض حتى وسمه شيخه من حفظه شيخ البخاري وصحيح مسلم كلام ابن حجر والابي
نصب عينيه عارفا برجال والعلل مقتبلا جمع الطرق للحصول على
جاريا على سنن اهل الحديث مستعملا للسنة عاملا وحاضا عليه مثابرا في جميع
احواله صادق اللهجة معروفا بالصدق منذ الصبا كثير التعجب مقسما
الليل كثير النظر في ملكوت السماء يراطع الفجر الا واضعا جبهته لربه الى
والذكر والتسبيح والاوراد مرتاضا على نهج الخلق وهدايتهم ونصحهم نقشا
في خلال الدين والرجوع الى الحق بحيث تفي يختال في الزي الفقير ولا يرضى الرد
عنه فرب الجلوع الفجر ليلة الاحد من ذي الحجة سنة احد وسبع
عمرو تسعمائة في الرقص الكبير وبه نشأ وربى في حجور الفقراء والصالحين
لا يعرف غيرهم وقرأ القرآن في صباه بحفظه في الخمسة الاولى وقرأ الكتب
الى المتن المختصر في طلب العلم حفظا وكان مما تقدم هو وعمه الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن زيرين واصر واشتغال واصل رحلا الى فاس
في طلب العلم مع الاستاذ ابي محمد الجمالي كما تقدم ذكره واقاموا
هناك في مدرسة الصفارين بالجانب الشرقي من مدينة مكناسة الزيتون
انتج تعشرف بهم احياء على نحو اثنا عشر سنة وبعيد رجوعهما الى مدينة فزار ابو
عبد الله وابو الحسن المتقدم ذكرهما واخذ الشيخ ابو العباس العزيتة
على جماعة منهم العلامة الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي يوسف بن
مسعود الزياتي وعن شيخه شيخ الوقت ابي يعقوب المنجلاتي واخذ ابو العباس احمد بن
قاسم العزوني وغيرهما واخذ اصول الدين والبيان وغيرهما عن الشيخ
الامام المرجوع اليه في ذلك ابي العباس احمد بن علي السنجاري وحضر
ايضا عنده في البيعة العراقي وحرز ابن برى واخذ الفقه عن الشيخ الامام ابي
محمد عبد الواحد بن احمد التميمي وابن زمرين مختصر الشيخ خليل نسبة عن شيخه
واخذ الوقف ايضا عن غيرهما وقرأ على الشيخ العلامة ابي القاسم بن
سودكن متممة الالفية في النحو وغيرها من الاصول وغيرها واخذ عن
غير واحد ومشايخ فاس غيرهم ممن ذكرنا وكان وعمه الشيخ ابو محمد مشتركين
في اكثر الكتب والاخذ والمشايخ الا يقتر قان الا في القليل وكان الشيخ
ابو العباس احمد الشيخ الامام العالم الصوفي ابا عبد الله محمد بن قاسم

القصار

الفقار وحضر جميع ما تقدم ذكره من ترجمة عمه واخذ عنه اخذ تفهيم وسمع عليه جميع
الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم وشمائل الترمذي ورسالة ابن ابي زيد
وجل الشفاء وغير ذلك واجازه في جميع ما يصح له وعنه رواياته ومن جملة ما
اشتملت عليه فهارس ابن الزيتوني والعراقي وابن حجر وزكريا وابن زكريا العزاج
والمنصور وابن غازي وشيخه البخاري وغيرهم وجميع ما يجوز له وعنه
روايته وكان كثيرا ما يقطع له بالنجابة والصلاح وقرأ على والد الشيخ
ابي المحاسن كثيرا من علم الاصول والتفسير وغيرهما وقرأ عليه شاذلية ابي الحارث
قراءة تفهيم وتدقيق وايضاح لما عند الوغاشي والفاسي ومعنى
غامض فيها وقد حضرت مجالس كثيرة منها بصفرة وقرأ عليه حكم الشيخ
ابن عطاء الله والفصوص الشرشيشية في السلوك وغيرها الا مركب التصوف
وكان للشيخ ابي العباس مجلس بعد العصر بقبة البيعة يسرد فيه الحديث
الى ان اوقات عديدة وكان القارئ في ذلك المجلس غير الشيخ ابو العباس الذي
وكان يشركه ابو محمد مما تقدم ذكره في الفصل الثالث من الباب
الاول يقرأ عليه صحيح البخاري مرات كثيرة وصحيح مسلم وان الشفا
وفوت المكتوب للشيخ ابي الحسن الصغير وشرح الشيخ ابي الحسن الكبير
الشيخ ابن عباد على الحكم والعواصم شرحه للشيخ زروق ورسالة الشيخ
ابي القاسم القشيري وتميم وغيرها وغير ذلك من الكتب النافعة بحيث
ان ذكرها وسلك على يديه كثيرين ذكرا واشتهر به بجاية العتبة الصين
واشرقت عليه انوار المعرفة واليقين وتخلق بمقامات العارفين
المحققين وتفنى الشيخ ابو العباس كغيره من المشايخ والاولياء وعمله
في الطريق والذكر والتذاكر مع غيره على سبيل التبرك واذكر في صباه صبيا نا
وبركبنا الشيخ ابا زيد الصنهاجي وبعثه فرد والده مع بعض ازواجه فتلقاه
بالكعك الصغير وشوى نذكر وتمام خبر العلم جعلك الله لنا قصيتي
وقال لي تعلمك كعلم العلماء مع الرجل وفي محرم سنة ثمان عشرة
واحد خرج مريدا زيارة الشيخ الشهير الولي الكبير سيدي ابو بكر بن محمد
الصنهاجي رضي الله عنه دفين تازا واخذ عنه وتوجل عليه سيدي ابو بكر ابن ابي
عظيما وتلقاه بقبائل الاجلال والتعظيم والترفيع لشانه ولما رجع سبيل
عنه فقال اخذ الناس بدايا وصلاح واخذ كبيرهم ابو بكر بالاتقان وكان
الشيخ ابو المحاسن يشهد له ويثني بذكره واثنى عليه في فرض مؤلفه
وشهد بخصوصيته ولما توفي الشيخ قام بعده احسن مقام ومضى

والعلم لا

على تعقد في المجلس العلمي والكلام العربي وكان على عمي وبحري لدرس مجلس لقراءة
الصحيح بشارح وغيره وكان ابتداء المطالعة كبير المدة اربع وذكر في انواع
العلوم ونوع واجاد وفيز كثيرا وصنف كتبا مفيدة منها شرح الشفا بالشفاء
في السيرة وهو شرح جليل صعوب لم يتمه في مجلدين ومنها
شرح حكم الاولياء كلام للعارف عمر الحنفي بن سرور سلك فيه مسلك الماتقدم سار
والمذهب فيه مالم يسبق اليه فيه الجيد والرديء وله اعتناء بشرح
شعر ابن الفارض من جملة الشرح القصيدة الاولى والعارف الذي توجد في الكتب
التي يعلق عليها شرح الكلام على لبلة القدر وله تعليق على
الكلام على لبلة القدر وله تعليق على
واجاد وله شرح في الكلام على الاربعين حديثا كتب عليه شيخنا ابو العباس الفاسي
مختصر حسن الدولة على الشرح الصغرى وله شرح في وزن الاعمال وذكر
الميزان يوم اعمال الصالحة ويقال يعرف ذلك الشعراني اولا وله شرح في اوراد الشيخ
كبير وشرح في الدعاء ولم يتعلق به وغيره ذكر وشرح في تلخيص كتب متعددة
منها حاشية على الجمع بقدر كتب منها جزء او غيره الا من الكتب فعلق ان
مسلم عن تلخيص ذلك وله تقاييد جمة واجوبة كثيرة مطولة ومختصرة
في انواع من العلوم ومستغنيت منها هنا ما على ظهر ان تعتمد الله تعالى وقد
حدثني الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الشيخ الولي الفقيه الصالح
ابي بكر العجلي الصنهاجي رضي الله عنهما انه لما قدم حضرة فاس في
اواخر سنة تسع عشرة والف كان يوما مجلس عند شيخنا الامام
ابو العباس وشيخنا الامام ابو الطيب بن كيران والشيخ الامام ابو
عبد الله المصموادي والشيخ الامام ابو العباس احمد المقري والجمع العظيم
منه ابو عثمان الله محمد بن عبد الحليم وكل واحد من الثلاثة الاخيرين ولي
الفتوى بفاس فجرى السؤال عن قول القائل يوم القيامة انا
ربكم وهو بغير الصيغة التي يقولونها فان كان ملكا فكيف جاز ان يخبر
بغير الواقع وكيف يسمى ذلك دعوى والملك معصوم فتكلم كل واحد بما
حضره فقال شيخنا ابو العباس يجاب عنه بان ذلك الملك يقول
هذه في مقام الفناء والجمع فيغيب عن نفسه في مشاهدة فيقول ذلك
كما وقع للحلاج وغيره من الاكابر رضي الله عنهم اجمعين فقال فما نقول الصالحين
في نفس المسئلة بعينها وقلت انا من جملة الدولة بفاس وتمسكت
الاقتداء بين العقاب الله سبحانه وتعالى ابو الاكرمين والعقاب وتحت القبايل

وعانت وحين يسيب ذلك الحاج به التاء به مشلة استعمرة لذكتبة امرأة هل
التزامه الى الدخول فيما يرضونه وحضور مالية يصون عنه ومن اشنع ما وقع
ذلك ان السلطان تكلم مع الناصري حتى بهم الدولة تخييرهم من غير الحرب اشياء
باسمه وصول على الناس بسبب امزار واهية وبعث من يعرض ذلك على العلماء واخبروا
بفتحهم فيرجع اللوم عن يسير فيهم فلم يجب منه وحتى وضع من مصحف الله بسبب الاجرة
فخرج شيخنا ابو العباس رضي الله وصول المعارضة به الذي اليه وعاب عن ذلك عن ما رجع
حتى اشتكى لبطن الدولة ارض قوة حتى بهم الله ارسل اليش اعاد به الله بط واسيل
رمضان سنة تسع عشرة والف وزار شيخنا ابو العباس المذكور من فاس بعض اصله فجرا راس
العقبة يوم الاثنين من المحرم كان خاصا وبعث الى الشيخ سيدي ابي محمد رضي الله
عنه يستشيره واشار بالخروج وكان ممن تخلف ابو العباس علم ان يتبعا صيل مثال ذلك الحال
اما خير فراما عرفته اما مجمع الجملة فقد هذه الذكرى لمن كان من المقدمات والنتا
ج فجرت من هذا من باهلي وبعض اهله صيفية يوم الثلثا الصالح عشر من صفر سنة
عشرين والف صبوح عشر من ابريل واما تصويب ابرا صنا ثم تحويلنا بني يحمد وقد
وقد طار هو اعلينا بالاقامة عشر من فيها الى اواخر ربيع الثاني ثم رحلنا انا وسار صفو
بالاصل جميعا الى بوزنيقة مرباط محمودة ثم مل آخر وهو منزل سيدي ابو كشا بسيط عمر
الرحمن المجذوب رضي الله عنه فبات بهذين نزول بخير منزل وكان لنا منتجع في تلك
البلاد وتلك القبايل منزل ضان مزيم ويعل خروجنا من ابا بغربيا وصوبوا الجمعة الحا
ي والعشرين من ربيع الاول بقاس فنزل ابو الربيع سليمان بحومة الجزيري في الرحوي وعضده
محمد المربوع اللمطي وتبعهما اصل ما بين جميعهم وخرجوا من مكان من جيش السلطان و
قتلوا كثيرا منهم وجرحوا له لا يحظوا الله بعد سير الى انقطاع الملك بفاس وبقي
الناس موضعين لمن يكون والله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء والارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ومن الغرائب ان نوح حزوجنا من فاس لغيثا بلاد المحمدة
كبير بني عامر وغيره وكان صريفا لنا فقال لنا نعلم ما يعلمه شرا لان الى المحو شهي يتزايل
هذا الملك ثم لا يلبث يعود ابو ابكر تلك الشورة المذكورة بعد شهور وعاثوا في ايام
عمر المربوع سليمان فقتله يوم رابع صفر سنة ثمان وعشرين والف ثم قتل المربوع بعد ذلك
اخبار لا حاجة لتلك ذكرها وانما حيتنا لنا بمباياة من الغياط والمناط الى كان بفاس
وما اليها في اوائل ربيع الثاني سنة احدى وعشرين والف فمرض ابو العباس شيخنا بالحمى الجاف [104]
تنوفي رضي الله عنه بعد الظهر والعصر من يوم الاربعاء الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة
اثنتين وعشرين والف بمدينة فاس ودفن من الغد بعد الخميس بعد صلاة الظهر بموضع هنالك
يعرف بالميز لذلك الموضع المنسوبة لسيدي محمد السبع ولسيدي ابي زيد المجذوب وصلى عليه

على اجتماعهم فيه كما ذهب اليه ابو الحسن علي رضي الله عنه أجمعين وحصل لذا الاخلال ما يحصون من افعال يوم
كما لم يسمعوا في مضمون فحواه الذي هما فحوى الرسول والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو سبحانه
وتعالى اعلم وبه اتم ابو عبد الله المحلي رحمه الله بعونه وحسن توفيقه ولله الحمد اولا وآخرا وظاهرا وباطنا
فرغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الاحد ثاني عشر شهر صفر واصداء بالبيان ثم ربيع الحلوة من انهار وقعت
رجل غال في علم الناس عامة ثم لم يزل عشر صفر واصداء بالبيان ثم ربيع الحلوة من انهار وقعت
العامة من الله وعظم عليه الامر فاضطربنا اموالهم فاجابوا الحمد لله الذي اكمل الدين واتم النعمة
والصلاة على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الغر الميامين انه الجواب الصواب
والله الموفق بالصواب والمعين فيه سبحانه استعين انه اليه المرجع عليه اصل السنة ان من آمن بالله
تعالى على ما هو عليه من الكمال والتنزيه بما لا يليق بجلاله وانه موجود قديم باق وانه ليس
كمثله شيء متصف بالقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقام بالرسول
صلى الله عليه وسلم وايده بما ظهر من الصدق والامانة وكمال التبليغ وغير ذلك مما يليق بحاله
حنابله وكان ذلك من الامر تعليقا جازما بان مات مؤمنا سلم من الخلود في النار
ثم اختلف اصل السنة هل يأثم بترك النظر ام لا والذي عليه الفقهاء والمحدثون والصوفية في
حصول اسم الجهل والخلل انه يجب اثمه وقيل لا ثم وعليه كثير من المتكلمين فان الواجب كان الجاهل
عاجزا فلا يأثم وقيل يأثم ان اجتمعت شروط التكليف وانتفت الموانع كالاشعرية بل يكفي
وجود ما يدل على ذلك من عقل او سمع وقيل لا يشترط ان يكون الدليل حاضرا بل يكفي
وجود ما يتوصل به اليه عند طلبه وقيل لا بد ان يكون حاضرا وهو جملة ما تواتر عند صلى الله عليه وسلم فرضا او سنة وقيل لا بد ان يكون حاضرا لو جملة
يعلم وجوبها يجب به النحو ويخرج من التقليد وما اشتمل عليه العبارة على تنبيه الاولة ودفع الشبه
التي تحكم التعبير عنها وتحرير ما يعتقد على كل من المتكلمين واصلاحها فهم وفقه سبيل الرشد
على طريقة فالواجب انه يتعين على العالم والجاهل اذا مر اهل المتكلمين والاشعرية والبراءة
من الذهول عما يعلم ما يجب عليه مرضوبه وصلاته وسائر العبادات المفترضة عليه والعمل
مرخالفة ذلك ما جاء به الشرع اذا لم يطلوا كما مواد جموا حتى يعلموا الله تعالى بذلك الكريم الغافر
الرحيم فيه من ذلك الكريم الغافر الرحيم المتاخرين كالشيخ ابي العباس الزكي
ويخرجون من جملة المقلدين بما ذكر ثم بهتك انكر اختلفوا فيهم من تكلم في الاول
ولم يتصل قوله عليه المحققون من المتقدمين والمتاخرين ان من كان جيد الملكة النظر وفي وقته
يسعه من تعلم الادلة ما يتم به النظر واحكامه لم يجز ان يسعه للنظر الموت قبل التمكن من النظر او لم
تمكن جيد الملكة لذلك لكثرة من العوام والصلاة وكما اشرنا عليه يجب بهم النظر في الادلة ويتبين بما ذكر الشبه
الكثيرة للعوام تقليد المجتهدين المطلق وهل النظر يخرج على ما مر التكليف بالمغفرة
وروي شرط المطلوب لا مكان وعليه درج الفاضل ابو بكر ابن العربي في كتابه فضله عن الشيخ ابي
الحسن الاشعري وقد سلكه ايضا جماعة من المتقدمين ومن المتاخرين كالشيخ ابي العباس الزكي ابن زكرياء

والشيخ ابي عمرو الله السنوسي في غايته فانه في شرح الصغرى وغيرها تبعا لشرح الكبرى والوسطى والصغرى
ما نصه وذهب الكل عن تقليد فيه فذكر ان اقوال الاشعري انه يجب عليه البحث عن البرهان حتى يحصل له
المعرفة بمعتقداته الا ان فيه قابلية لفهم ذلك الا شاق قلت احسن اقوال اهل السنة بعضهم المسئلة
وكما قابل بالبرهان شرط في الايمان وان يكفي التقليد بالنحو من المخلوط بالبرهان الا رواية شاذة
تعزى للشيخ ابي الحسن الاشعري فتشنع عليه هذا عبارته يلزم من تكفير العوام وتضليلهم
منير وتاو وجاءت بعضهم بان الذي يصح اعتقاده عليه شيء وهيهات عليه زوالة بالبرهان وتعلم
بالاسماء وردت باخرى وكذبوا ازاقلها عنه كذا استاذ ابو العباس القشيري وتصوف على الناس
باقوال الاشعري قبل صدارة عليه مرتلميذه ابي اسحاق الاسفرايني على العوام فانهم يقولون بالايمان الاقرار
المجرد وغير الاشعري الايمان هو التصديق والمخرج جميع عوام المسلمين لانهم يصرفون الله تعالى
اخبار عما اطلعوا عليه العقائد بالدليل الاشعري وبما يقوله الذي ان الاشعري
اختلف قوله بالتكفير وعدمه به اصل الاهواء كما اختلف قولها في مسمى الشيء
مع ميلهم قصر اسم الشيء على المقلل على مذهب اصل السنة لاقتضاء النحو اقتضاء لهم
الباطل فقيل يجزم لانه شيء بتكفير المقلد المغفور لكن تعليل على ان المحقق على عدم
تكفير اصل الاهواء اذا صرح بالتكفير من يعلم من دينه ضرورة ان الرسول به او جعل ما
سئل عليه غالبا وقد قال ابو الوليد الباجي عن شيخه ابي جعفر السمناني من اكابر الاشعرية
ان مسئلة اختلف في ايمان المقلد من مسائل ما اختص الحق بثبتت به الحق الخلق وهم
انه لا اكتفاء بالتقليد طوائف الاحاديث المتكاثرة قرأ بعيسى المتواتر عنه صلى الله عليه
وسلم به لا اكتفاء والتشهد وتيسر وبالجابة ليلة اسلام كما استدل به ابو بكر الباقلاني
قبر بعثه كما سيأتي ولا شك ان الظهور اذا كان بشيء وبما يعارضه سواها افادة القطع
على انه لا حاجة الى ان يكون الدليل حاضرا لخطرها قبل المسئلة وان كان يلحق بما يشترط
فيه القطع انفاذ الله فيه راجع للذات والصفات كما نبه عليه الشيخ ابو العباس زكرياء
بغير ضرار اما سيرته صلى الله عليه وسلم فغير مستعاض عنه وتواتر انه كان لا يطالبهم بالدليل على
اشكال فاليتهم بالنظر في التصديق ولم يعرف بين من امر تقليد او برهان وضعيف جدا كما قال
ولم يطالبهم بالبرهان ما قال الا كثر منهم بل الكره الظاهر لانه ضعيف جدا كما قال
الشيخ ابو العباس والشيخ السنوسي اذ لا يفهم منهم بل الظاهر ويريدهم تعارا به الباطن وضع كما
نبه مقيدا ايضا لذا الذاهبي دعوى يحتاج الى دليل والظاهر خلافه وفي الحديث
ما به الصحيح عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرم الله على النار وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اسلم ثم قال يا رسول الله ما اسلم ثم قال يا
رسول الله وحديث الصبي اليهودي الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فعاده النبي

مقال

صلى الله عليه وسلم وهو في النزع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم فنظر الى ابيه فقال أطع أبا
القاسم فأسلم فمات . الحديث وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وفي رواية فلا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن
خلق الله فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فانظر لماذا ارشد ولم يرشد الى ابطال الدور والتسلسل
التسلسل وفي رواية للشيخين والنسائي فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد الى آخر
السورة ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره الأمر بالاخبار بما
تعليمه عليه الصلاة والسلام فقال بعض العلماء وهو والله النافع ثم ان المقلد ليس كما قد يبادر
الى الذهن وانه من لم يمارس العقليات [illegible] ابو منصور الماتريدي وشيخ [illegible]
التفتازاني ليس [illegible] الذي [illegible] وبادر [illegible] مصادر الفقهاء والبخاري [illegible]
عندهم [illegible] وما اتى به من المعجزات [illegible] خلق السموات والارض [illegible]
[illegible] اصل العقل [illegible] جبل [illegible]
ملكوت السموات والارض [illegible] بما اعترض عليه [illegible]
من غير تعمق [illegible] لا شك [illegible] النفس [illegible]
والنظر في صفات الكمال التي [illegible]
[illegible] صلى الله [illegible] وقوله عليه الصلاة والسلام [illegible]
على الفطرة . الحديث وقوله في الآية ابي الله شك . هذا آخر ما وجدت من الجواب ولم اجد ما بعده
منه

الفصل السابع

في ذكر [illegible] وهو مؤلف الكتاب ومعظم [illegible] به وختاره فيه بهاء [illegible] الى
ذكر هذا الفصل . واقتضى الحال فيه بما تقدم الحاق الفرع بالاصل وعسى ان يحصل به جمع الشمل
والوصل وان تباينت الحال وتباعد المحل فان [illegible] على بعض اتصال العامل والنصل فكما مبر [illegible]
[illegible] بالوصل على الفصل [illegible] الى [illegible] ويجوز [illegible] الشفاعة الخالية ومعا
[illegible] ابتاع نفعه [illegible] وهو [illegible] مقصودها [illegible] ولم اضع
[illegible] قبلوا [illegible] وتبكي [illegible] استحياء فلم [illegible]
والمنعت [illegible] لكن بعد غلبة الهوى . [illegible] الكلام [illegible] ومانوى [illegible] الله
تعالى المسؤول ان ينفعنا ما اكتسبنا من غرور [illegible] الجميل وان يلطف [illegible] مواقع [illegible]
[illegible] ويقبل وان يجعل [illegible] احسن [illegible]
[illegible] وعلى الانسان [illegible] محمد [illegible] بالقربة

فصل في ذكر الشيخ الامام ابي الطيب

الحسن

الحسن بن يوسف بن مهدي الزياتي رضي الله عنه هو ابو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي بن
يحيى بن مهدي بن محمد بن يوسف بن مهدي الجيرائي احدى قبائل زناتة المشهورة وهي التي
كان لها الملك والسلطان في تلمسان وما اليهما من لدن [illegible] بن زيان مقيما الى ولت الدولة
بالمرابطة السابعة وما هو ما [illegible] الى ان تغلب [illegible] عليها وانتزعوها من ايدي
بني عبد الله من اعقاب [illegible] فقال الشيخ الامام شيخ الجماعة ابو محمد عبد الواحد بن
الشيخ ابي العباس احمد الونشريسي رحمه الله ومن خطه نقلنا فتح حسن بن [illegible] التركي
واستولى على تلمسان في اواسط شعبان سنة اثنين وخمسين وتسعمائة واخرج منها الامير
احمد الامير عبد الله ووزيره منصور ابن [illegible] مع [illegible]
تلمسان [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] منصور [illegible] سنة ثلاث وخمسين انتهى [illegible]
لم [illegible] ملوك الغرب [illegible] التركي [illegible]
وهو سنة [illegible] واربعين والله [illegible] سلف الشيخ ابي الطيب [illegible]
[illegible] وهو على [illegible] منها [illegible] كثير الحجارة والنخل [illegible] جبل [illegible]
[illegible] على [illegible] البحر [illegible]
[illegible] الزرع والكتان والثمار [illegible]
[illegible] الامام محمد بن الامام [illegible] المغرب على [illegible]
[illegible] سنة ثمانمائة [illegible]
لاهلها بسبب جور [illegible] وانتقلوا الى القبائل
[illegible] وانتقل سلف الشيخ ابي الطيب الى القبيلة [illegible]
[illegible] وهي قبيلة بني زيات [illegible] ثم [illegible]
[illegible] من قبائل بني [illegible] يقولون [illegible]
[illegible] بالنون [illegible] الى بني زيات وبني سلمان وبني منصور وبني [illegible]
[illegible] المعروف [illegible]
بني زيات ثم [illegible] منهم [illegible] مفتوحة [illegible] وكانوا
أهل حسب ومروءة وطلب علم [illegible] وعليه [illegible] صاحب الترجمة [illegible]
[illegible] الثانية سنة اربع وستين وتسعمائة ورحل الى فاس في طلب العلم [illegible] ابو العباس احمد
ابن يوسف بن مهدي وابو عبد الله محمد [illegible] العصر [illegible]
[illegible] ابو عبد الله وكان [illegible] العربية [illegible]
[illegible] العبادة [illegible] الناس على [illegible] عليه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] صاحب الترجمة [illegible] عليهما [illegible] شيخهما

الشيخ ابن التركي [illegible]
٧٦٢

[illegible] قبائل [illegible]
[illegible]

للشيخ المغربي بن عبد النحاس ابا العباس أحمد بن قاسم القدومي الى ان توفي بعد عصر يوم الاربعاء الخامس
عشر من شعبان عام اثنين وتسعين وتسعمائة ودفن من الغد خارج باب الفتوح من ابواب فاس
وقرا الفقير عليه علوم القرءان العزيز من القراءات وغيرها وعلوم العربية من نحو وتصريف وغير ذلك حتى
صار بعلم عزيز حتى صار المشار اليه في تلك العلوم والمرجوع اليه في تحقيقها وبيان مشكلها وفتح مقفلها
ولم يتفق له ان يكمل الجمع للسبعة على شيخه ابي العباس لموته كما اتفق له ذلك على غيره بل لم تكن عنده اجازة
في السبع مع تحقيقه لذلك وبلوغه الى مرتبة فيه انفرد بها كما انفرد بمعرفة معاني الشاطبية معرفة لم يشاركه
فيها غيره ومن جملة ما حقق على شيخه ابي العباس القدومي وقرا ايضا الاستاذ الفقيه ابا العباس
احمد بن شعيب بلازم حضور مجلسه في الكلام عليها وعلى الدرر اللوامع وشارك في علوم كثيرة حصلها في
جميعها وحضر في قراءة مختصر الشيخ خليل قاضي الجماعة ابا محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي وحضر اوله
الى فصل الصلاة على الشيخ الامام الشيخ الاستاذ ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار وقرا عليه العقيدة
العراقية في علوم الحديث وتلخيص المفتاح الا بعضه وغير ذلك من الكتب وسمع عليه الموطا والصحيح
وغير ذلك واجازه في جميع ذلك وفي جميع ما يصح له وعنه روايته وكتب له بذلك خطه وقرا الاجرومية
والمنطق وغير ذلك على مشايخ ذلك العصر المشهورين من اواخر شيوخه الشيخ ابا المحاسن سيدي يوسف بن
ابراهيم والتحكيم بصحبته رحمه الله يقول ما عندنا الا انه لما توفي شيخنا ابو العباس القدومي وجد
عليه وجدا عظيما واشتد به الاسف حتى غلبت عليه السوداء واستولت عليه الافكار الردية فكان يخيل
اليه كثير من اوهام ان الموت نزل به فبينما هو يوما في بيته بمدرسة الحلفاويين من البيوت
المشرفة على الصحن في الجانب العوماني عن يمين الداخل للمدرسة والبيت مغلق عليه وهو مغمور البال
بما يكره اذ مر رجلان من الطلبة في البلاح المذي بين صحن البيوت فقال احدهما للاخر ان سيدي الفيهسي افتى
لسيدي يوسف شيخنا وسلبه له الارادة واشتغل به فقال فتنبهت وكانما نشطت من عقال فاختفى عظيم في سيدي
محمد الفيهسي ووثقت بعلمه وسمع منه سيدي التفتوح فقلت بهذا الشيخ انقاد اليه لا اعدل عنه فلم ادر ما انت
من الشيخ ذا اسيجه لم اسأل غيره وما احوجني الى هذا الشيخ وقد كان سيدي محمد الفيهسي رحمه الله قبل
ذلك فصار الى الشيخ من حينه فكان شيخا له في الطريق وطريقة لما لم تنزع له ملفقة عن الشيخ
لمكر ما اقبل عليه ورفض الدنيا وتبدل الخشن بعدما كان عليه من الترفه وكان من المجاهدة ومنح عليه
ووردت عليه واردات المعارف والاسرار ولاحت عليه انوار الاختصاص والولاية الى ان نقله الله
نقله على خير عمل واحسن حال وقد قرا على الشيخ ابي المحاسن ختمات كثيرة من القران العزيز وكان في مجلسه
في انواع العلوم وزوجه الشيخ ابنته وقام بجميع مؤونته الى ان توفي الشيخ رضي الله عنه وقد درس
في انواع العلوم وصنف وقيد كثيرا وكان مشارا اليه في التحقيق مقتديا بالذهب ولما انتصب للتدريس
بين يديه تفقه ازمنة ايضا في الجامعة واقبل على التدريس وانتفع به خلق كثير وصنف كتبا معتبرة منها
شرح على صلاة القطب ابي محمد عبد السلام بن مشيش وشرح جمل المجرادي وحاشية على شرح اللامية
المكلاتية وحاشية على شرح الصغرى وحاشية على شرح الضبط للتنسي وحاشية على شرح الجرومية لسيدي الشريف

وحاشية

وحاشية على شرح الالفية للمكودي الا انه لم تكمل وشرح توضيح ابن هشام تكلم فيه مع الازهري في كتابه
منه نحو النصف بقوله سبعين وحاشية على مختصر الشيخ خليل [illegible]
من المختصر وبطائق واوراق تسطلع لتخريجها بعده وذكر ان استاذ العلامة ابو فارس عبد العزيز
يكتب منها جملة صالحة [illegible] ولم ادر حال الجهاد الا انه جمع اجوبة شيخه ابي المحاسن
ولم يبيض ذلك وجمع وقيد فوائد جمة رحمه الله تعالى ورضي عنه ولما اضطرب امر هذا المغرب واختلفت
احواله وعظم الخطب بعباس خرج سنة ثمان عشرة بولده الى جبل غمرة من بلاد غمارة وكان له
الحال حينئذ الذي هو بيلي من اخصب بلاد المغرب فاقام هنالك مشتغلا بنفسه وله به
وما شيئة الى ان مرض وتوفي بعد الظهر من يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة
ثلاث وعشرين والف وقبر بالموضع المعروف بزاوية الهبطي من جبل غمرة رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

فصل في ذكر الشيخ الامام ابي العباس أحمد بن علي الشريف رضي الله عنه

وهو السيد ابو العباس أحمد بن علي بن احمد بن علي بن عيسى بن علي بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب
ابي محمد عبد السلام بن مشيش واسمه سليمان بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن محمود بن سلام بن
مزوار بن حيدرة واسمه علي بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي
وفاطمة رضوان الله عليهم اجمعين وسيأتي مزيد كلام فيما يتعلق بهذا النسب الشريف وبيان
ما فيه ان شاء الله بيان وتعريف ولد هذا الشيخ بعيد الاضحى سنة احدى وسبعين
وتسعمائة بيلي شفشاون وكان سلفه فاضلين يحيل العلم الذي فيه فنال جده الغلب ابو
محمد عبد السلام وهو الذي به منبت هذه الشجرة الطيبة التي اثمرت في اكنافها من وهاد وا
حادثة بجوانبه من ادهار وجموع ولما اختط بنو عمهم من ابناء شفشاون انتقلوا اليها
وكان ابتداء اختطاطهم في الجهة المعروفة عندهم بالعدوة وهي عدوة وادي شفشاون في
876 حدود سنة ست وسبعين وثمانمائة على يد السيد العفيف الصالح الناصح المجاهد ابو محمد الحسن بابن
المعروف بابن جمعة وهو الحسن بن محمد بن الحسن بن عثمان بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب ابي
محمد عبد السلام وكان شهيرا في القائم ما شهد فيه لتحديد الثغور من حرم الله مع اهل النعمان
ان ذاك من اهل الغزو وقد جاء في سبيل الجهاد وبينما هو يجاهد بالليل في مسجد هنالك اذ هو
عليه نار احمانه رضوان الله عليه وقام مقامه فيما كان بسبيله من الجهاد والاستعانة على جمع
الجموع وتجييش الجيوش ابن عمه الامير الجليل المجاهد الاصيل ابو الحسن علي بن موسى بن راشد بن علي بن
سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب ابي محمد عبد السلام فشرع في اختطاط شفشاون في العدوة الاخرى

شيخ المغرب بيمن والنجاح ابا العباس أحمد بن قاسم الغرومي الفاسي توفي بعد عصر يوم الاربعاء الخامس
عشر من شعبان على اثنين وتسعمائة وله حاشية على مختصر الشيخ خليل كبيرة جدا في كبر ثلاثة مجلدات
مختصر المختصر وبطايس وادراك تصل لتخريجه بعد وذكر لنا بعض اساتذة العلماء ابو العباس احمد العزيزي
وكتب منه جملة صالحة بخطه وكان يقرئ بالمدرسة المسماة بالمصباح لكونها تواجه جامع القرويين
وله تقييد الكبير وجمع وصنف واجاد رحمه الله تعالى ورضي عنه ولما اضطرب امر هذا المغرب واختلفت
احواله وعظم الخطب بفاس خرج منها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة الى جبل كزول من بلاد دكالة وكان له
الجاه عند الكزوليين بل هو من اخصاء بلدهم فاجاروه ونصبوا له منزلا وبنوا له مسجدا وله تلاميذ
وما اشبه الليلة بالبارحة فان هذا الشيخ ابا العباس توفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالموضع المعروف بزاوية الهبطي من جبل كزول رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

فصل في ذكر الشيخ الامام ابي العباس أحمد بن علي الشريف رضي الله عنه

وهو السيد ابو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عيسى بن علي بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب
ابي محمد عبد السلام بن مشيش واسمه سليمان بن ابي بكر بن علي بن حرزهم بن عيسى بن يحيى بن سلام بن
مزوار بن حيدرة واسمه علي بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي
وفاطمة رضوان الله عليهم اجمعين ونسبهم في كل ما يتعلق بهذا النسب الشريف وبيان
به مما فيه اشادة ببيان وتعريف وقد ضل اللبس في غير ما حتى سنة احدى وتسعين
وتسعمائة فيلتمس شعثاوة وكان سلفه فاطميين يحتل العلم الذي فيه فتل احرم الغلب ابو
محمد عبد السلام وصوابه منبت حبل الشيخ كما هو مثبت في الكتبية التي اعتمدت في كتابه هذا وأ
حاطت بجوانبه امر اده وجموعه. ولما اختط بنو عمهم مدينة شعشاوة انتقلوا اليها
وكان ابتداء اختطاطها في الجهة المعروفة عندهم بالعروة وهي عدوة وادي شعشاوة في
حدود سنة ست وتسعين وثمانمائة على يسير الغيب الطالع الناصح الجاهد ابو محمد الحسن
المدعو بالحاج جمعة وصار الحسن بن محمد بن الحسن بن عثمان بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب ابي
محمد عبد السلام وقام بشعشاوة ابن اخيه سعيد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب ابي
اذ ذاك مراكش المحروسة وفر اليها هو بنفسه وبيتها هو بشعشاوة بالليل في مقتبل شبابه
عليه نار ابراهيم رضوان الله عليه وقام مقامه فيها كان بسبيله في الجهاد وارشاد المستجارين وجمع
الجموع وتجييش الجيوش ابن عمه امير الجليل الباسل الاصيل ابو الحسن علي بن موسى بن راشد بن علي بن
سعيد بن عبد الوهاب بن علال بن القطب ابي محمد عبد السلام فشرع في اختطاط شعشاوة في العروة الاخرى

وحاشية على شرح العزية للمكودي الى اثناء الزكاة ولم تكمل وشرح تنقيح ابن هشام بتكلمه عليه مع الازهرية كتب
منه نحو النصف بخط سعيد بن وحاشية على مختصر الشيخ خليل كبيرة جدا في كبر ثلاثة مجلدات
مختصر المختصر وبطايس وادراك تصل لتخريجه بعد وذكر لنا بعض اساتذة العلماء ابو العباس احمد العزيزي
وكتب منه جملة صالحة بخطه وكان يقرئ بالمدرسة المسماة بالمصباح لكونها تواجه جامع القرويين
وله تقييد الكبير وجمع وصنف واجاد رحمه الله تعالى ورضي عنه ولما اضطرب امر هذا المغرب واختلفت
احواله وعظم الخطب بفاس خرج منها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة الى جبل كزول من بلاد دكالة وكان له
الجاه عند الكزوليين بل هو من اخصاء بلدهم فاجاروه ونصبوا له منزلا وبنوا له مسجدا وله تلاميذ
وما اشبه الليلة بالبارحة فان هذا الشيخ ابا العباس توفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالموضع المعروف بزاوية الهبطي من جبل كزول رحمه الله ورضي عنه

الى سالة وجرى جنا بها صيما انه اقتضى على المحتاج اليه وختمتها سي يعاد وكنز الدار اوكد الجواز اجمعت
واعتمد على ابرة اجلا بان تفعله يجيب جوا وكيشي مرشروه الجواز جبه تحريبي نفعك الله ونفع بك وانا
رايته تاليفا لا تتفوق اذ رايته بخطي به والمراد ان اقتضاه يموت طالبا للعلم امانه الله على الايمان وا
لتوبة والصفة قوما اجيب به مران مراد بقوله كان معتاد وما تاثر كان انه كان يفيد متصل بالتكلم ثم ان تصل
بخلاف صحيح نصر هشتاوش حاشر لوجرى ضناة الاراجح الواقعة وايضا لو نظرة الى التغيير صحاح العبا
لم انه كما يعبر انا اجتماع بعد الاقتراء والجواب عن الاخير كراه الفاضل بان مبنى احتياج الحادث
الى الصانع ان امكان او الحدوث او هما والامكان بشرط الحدوث فاضل بقول المصنف والجائز ما يكون ويجوز
وكذا احداث ثنا جهز الابرصاء يجب على الاربعة وهم متبوعون على حاوي هذه الغضية جاء واقعي الجميع
على الصغرى والكبرى مغرور لعجواعلى الدليل ثم الكبرى ليست ضرورية فيجيء هان كل وبعد عليها بان كبير
قرمعنا انتوقف انه لا يجب على الجميع والله اعلم انتهى مرخطه رضي الله عنه وجع كتاب واحد اليبقطه
ايضا ما عصيره وما قيل ان مراد السنوسي ان الى ابرد لم يكن منتظما بالنقطة ثم انتقل بها خلا ما نظر السنوسي
هشتاوش حاولو جضناه الراجح الدليل انتافي لانه لا يعبر الا اجتماع بعد الاقتراء وقد قيل ان الدليل
البقاء والجواب الاخير على القول بان مرنشأ الاحتياج الامكان ليس بصحيح لان قوله الجائز ما يكون وجود
الحادث تاثير قول بان اصل الاقوال الاربعة والخلاف انما هو فيه وقيل ضرورة الغضية كما قيبه وكما يلي مرا
لخلاف به وقيل الغضية الخلاف فيها وكلا به الدليل الى الوجوب عند مجرد انتهاء من جميعة استدل
به حفظ والمحاصل المتكلمون المختلفون في مستند الاحتياج يقولون كلهم بان الموجود الذي هو
وجوده وجوده حادث وصيتول كل احد على حدة الغضية بمن قبيه قرمن صحيح المذاهب كلها كالسنوسي
يستدل بما شاء قوله اتى جوفه شيئا او بريا عليه كما تمر به على مسائل مالك الكل الوجوه منه
وجوب الاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفى مرخطه رضي الله عنه وكذا باس بان اوما وجوب مر
المكاتبات به ان المسئلة تفيدها للعبارة مغرور جرفيخط شيخنا العلامة الصالح ابو عبد الله محمد بن
الحسن بن مرضي رحمه الله كتابا كتبه الى شيخنا شيخ الاسلام ابو عبد الله الغطار رحمه الله تعالى اليه
وما ام محترم مرأة اول ليلي الشيخ السنوسي هل مستغل لا يتوقف على شيء من مقومات الادلة فغر
بان لنا وفلنا له قوانما انتفلنا اولا الى ما كان الخ مرتبان تحتمر واستغلاله وقد الله انه فهم لنا كان قوله
الى ابرد لم يكن شيء مرتبا النقطة تنشط اشتاشا وفيه وقد صارت تنقط اضعاف ذلك الا بصار الى ابرد لم يكن
بيضا ثم كان مهوها ثم ضرورة اذ كان معنى للضرورة الا ذلك غاية ما يبقى تعيير المحترف هل هو
الباهل المختار وهو المطلوب او الطعام وليس لام وقد ابطل وقد ابطل الثاني بما ابرد الا مر قوله فتعلم ان
لطائفة اختيار الثاني فتجيء الاول مختار الدليل مستغلا هذا ما لاح لنا والله اعلم بحل المشكلات
وقد الكثير مراجعتنا لكن هذه المسئلة لا مر اجل ان النبتة لم ينقطع حرثها النفيس فيه كام اجل ام زايد
ومسئلة الغرة الحادثة نقل الشيخ القول بانها تؤدي المغرور على اخوار قررها الله سبحانه ثم اعلم ان ضد
بان التاثير انما تثبته هذا الدليل للغرة الحادثة اما ان يكون وصفا نفسيا او اجل الشك بان يرد الى

التسلسل

التسلسل وابطل الاول بان التاثير اذ لم يكن انه نفسي لم يتوقف على شيء اصلا بالاستشكلة عليها هذه العبارة
مع قوله بشرط تاثير الغرة الازلية موقوف على ارادته تعالى الخ مع ان التاثير للغرة الازلية وصفا
نفسيا وغير توقف على ارادته تعالى جاب الملازم جان اجيب بان الازلية المتوقف والمتوقف عليه فيها
فلا يمتنع ان يتوقف على ارادته تعالى في الحادثة ليس كذلك فلنا ضرورة صوري تولا بالتوقف موجود كليهما ولا يتصور
ان الغرة الازلية تاثير صالحيس متوقفا على شيء ومتى لم يصح هذا الجميع الفاعل بتاثير الحادثة
فيصح قوله موقوف على ارادته تعالى في الحادثة اي يصير تاثير الازلية ليتم بها فيصيرا جميعا مؤثرا علم
الى الفاعل بالتاثير لهما انه كل منهما فيصير متوقفا على ارادته بالملازمة كالملازمة قائمة بنور
علم ضرورة اشكال بما يعلم الكيف المتعال وجعل عيني به كانه تعلق به ابطال والله تعالى الخير
يدعلم لنا ما نجهل ونتعلم ونعلم تخبرونه والسلام انعطاما قال الشيخ السنوسي الى ابرد لم
يكن شيء ضرورة اه مراد ابرد الابتدية والاحسان ولم يخرج بهما قوله بعد ثم اذا نكرة الى
ضرورة اه مراد متعلم فطعاما ان لطائفة اختيارا يعيبر اه ضرورة الى ابرد الكبر والطعام
اذ كان اختيارا بهما والجمع قرار المكان فغر فتاح ضرورة البرصاء والاستغلال بنفسه
والسلام معاه الله اشتهر مرخطه رحمه الله قرار حل اجابه شيخنا ابو عبد الله الغطار عرضا الكذا
جاء اذ وضع المسايل ليست هذا مقصورة الذكر بالذات حتى تحتاج الى استيفاء الكلام فيها
وانما ذكر بالعرض لان الطهارة لسان البطاما وقع فيها من المكاتبات لطالب التربة قرار ثانيا للتحرير مرتين
الصغرى بخط طالب التربة جرى مرتين بتحرير بسنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وعلى كتبي او وقع ضبب
بخطه شيخنا ابو عبد الله الغطار ما نصه المحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا يقوله كاتبه محمد بن ناصر بن محمد بن علي الفيجي نسبا الخرشلي اصلا وأبا الغطار لقبا عفا الله
تعالى عنهم قرأ على سيدنا العفيه المتفنن العلامة الفاضل سيدي احمد بن السيد الكبير الحاج الجاصر الشهير
بسيدي على الشريف الحسني هيبر فقب الله بمطلب سيدنا بحر الصلاح نفعنا الله بهم وامين علم العفايد
وعلم الكلام وغيرها واجزت له اجازة عامة وقلت اجزتكم مروياتي مطلقا وما لي اسانيد ان تسمعوا
بها عني فيما ذكرت علم العفايد وعلم الكلام عن جماعة كالشيخ الامام المتفنن الاوحد السيد محمد اليوسي تغمده
قرار الشيخ الامام سيدي محمد بن علي قرار الشيخ الامام سيدي شقرون بن حسين وكلهم اخذوا عن اصحاب السنوسي
وابن زكري قرار اخذ تلقاء الشيخ الامام جار الله سيدي محمد خروف التونسي الانصاري قرار الشيخ الامام
الحافظ سيدي علي بن عمر السنوسي قرار الشيخ الامام سيدي محمد بن مبارك التلمساني واخذ شيخنا ولي الله
تعالى سيدي علي بن يحيى الوجدي عن السنوسي واخذ شيخنا ولي الله تعالى سيدي ابو شامة عن سيدي احمد بن يحيى
واخذ عن السنوسي وكتب بخطه اخذ على احمد عشر والد محمد المذكور عبد الله تغمدنا عنه اشهى مرخطه رحم الله تعالى
وكان الشيخ صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه كثير الانتصاب وهو مفيد بما نه مرشد لاشياء وكان يقول
مرحبا الخفاء منزلة انا ضلها على الحقيقة بمنزلة اشرى مرالتيا وكان يكتب الى من يسايل الشيء منه
مسايل كتبه الى بعض جملة سئلة ثمان والله وضع الجواب عليها بعبارة كانا لقيا المستغلوا قد استمسك الذ

الجواب مروا الأمر بالمعروف رضي الله تعالى عنهم منها مسئلة حلية في التبر ومنها قول السبكي جاء
التي ليس بعدها ومنها قول الشيخ المكوي بناء على الحركة ليسر التفاء الساكنين ومنها التعاون
جمع القلة بجموع الكثرة افتقر انه قال ثم قال وكانا كسر على اصل التفعلة السابقة ومنها الذي نقل عنه
المران جاز اجمع التكسير ابن ابزار ومنها شرح العرابوة الكبرى البيتا ومنها شرح مما اجمل الدين ارا
بلاه شا البيت ومنها شرح قول ابن مالك وعلم التثنية احذف للنسب وما وقع من الخلاف بين شارحيه
ومنها الكلام على ابو اشعثاء وابو امه وشرح كلام الحواشي بعبه زاد مرة شيخنا الامام ابو عبد الله الفطار
الشيخ ابا الحاسر رضي الله تعالى عنهما فقرة بين ابو هما جوخل صاحب التحفة جلبا حرا
به فقال الشيخ ابو الحاسر للشيخ ابو عبد الله الفطار ما تحكي حتى تسمع فقال الشيخ
ابو عبد الله شرح سيبويه او هو مثل ذلك التقرير وكانت تلك من مجلس المجد الشيرازي قال الشيخ ابو
كثيرة وكالجوهري والحسن بن الدريد سيبويه وكتب عباد تا جلالتا من الحسن بن ريحا المجد بن وكانا تعلبين والجوا
فيبرد وكلا صاحب الحسن بالباء الساكنة بين السين والنون وباء بينهما الجميع بالختلف بينهما اتفاقا من رضا بادهم
ومريم عن عبد من حرم كرم اختصر احمد سيبويه بعد السلام بعد ابتداء النسب قبل الفطبا فيه بعد السلام
شرحه مجمع معلوم عند اهل المغرب والمشرق بلا شك لاحد بهم ابتداء نسبه الى سيبويه بعد السلام وابوابه
جدة الذي ثمانية او نحوها وابتدا بواو وابتدا بفاء واسطر في ابتداء عشر ونحوها اذا اوفا عند الامام ابو بشر رضي الله
تعالى عنه ونحوه والكثير من الذي اذا استكمل النسب كوصف نحو ما هذا ان الكعبة اذا افتقر حال الاضافة بسبب
كان التصحيح اكثر فيها واسطر عليه كصفة البخاري ومسلم قبل النظم بالاجل اخف عليهم من بعضهم
كصفة بصفة وكذا الدمر او طال النشر الى الامام مشهور معتبر بصفة الحديثا قبل ماذا الذي يكبيه مئونة الضبط
بها بحركة واحدة ضم كسر اهماله سيبويه عن النحاة يخبر من اهل العلم كان ابتطالهم به معروف عندهم ثم ان ثبوتا
ذا الذي لكل واحد منهم تشبيه خلق كثير لا يحصون من الفيط بل الفاء لذة معهم والجاورة لهم وعلى ما ذكر من العدد
مفقود سمعت ايضا شيخنا ابو عبد الله الفطار بستة اربع والف او نحو هذا يقول ان النسبة هذا الوقت
الى الحسن رضي الله تعالى عنه لا يزيد على اربعة وعشرين او خمسة وعشرين قول الحسن رضي الله عنه لا يزيد على ستة
وعشرين او سبعة وعشرين وقد اعتنى بذا الذي بكثير من الانساب بوجدنا كما ذا رحمنا الله تعالى عليهم والجزء
الزيادة على الذي اذا حيث لا وثوق بالنسب او العدد اما الان وهو ستة ستة واربعة والف فقد زاد
العدد على الذي واحد او اثنين وقعة كما ابن خلدون تفسيره اذا بلغ على الحيرة مختلف الانساب فقال
اختزفا فانوا يعد العدد الذي بلغ بعمود النسب الذي يكون من قبل معرفة السند الماضية اذ الحيات قد
استوفيت بعدتهم وكانت السنون الماضية منذ اولهم محطة لدرك معرفة كل ما يتم من السنين ثلاثة
من اولها بالعباس مع نيفا صعد بهم تموجيه وزادها كاوثق الذي تاخذ عدد السنين من عدادهم
اذ كان محطا الدرك بحسبها الشهي وتحت اصل سبيل الشيء به بغير توجد الى الاة والنقصان لا كما ليس كما
به النسب المذكور وما به كان ثابتا بعدد وما ذكر بما اصل العلم كان ابن خلدون مختلف الزاد اربعة ما يعضد
ويشهد كما عتبار وبعضان نسب بن اد ربيعة بمو الضهم من مباس وسايره يار المغرب بغير بلغ من الشهرة والوصول

مبلغا

بلغنا لا يكاد يلحق ولا يطمع احد له ادراكه اه هو نقل الامامة والجيل من الخيل على الامامة والجيل السابق
وتبت جرهم اد ربيعة بن نزار ومسجد لهم قرة وربيعة ومضر بن ابي الياس العظمى
مرضاد بلد صرخ بغير خ الكرمة اشارة التي جاوزت اخبارها عدد التواتر مرات وكانت تلحق بالعيار انتهى
فتبعوا الشيخ ابو محمد عبد السلام ذكر رضي الله عنهم ومنهم بنو الامام ادريس مشار كوه خالد
بغير صرخ مرات ارمعة ومنهم بنو الشيخ عبد السلام وانما مر الشهرة مالك واختصوا بذا الذكر وبغير هم
قال شيخنا الامام ابو العباس احمد رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت سمعت الوالد رضي الله تعالى عنه
يعني الشيخ ابا الحاسر يقول ان الذي بدا العلم عموما التهمي مئة مطبعة اختصوا بها فان سلبهم الاول
كانت لهم الرياسة بحضرة جامع ارملكهم ومستوخما بتشهر ولما خرج ولي الله سيبويه سليمان المرشو
بسلا ابن خامل الذكر صناكد بركان معروبا بالضاد والطاء والدير المتين مقرا عند الرجوع الى جنهم
وكذا الذي جميع مربعة مرتوك الى قطب مرار شهر وشمس نهار رسيبويه عبد السلام واولاده وذا الحمام واخوانه
رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم ثم كل ما تفرع منهم رضي الله تعالى عنهم فرتواتي عضد جميع القبايل
مرجيرانهم انهم شي بداه منتسبون الى هذا القطب الكبير شيخ ذا الذي الامام ع ابيه ويعرفون الاجل بعيد
وانه ابن مخلوف ويعرفون الباب كذا الذي بجيتي انتصوره ذا الذي معروفة الامام الذي والباب كثير
منهم وزارضهم قرة ديار هم وعبورهم معلومة مشهورة الى الموم مع تجمعهم الى الغاية بتشتتهم حتى ان
مسكن معهم بير الضهم هم ولو قوات الاعصار عليه وعلى بنيه مربعة لا يقبل امي ولا يكنهم الرخوا بيوت
اصلا بل شوارتون معرجنة وتسبة جن الحرم الله تعالى عن نسبهم امظل الجزء اشتى وقد كان صاحب
التي جمة صنع للشيخ انساب بني مولاي عبد السلام وكتبه ابو زيد وذا الذي بحدود ستة الف كذا يستفو
مصرحيه كو بعض بعضهم كان مراه الحافظ ما يتبع وما ذا بعض المذكورين فيه من غير عجب وولد
بعضهم اولاد لم يسبق كما ذا ان الخطب ذا الذي كله سهل وتعلى الاصالة اصل جمع البيت عسى
ان يتيسر لي ادراك مربع ضمر ان شاء الله تعالى وحمد عدد بسيبويه والله تعالى اعلم وانا مر حرث منهم
بالحافة جانبه فريب كما سيمايع في الزمان وانا مر لم يعجب ما يضع وجوه فيها على ما بيد من المنا
وقع ذا الموارثين مرمعرفة الفعل وغير ذا الذي وقد رايت ان التنبيه هنا نبذ كانها وبسيبي ان
لنشرها وان انتفاع به ان لم يكن كتبها صحيح واحد كما هي ذا الاصل بضع هذا الورق سر
فكتبتها اي اذ وقد لا يخل بالمقصود منها ان شاء الله تعالى وقد كان كاتبها اعطانيها
بحمد ستة عشر والف فقصر بعض بهذا المقاصر فاختزنها تميمة وخير عظيمة والله تعالى ينفعنا
بما كتبها وبي كتبه المذكور بين يديها ويجعل لنا التمسك باسبابهم والحشر في زمرة محبيهم المتعلقين باذيالهم
ويجعلهم صلة بيننا وبين جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصلى صورتها وبحمده ومعونته بالسر كاتبها
بذا اصل صاحب التحفة رضي الله تعالى عنه وكان استدرك وبديه وان استدركت انا ولدي بعدها وذا اكان
استدرك ذا فانا اجعل عليه علامة صاكزاك والله تعالى اعلم الموفق

N°35